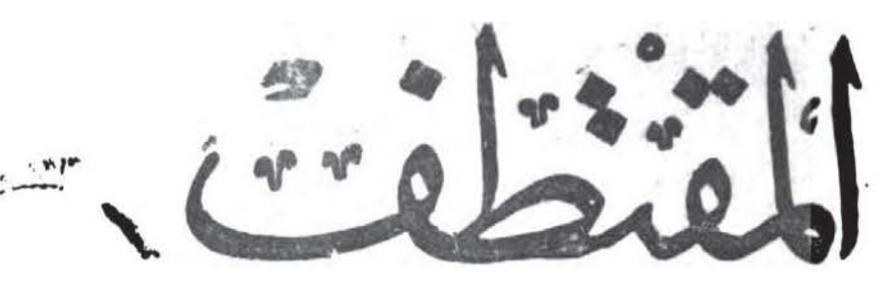


مجلّة علميّة صناعيّة زراعيّة

لمنشئيها

يعقوب صرّوف دكتور في الفلسفة

وفارس نمر دكتور في الفلسفة

المجلّد الثالث والعشرون

الجزء الثاني

فبراير (شباط) سنة ١٨٩٩

قيمة الاشتراك في السنة ليرة انكليزيّة تدفع سلفاً

AL-MUKTATAF,

AN ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY

Y. SARRUF, Ph. D. AND F. NIMR, Ph. D.

VOL. XXIII

No 2 February 1899.

Al-Muktataf Printing Office,
Cairo, Egypt.

كتب جديدة

كتاب حفظ الصحة

صدر في هذه الاثناء كتاب صغير الحجم كبير الفوائد يليق بكل من يعتبر صحتهُ وراحتهُ وصحة عائلتهِ وراحتها ان يطالعهُ بالامعان ويرتشد بارشادهِ وينتصح بنصحهِ ويتخذ قواعدهُ دليلاً لهُ في مأكلهِ ومشربهِ وملبسهِ ومسكنهِ . وهو كتاب قواعد حفظ الصحة الذي الفهُ العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات ففيهِ اثنا عشر فصلاً تبحث في كل المواضيع الصحيَّة ألَّتي يجب معرفتها وفيهِ كثير من الرسوم ألَّتي تزيدهُ ايضاحهُ ايضاحاً فترى فيهِ فصلاً في الهواء وما يعرض لهُ من الفساد وفصلاً في الماء وفصلاً في الطعام والشراب وفصلاً في النور والحرارة وفصلاً في البيوت وفصلاً في اللباس وهلمَّ جرًّا .وفي آخر كل فصل منهُ مسائل كثيرة لكي يستعمل في المدارس لتدريس الطلبة . وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة المقتطف وثمنهُ مجلداً ثمانية غروش فقط ويضاف اليهِ غرش واحد اجرة البريد فعسى ان يكثر اقبال الناس عليهِ

كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات

طبع حديثاً في مطبعة المقتطف كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات وهما يتضمنان مئات من الفصول والفوائد الصحيَّة وعلامات الامراض والادلة على نتائجها والوقاية منها وقد ضمَّا في كتابٍ واحد وجلدا تجليدًا حسناً ويباعان في ادارة المقتطف والنسخة مجلدة بخمسة غروش صاغ وفي خارج مصر بستة غروش صاغ فنحث الجميع عَلَى اقتناء هذا المجلد المفيد

الكائنات

كتاب فلسفي الفهُ العالم الفاضل زهاوي زاده جميل صدقي افندي احد علماء بغداد وفيهِ كثير من القضايا الطبيعيَّة والفلسفيَّة ويشتمل عَلَى ست مقالات وخاتمة.وهي في الفضاء والزمان ٠ والمقدار٠والمادة ٠ والقوة ٠والحياة٠ والناموس الدوري الاعظم٠ وتحت كلٍّ من هذه المقالات فروع شتى ٠ والكتاب مطبوع طبعاً جميلاً على ورق متين ويباع مجلداً في مطبعة المقتطف والنسخة بثمانية غروش صاغ ويضاف غرش واحد اجرة البوستة الى الخارج ٠ ويطلب من وكلاء المقتطف والمقطم في الجهات

المقتطف
الجزء الثاني من السنة الثالثة والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٠ رمضان سنة ١٣١٦

علاج السل الشافي

وفيهِ وصف الطريقة المتَّبعة الآن في بعض جهات المانيا لمعالجة المسلولين بالطعام الكثير والهواء النقي والراحة المعتدلة لا غير

السل من اعمّ الادواء التي تصيب نوع الانسان والحيوان ويقال ان ثمن الذين يموتون في اوربا كل عام يكون السل سبب موتهم وانهُ يموت بهِ في البلاد الانكليزية وحدها من خمسين الى سبعين الفاً كل عام . وعدد موتاهُ كعدد موتى الامراض الخميرية كلها . وقد بدأنا هذا العام بخبر اكتشاف عظيم اكتشفهُ الاستاذ بهرنغ والدكتور ربل لعلاج السل ورأينا بعد ذلك في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة مسهبة لرجل من الانكليز كان مسلولاً في الدرجة الاخيرة من السل ومقطوعاً الامل من شفائهِ ثم بلغهُ ان في المانيا في الجبال المعروفة بالغاب الاسود مستشفى يعالج المسلولون فيهِ بالطعام والراحة والهواء النقي لا غير فيشفون كلهم فقصدهُ وعولج فيهِ فشفي وكتب هذه المقالة في وصف طريقة العلاج . ويظهر لنا ان الطريقة التي عولج بها هي الطريقة المثلى لعلاج هذا الداء العقام ويصح ان تكون مرشداً في علاج كل ضعف عام ونحول يعتري الابدان ولذلك لخَّصناها في الصفحات التالية . قال الكاتب :

خارت قواي كلها في اواسط سنة ١٨٩٥ وكنت في التاسعة والعشرين من عمري . وقد ابتدأ فيَّ الضعف قبل ذلك بسنة ونصف او سنتين ولكنني لم اعلم سببهُ حينئذٍ فرآني اثنان من كبار الاطباء وقالا انني مصاب بالسل الحاد وكان جسمي قد نحل كثيراً وصار ثقلي ١٣٣ ليبرة لا غير فأُمرت بالانقطاع عن الاعمال والخروج من المدينة ولم يرجُ لي احد الشفاء وانا نفسي ودَّعت الحياة الدنيا واخذت استعدُّ للاخرى عالماً ان ايامي صارت معدودةً . وزاد عرق

الليل واشتدَّ السعال والتهاب الحلق فتركت المدينة وذهبت الى ارلندا واقمت في قراها وجعلت اشرب اقتين من اللبن كل يوم فصلحت حالي قليلاً وزاد وزني . ثم اشار عليَّ احد اصدقائي ان اذهب الى مستشفى نوردراخ في الغاب الاسود فانهُ هو كان مصابًا بالسل وبقي سبع سنوات يجرّب كل انواع العلاج ومضى الى جنوبي افريقية مرتين ولم يستفد شيئًا واخيرًا مضى الى مستشفى نوردراخ واقام فيهِ شهرين فنال الشفاء التام وهو الآن مقيم في انكلترا صيفًا وشتاء يتعاطى اعمالهُ كما كان يتعاطاها قبل ان مرض . فعزمت ان اقتفي اثرهُ واذهب الى ذلك المستشفى واجرب طريقة علاجهِ لانني رأيتها معقولة

فذهبت وبلغت نوردراخ في اكتوبر سنة ١٨٩٥ وكان وزني حينئذٍ ١٣٨ ليبرة وبقيت هناك ثلاثة اشهر ونصف شهر نلت فيها الشفاء التام و بلغ وزني حينما تركت المستشفى في اواخر دسمبر ١٧٦ ليبرة اي انهُ زاد ٣٨ ليبرة في نحو مئة يوم. وقد مضى عليَّ الآن ثلاث سنوات وانا في صحة تامة وثقلي اليوم ١٧٥ ليبرة ولم يبقَ فيَّ اثر للسل . والراجح عندي انني صرت ابعد عن الاصابة بهذا الداء من كل احد غيري لانني صرت اعرف كيف اعيش عيشة صحيَّة تقيني من ان اصاب بهِ. وقد رآني كثيرون من الاطباء الذين يعوَّل عليهم في الامراض الصدرية في اجتماع مجمع الاطباء البريطاني الاخير فاكدوا لي بعد الفحص المدقق ان رئتيَّ برئتا تمامًا من داء السل

ولو كنت الانسان الوحيد الذي شفي على هذه الصورة ما بُني عليَّ حكم لان النادر لا يقاس عليهِ اذ يحتمل ان يكون لشفائي سبب آخر غير المعالجة التي عولجت بها ولكن الذين نالوا الشفاء مثلي كثار جدًّا يعدُّون بالمئات وكلهم قد عادوا الى اعمالهم العادية مثلي . اما انا فاني اتعاطى اعمالي الآن كما كنت اتعاطاها قبل ان مرضت ولكنني افعل ما لم اكن افعلهُ قبلاً من حيث الراحة والغذاء واستنشاق الهواء النقي فلا اقفل الآن كوى غرفتي ابدًا لا صيفًا ولا شتاء ولا البس رداء (باردسي) فوق ثيابي ولا احمل مظلة تقيني من المطر . ومهما تبللت ثيابي لا يصيبني زكام. وهذا شأن كل الذين استشفوا في نوردراخ مثلي فانهم يمضون اليها ضعافًا نحافًا مشرفين على الموت و يعودون منها سمانًا اقوياء رجالاً ونساء لا يؤثر فيهم حرٌّ ولا برد على شرط ان يعيشوا العيشة الواجبة . ولقد عدت من المستشفى منذ ثلاث سنوات وانا الآن اصحُّ مما كنتُ يوم عودتي واصحُّ مما كنت قبل ان ظهر فيَّ داء السل فانني كنت قبلاً نحيفًا معرَّضًا للزكام وانحراف الصحة اما الآن فمضى عليَّ ثلاث سنوات لم انقطع فيها عن عملي يومًا واحدًا بسبب ضعف او مرض

واقول ولا اخشى لومة لائم ان السل مرض غير مميت ويجب ان لا يموت بهِ احد اذا استُعملت الوسائل اللازمة لعلاجهِ

وليس من شأني البحث في هذا العلاج علميًا فقد استوفى ذلك الدكتور مندر في الجرنال الطبي البريطاني في شهر اكتوبر الماضي وانما اقتصر على وصف طريقة العلاج التي يجري عليها الدكتور ولتر في مستشفى نوردراخ ومدار هذه الطريقة ثلاثة امور

﴿ الاول كثرة الغذاء ﴾ فان الدكتور ولتر يذهب الى ان المسلول لا يشفى ما لم يسمن ويزد ثقل جسمهِ ولذلك يطعم المرضى كثيرًا كأنهُ يحشوهم بالطعام حشوًا غصبًا عنهم و يضطر كلاً منهم ان يأكل نحو ثلاثة اضعاف ما يأكلهُ عادةً . وهو لا يستعمل الشدَّة في اطعامهم ولكنهُ يقنعهم بالترغيب ليأكلوا قدر ما يريد . والطعام عادي يُكثَر فيهِ اللبن واللحم والدهن والزبدة والخضر والخبز والجبن والفواكه والحلوى وما اشبه . والزيادة التي يزيدها الواحد منهم في وزنهِ كثيرة جدًّا فقد رأيت واحدًا من المرضى زاد ثقلهُ ثمانية ارطال مصرية في اسبوع واحد. وكل المرضى يزيدون ثقلاً . ويوزن كلٌّ منهم كل اسبوع ويتناظرون في ازدياد الوزن كأن ذلك غرضهم الاول من الحياة فترى كلاً منهم يجتهد لكي يفوق غيرهُ في زيادة وزنهِ . ولا ينالهم اقل ضرر من زيادة الاكل . وقد رأيت فتيات كنَّ لا يأكلن طعامًا جامدًا قبل مجيئهنَّ الى ذلك المستشفى فلما اتينهُ شرعنَ حالاً يأكلنَ من طعامهِ ويكثرن منهُ كثيرًا ولم ينلهنَّ منهُ اقل ضرر بل اخذت صحتهنَّ تتحسَّن حالاً . وكنا نقول لكل مريض يأتينا حديثًا انهُ يجب عليك ان تأكل ثلاثة اضعاف ما تأكل عادةً حتى يقوم ثلث اكلك مقام الانحلال الطبيعي من جسمك والثلث الثاني مقام الانحلال المرضي الذي يسببهُ المرض والثلث الثالث يضاف الى الجسم لكي يسمن بهِ ويقوى ويتغلب على المرض . وحالما يأخذ جسمهُ يزيد ثقلاً يشعر في نفسهِ انهُ سائر في الطريق القويم للتغلُّب على المرض فيزول منهُ السعال بعد اسابيع قليلة وحينئذٍ تستريح رئتاهُ ويزيد نومهُ ويبتدئ صدرهُ يزيد اتساعًا وتأخذ رئتاهُ في الشفاء وكتفاهُ في الانتصاب ولو لم يحاول ذلك . وكلما بدت عليهِ علامة من علامات الصحة زاد املاً وجرأةً ولاسيما لانهُ يرى المرضى حولهُ يشفون ويخرجون من المستشفى اصحاء كاجود الناس صحة بعد ان كانوا مثلهُ

ويقدَّم الطعام الى المرضى ثلاثًا في اليوم لا غير الساعة الثامنة صباحًا والساعة الواحدة بعد الظهر والساعة السابعة مساء ولا يؤذن لاحد ان يأكل بين طعام وطعام . ويُطلب من كل واحد ان يستلقي على مقعدهِ ساعة كاملة قبل وقت الاكل لانهُ اذا جلس على المائدة وهو

متعب من المشي لم يستطع ان يأكل كثيرًا . ولا بدَّ من ان يستلقي على طوله لكي تكون راحتهُ على اتمها

❖ الثاني تعديل الراحة والتعب ❖ فان التعب الكثير جسديًّا كان او عقليًّا شديد الضرر حتى انشغال البال بقراءة القصص والروايات وسماع الاغاني والاناشيد كل ذلك يضرُّ ضررًا شديدًا اذا افرط الانسان فيهِ . ومن رأي الدكتور ولتر ان كثيرين من المصابين بالسل يقتلون انفسهم بالشغل الكثير . وعلى كل مريض ان يقيس حرارتهُ اربعًا كل يوم ويكتب ذلك في خريطة فيراها الطبيب ويعلم منها بنظرة واحدة ما اذا كان المريض عاملاً حسبما يُطلب منهُ ويرشدهُ الى ما يجب عليهِ فعلهُ مثل الاستلقاء على السرير او على المقعد او القيام خارجًا او المشي . فاذا كان محمومًا أُمر بالبقاء في سريرهِ الى ان تزول الحمى وتصير حرارتهُ طبيعية وقد يضطرُّ ان يبقى في سريرهِ اشهرًا في بعض الحوادث العسرة البرء . ولكن يطلب منهُ ان يأكل كثيرًا وهو في سريرهِ كما يطلب منهُ ان يأكل وهو قائم . والمشي يكون تصعيدًا في الغالب ولكنهُ يكون بطيئًا بخطوات ضيقة حتى لا تتعب الرئتان بهِ بل تقويان . وتزاد المسافة التي يمشيها المريض رويدًا رويدًا على حسب تقدمهِ نحو الشفاء حتى اذا شفي تمامًا صار يمشي نحو عشرة اميال في اليوم . ويرسل حينئذٍ الى بيتهِ ولو في منتصف فصل الشتاء لان برد الشتاء لا يعود يضرُّ بهِ بل ان المسلولين الذين عولجوا في مستشفى نوردراخ يفضلون فصل الشتاء على غيرهِ من فصول السنة لان طعامهم يكثر فيهِ وثقلهم يزيد سريعًا . وينام كل مريض عشر ساعات كل يوم يذهب الى سريرهِ الساعة التاسعة مساءً ويبقى فيهِ الى الساعة السابعة صباحًا ولا بدَّ لهُ من البقاء فيهِ عشر ساعات ولو لم ينمها كلها لان في الاستلقاء راحة للبدن . واذا تغاضى عن ذلك واتعب نفسهُ عاودهُ السعال حالاً او عرض آخر من اعراض المرض

❖ الثالث الهواء النقي ❖ من حينما يبلغ المريض هذا المستشفى الى ان يخرج منهُ لا يستنشق فيهِ غير الهواء النقي . فانهُ يعلو عن سطح البحر ١٥٠٠ قدم وتحيط بهِ الاشجار وهو بعيد عن كل مدينة وقرية وكواهُ تبقى مفتوحة نهارًا وليلاً صيفًا وشتاءً وقد لا يكون لها مصاريع اصالةً فكأن الساكن فيهِ ساكن في الخلاء . ودرجة الحرارة فيهِ وفي الخلاء الذي حولهُ واحدة فالذي يقيم فيهِ لا يبرد اذا خرج منهُ في اية ساعة كانت . ويعتاد المرءُ هذه المعيشة حالاً وتطيب لهُ حتى اذا عاد الى بلادهِ فامرٌ شيء عليهِ قيامهُ في غرفة مقفلة الكوى . وبجانب المستشفى آكام عالية يبلغ ارتفاع بعضها عنهُ ١٥٠٠ قدم يصل المرضى الى اعلاها اذا ساروا

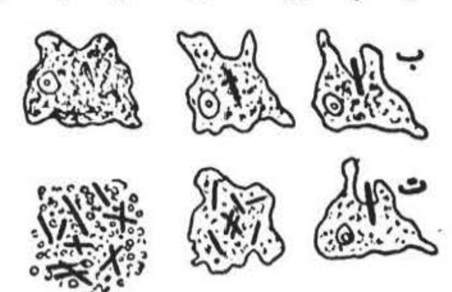
طويلاً .ومعلوم انهُ اذا اقام الانسان في مكان مرتفع اتسعت رئتاهُ لكي تحويا المقدار الكافي من الاكسجين لانهُ يكون قد تلطّف وانتفش بقلة الضغط عليهِ فتغتسل رئتاهُ بالهواء النقي ولا يبقى فيهما شعبة ولا زاوية الاَّ والهواء النقي يدخلها وينظفها ويتم ذلك كلهُ على هينتهِ لان المريض لا يجهد نفسهُ ابداً . ولا خوف من برد الهواء على الاطلاق لان الهواء البارد لا يضرُّ المسلولين ولا تغيُّرهُ يضرُّ بهم بل ان الذين يشفون منهم يمشون ساعات متوالية والمطر ينصبُّ عليهم وهم لا يبالون ولا ينالهم منهُ اقلُّ ضرر . وانا يبلل المطر ثيابي مرتين في اليوم احياناً فلا اصاب بضرر .وقدسألتُ الدكتور ولترهل يمكن استخدام اسلوبهِ في هذهالبلاد فقال نعم يمكن استخدامهُ في كل بلاد بشرط ان يختار للمستشفى بقعة عالية نقية الهواء بعيدة عن المدن

وجوهر علاجهِ الغذاء الكثير والراحة والهواء النقي كما تقدم. والغذاء الكثير اهمُّ هذه الثلاثة ويمكن ان يتمَّ الشفاء بهِ وحدهُ ولكن لا يمكن ان يتم بالراحة والهواء النقي وحدهما . ثم يلي ذلك امور لا بدَّ منها ولو كانت ثانوية كامتحان نفث المصاب مرةً كل شهر الى ان يشفى ولا يبقى في نفثهِ شيءٌ من باشلس السل ويحقق ذلك بحقن خنزير الهند بهِ حتى اذا ثبت ان النفث صار خالياً من باشلس السل خرج المصاب من المستشفى وعاد الى بيتهِ سليماً معافى

ويتم الشفاء عادةً في نحو خمسة اشهر او ستة والبعض يشفون في شهرين فقط ولكن غيرهم قد لا يشفون الاَّ في سنتين وهؤلاء قلال . انتهى باختصار

هذا ومن المحتمل ان تكشف ادوية تميت باشلس السل او تقاوم فعلهُ السام ولكن اذا كان الجسم ضعيفاً نحيفاً يبقى معرضاً لهُ ولذلك تكون المعالجة التي تغذي الجسم وتقويهِ انجع من كل معالجة سواها وهي المعالجة التي يستعملها ارباب الزراعة في تقوية الاشجار والمزروعات عموماً على مغالبة الحشرات والتغلُّب عليها . وما باشلس السل سوى ضيف غير محتشم يدخل البدن ويغتذي بخلاياهُ اي بالدقائق الحية التي فيهِ كما يدخل السوس جسم الشجرة ويغتذي بخشبها وعصارتها فاذا سُمدت الشجرة وخُدِمت حتى يكثر غذاؤُها وتقوى قويت على السوس واماتتهُ وكذا يقوى البدن بالغذاء على باشلس السل ويميتهُ وينجو منهُ. اما كون السوس ينخر الاشجار فواضح لانهُ مشاهد بالعيان واما باشلس السل فاصغر من ان يرى بالعين ولكن العلماء الذين فتشوا عنهُ بالميكرسكوب شاهدوهُ يدخل خلايا الجسم فتغلبهُ الخلية القوية كما ترى عند الحرف ب في الشكل التالي حيث ترى واحداً من باشلس السل وهو طويل مستدق كحرف الالف دخل خلية واقام فيها مدة فقويت عليهِ وافترستهُ كما ترى من الدرجات الثلاث التي

رُسمت فيها هذه الخلية . او يغلبها كما ترى عند الحرف ت فانهُ يدخلها واحدًا فيجدها ضعيفة فيتكاثر فيها من نفسهِ الى ان يتغلب عليها ويحلل مادتها ويغتذي بها . والظاهر ان الخلايا



الجديدة تكون قوية فتتغلب عليهِ وتفترسهُ الى ان يزول كلهُ والخلايا القديمة تكون ضعيفة فيتغلَّب عليها ويفترسها كما ان الشجرة الغضة تتغلب على السوس وتميتهُ والشجرة الضعيفة تعجز عن مقاومتهِ فينخرها ويميتها

الصابئة والصابئون

من مقالة للقس صموئيل زومير قدمت الى جمعية فكتوريا الفلسفية

في المدن التي على ضفاف الفرات ودجلة قرب مصبهما كامارة وسوق الشيوخ والبصرة والمحمَّرة قوم يقال لهم الصابئون او النصوريون او نصارى مار يوحنا وهم يسمُّون انفسهم مندئين. لا يزيد عددهم الآن على اربعة آلاف او خمسة آلاف نفس ولقد كانوا ولم يزالوا منفصلين عن اليهود والمسلمين والنصارى الذين ساكنوهم منذ قرون كثيرة. ولا يُعلَم الآن اصلهم بالتحقيق ولكن الذين بحثوا في ديانتهم ردُّوها الى ديانة بابل واشور القديمة وهي من اقدم الاديان الوثنية لان اساسها عبادة النجوم وفيها من الشعائر ما يفيد في البحث عن ديانة بابل القديمة ولذلك اهتممتُ بكتابة هذه المقالة راجيًا ان يجد فيها الباحثون شيئًا من الفائدة فان المندئية لا تقتصر على كونها الديانة الوحيدة المؤلفة من المسيحية والوثنية واليهودية كما قال كسلر فيها بل هي تدلُّ على قدَم انتشار المذاهب الدينية في المشرق وعلى ان كثيرًا مما ينسب الى مذهب الأدريين الاسكندري (غنوستك) هو من اصل بابلي

وقد ورد ذكر السبائيين او السبئيين في التوراة مطلقًا على ثلاثة من الشعوب المختلفة وهم ليسوا من الصابئين في شيء الاَّ ان يكون السبئيون الذين ذكروا في سفر ايوب منهم . وورد ذكرهم صريحًا في القرآن حيث عُدُّوا بين اهل الكتاب في قولهِ في سورة البقرة " ان الذين

آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " وفي سورة الحج " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد " . ومثل ذلك قولهُ في سورة المائدة . ويتضح من هذه الآيات ان الصابئين ليسوا فريقاً من النصارى بل انهم كانوا ممتازين عنهم من قديم الزمان

وذهب جسنيوس العالم اللغوي الالماني الى ان كلمة صابئين مشتقة من صباووث العبرانية اي جند السماء دلالة على انهم يعبدون الكواكب . وذهب نولدكي الى انها مشتقة من صبّ الماء اشارة الى اعتمادهم بالماء لانهم يعتمدون كالنصارى. وقال غيرهُ ان الديانة المسيحية اتصلت ببقية الكلدانيين فنشأ منهم مسيحيو مار يوحنا في البصرة وهم الصابئون . اما الاسمان اللذان يسمون انفسهم بهما وهما مندإي ونصوراِي فسيأتي الكلام عليهما . وحسبنا ان نقول الآن انهم ليسوا من النصارى في شيء ولو اكرموا مار يوحنا المعمدان اكراماً دينياً (١)

وهم منفصلون الآن عن غيرهم من الطوائف تمام الانفصال ديناً ولغةً فلا يتزوجون من غير قومهم ولا يقبلون دخيلاً في ملتهم ويقتصرون من الحرف على الصياغة وتربية المواشي وبناء نوع من القوارب. وتراهم طوال القامة رجالاً ونساء حسان المنظر سمر الالوان لا يميزون في لباسهم عن المسلمين واليهود المساكنين لهم الاَّ في ايام الاعياد فانهم يلبسون البياض حينئذٍ . ونساؤُهم لا يحتجبن وفي وجوههنَّ امارات الترجُّل . والمميز الاكبر لهم لغتهم وديانتهم . اما لغتهم فلبقائها هذه القرون الطوال مع ما حلَّ باهلها من الفناء واما ديانتهم فلانها مجتمع الاضداد

وغنيٌّ عن البيان ان كل اهالي العراق يتكلمون العربية الآن في معاملاتهم ولذلك يتكلمها الصابئون وبعضهم يقرأها ويكتبها ايضاً ولكن لغتهم التي يتكلمون بها في بيوتهم مستقلة عن العربية وهي لغة كتبهم الدينية ويسمونها بالمندائية . وهي شبيهة بالسريانية ولكن حروفها غير الحروف السريانية وصرفها ونحوها مستقلاَّن ولا يفهمها المسيحيون الذين يتكلمون السريانية في الموصل . وقد قال الدكتور ريط ان كتابتهم تشبه الكتابة النبطية ولغتهم تشبه لغة التلمود البابلي . واقدم كتبهم الموجودة الآن تاريخ كتابتهِ القرن السادس عشر للميلاد. لكن العصر الذي نبغ فيهِ كتَّابهم كان بين سنة ٦٥٠ و ٩٠٠ للميلاد على ما قالهُ نولدكي .

(١) معنى الفعل صبأ يصبأُ في العربية خرج من دين الى دين آخر كما تصبأُ النجوم اي تخرج من مطالعها. قالوا والصابئون الخارجون من دين الى دين . او هم جنس من اهل الكتاب وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف النهار ونقل البيضاوي انهم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب

والصابئون الذين يقرأُون لغتهم الآن قليلون ولكنهم كلهم يتكلمونها ولا يعلّمونها للغرباء الاّ سرًّا . وقد خالطتهم منذ اربع سنوات وضفتهم مرارًا كثيرةً في اسفاري وسألتهم مرارًا عن حقيقة معتقدهم فلم أُجب الجواب الشافي . ويدّعي جيرانهم من المسلمين والنصارى ان قبلتهم نجم القطب وانهم يعتمدون بالماء كل احد . وفي كتب السياح الذين ضربوا في بلادهم امورٌ متخالفة متناقضة عنهم وهي في الغالب بعيدة عن الصواب لكن جريدة الستندرد الانكليزية نشرت رسالة سنة ١٨٩٤ موضوعها صلاة عبّاد النجوم يظهر ان كاتبها يعرف ديانة الصابئين تمام المعرفة ان لم يكن واحدًا منهم لانني ترجمتها لجماعة منهم فاندهشوا منها ولما رأوني عارفًا ببعض شعائرهم لم يصعب عليهم ان يطلعوني على البعض الآخر . اما الرسالة المشار اليها فيقال في اولها ما نصهُ

" ينزل عباد النجوم الى ضفة النهر عند منتصف الليل رجالاً ونساء ويدخل كلٌّ منهم خيمة صغيرة مصنوعة من سعف النخل يدخلها من جهة الجنوب ويخلع ثيابهُ ويغتسل في حوض مستدير وحينما يخرج من الماء يلتحف برداء ابيض ويخرج الى امام الخيمة ويجلس على الارض ويسلم على الذين حولهُ بقولهِ " سود حويلخ " اي عليك البركة فيجيبونهُ " اسوتاه دهاي حويلخ " اي عليك بركة الواحد الحي . ويوضع كتابهم المقدس واسمهُ سدرا ربّا على المذبح ويأخذ الكاهن حمامة من حمامتين تقدمان لهُ ويمد بها يدهُ نحو نجم القطب الشمالي ويطلقها وهو يقول " بشمودحي ربّا مشبًا زيو قدميّه الاها ادمن نفحي ابراهي " اي بسم الحي مبارك هو النور الازلي النور القديم الاله الواجب الوجود لذاتهِ . ثم يستعدون الى ما يسمونهُ بالسر العالي فيضرم واحد منهم النار في كانون من الخزف بجانب المذبح ويطحن آخر قليلاً من الشعير ويعصر قليلاً من السيرج ويلت بهِ دقيق الشعير ويعجنهُ ويصنع منهُ اقراصًا صغيرة كانصاف الريال ويخبزها سريعًا ويأخذ واحد الحمامة الثانية ويذبحها وينقط اربع نقط من دمها على كل قرص من اقراص الشعير في شكل صليب ثم تقدَّم الاقراص الى الجمهور فيأكل كل واحد قرصًا منها ويسير الشمامسة الى وراء المذبح ويحفرون حفرة صغيرة يدفنون فيها الحمامة المذبوحة "

واخبرني الصابئون ان هذا الوصف صحيح كلهُ فما اقربهُ الى رسوم الشريعة الموسوية . والظاهر انهم اقتبسوا كثيرًا من شعائر اليهود والمسلمين والنصارى وعندهم عبادة الكواكب وتقديم الذبائح وزجر الطير وكل ذلك ممزوج ومخلوط معًا فيطلقون الحمامة كما يُفعل في الشريعة الموسوية وقت تطهير الابرص ولكنهم يأكلون الدم الذي حرَّمتهُ الشريعة الموسوية وينظرون الى الكواكب وقت العبادة على ضد نصها ويجعلون نقط الدم في شكل صليب ويتناولون الاقراص

تناولاً كانهم اقتبسوا ذلك عن النصارى مع مخالفة ما قبلهُ وما بعدهُ للشعائر النصرانية

وهم كتابيون اي لهم كتاب ديني يسمونهُ الكنز او " سدرا ربّا " اي الكتاب الكبير . ورأيت نسخةً منهُ فيها اكثر من خمس مئة صفحة كبيرة . ومن معتقداتهم المدونة في كتابهم هذا ان الفراغ العظيم (فراربّا) وُجد اولاً ووُجد معهُ الاثير المنير وروح المجد او ملاك النور وهي الثالوث الاول . ومن روح المجد انبثق الاردن العظيم ثم خلقت الحياة القديمة وهي معبودهم الحقيقي واليهِ يصلُّون واليهِ ينسبون وقد صدر منهُ مندا حياه اي رسول الحياة وهو وسيطهم وكل الذين يقبلون وساطتهُ هم المنداؤون وصدر منهُ ايضًا اليوشميم وهذا حاول الترفُّع على النور الاول فأُهبط الى الجحيم وهو متسلط الآن على عالم النور الاسفل

ويعتقدون ان مندا مقيم في حضن النور الازلي وقد تجسد مرارًا فظهر اولاً في هابيل وظهر اخيرًا في يوحنا المعمدان . والظاهر ان هذا المعبود هو مرودخ الذي كان البابليون يحسبونهُ المولود الاول والوسيط والفادي

ويعدون كل الرجال المذكورين في التوراة انبياء كذبة ما عدا هابيل وشيت . ويقولون ان المصريين الاقدمين اسلافهم وانهم كانوا يدينون بالدين الحق . وان السيد المسيح هو عطارد ظهر في جسد انسان وان يوحنا المعمدان ظهر قبل المسيح باثنتين واربعين سنة وهو مندا نفسهُ متجسدًا وكان يعمد في الاردن وعمّد المسيح خطأً . وان ستين الفًا من جنود فرعون اتوا الى العالم منذ ١٧٠٠ سنة وقاموا مقام المندائيين الذين انقرضوا . ولعلهم يشيرون بذلك الى انتشار مذهب الادريين في ذلك الحين . ويقولون ان كاهنهم الاعظم كان يقيم في دمشق حينئذٍ (اي ان مركز ديانتهم كان بين الاسكندرية وانطاكية وهما مركزا مذهبي الادريين). ثم لما ظهر الاسلام لم يضرَّ بهم فزادوا انتشارًا وكان لهم في ايام العباسيين اربع مئة معبد في بلاد بابل

وعندهم الآن كهنة لهم ثلاث رتب وهم التلامذة (ترميدا) والشمامسة (شكندا) ورئيس الكهنة ويسمونهُ كنزويرا اي حافظ الكنز وكان اسم رئيس كهنتهم السابق الشيخ يحيا وكان عالمًا بكتبهم وعمَّر عمرًا طويلاً في سوق الشيوخ . واسم رئيس كهنتهم الحالي الشيخ سهن وهو مسجون الآن في البصرة

وعندهم ثلاثة اعياد كبيرة عدا يوم الاحد ومنها عيد غلبة هابيل على عالم الظلمة وعيد غرق جنود فرعون. واعظمها كلها عيد المعمودية وهو يقع في الصيف وكل واحد منهم يعتمد فيهِ بالرش ثلاثًا في اليوم على خمسة ايام وذلك فرض لا بد منهُ . اما الاعتمام يوم الاحد فنفل لا

فرض . ويبيحون الضرار ولا يختتنون وليس عندهم كنائس ولا معابد سوى المظال التي يبنونها ليلاً بجانب النهر وقت العيد ويهدمونها في اليوم التالي . ويكرمون المسيحيين من كل الطوائف لانهم يكرمون يوحنا المعمدان

اما اسمهم نصوراني فتحريف كلمة نصارى او نساطرة نسبة الى طائفة النساطرة التي كانت في سورية منذ عهد طويل

روّاد الحضارة

اوردنا في الجزء الثاني من المجلد الثاني والعشرين الذي صدر منذ اثني عشر شهرًا طرفًا من اخبار الدكتور سفن هدن الرحالة الاسوجي الذي اخترق صحراء تركستان وما لقي من الاهوال فيها وهو صابر على العطش اياماً متوالية . وقد رأينا الآن فصلاً مثل ذلك في جريدة العالم لسلوس الرحالة الافريقي وصف فيهِ ما لقيهُ في احدى صحاري افريقية الجنوبية من الجوع الشديد وصبرهُ عليهِ اياماً قال

كانت جماعتنا كبيرة لانهُ انضمَّ الينا كثيرون من ابناء البيداء مع شيخهم تنكرن وهو شهم مجرَّب ربي في القفار وزاول الصيد والقنص كلَّ ايامهِ وكان معهُ خمس مركبات ومعنا اربعة ونحن البيض اربعة انا وكولزن وملّر وسل ولكل مركبة من مركباتنا ستة عشر ثورًا من ثيران افريقية لجرها في تلك الصحاري . وكان معنا ثيران غيرها وجملة الثيران ١٥٠ وكان معنا عشرة افراس اربعة لنا وستة للشيخ تنكرن . وكان امامنا مفازة طولها مئة ميل لا بدَّ من قطعها ولم نكن نستطيع ان نسير فيها اكثر من ٢٥ ميلاً في اليوم فارحنا ثيراننا ثلاثة ايام . والثيران في تلك البلاد تجرُّ المركبات اربعة ايام متوالية من غير ان تشرب اذا كان الفصل شتاء اذ تكون الليالي طويلة باردة وشمس النهار قليلة الحر واما اذا كان الفصل صيفاً لم تستطع ان تسير يومين من غير ماء . وكنا حينئذٍ في فصل الخريف احر فصول السنة في تلك البلاد ما لم تقع فيهِ امطار غزيرة . واتفق ان المطر انحبس حينئذٍ وبلغ الحرُّ درجة لا تطاق . وكان رمل الصحراء يحمى بُعَيد شروق الشمس حتى يتعذَّر على المرء ان يلمسهُ بيدهِ او يلمس شيئاً من المعادن المعرَّضة لاشعة الشمس . والرمل ناعم متخلخل يغوص فيهِ عجل المركبات فتثقل وتجد الثيران في جرّها مشقة كبيرة و يثور الغبار من مشيها حتى يسدّ منافس الفضاء . واذا غابت الشمس بقي الحرُّ يشعُّ من الارض الى قُبيل الفجر وحينئذٍ يبرد الهواء وتنتعش الابدان

وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر في الثالث والعشرين من شهر دسمبر لما ضربنا في تلك المفازة بعد ان سقينا الخيل والثيران وملأنا آنيتنا بالماء فوصلنا السير بالسرى الى ان اشرقت الشمس في اليوم التالي فنزلنا واكلنا قليلاً ثم عاودنا السير وكنا نسير ساعتين ونستريح قليلاً . واشتدَّ الهجير حتى خارت قوى الثيران فوقفت في آخر النهار وقد اطرقت رؤُوسها واندلعت السنتها وتسارعت زفراتها وكان الهواء يدخل خياشيمها سخناً مملوءًا بالغبار فيزيد ظمأَها ظماءً . واخيرًا دنت الشمس من المغيب فصارت كجمرة من نار واحتجبت عن الابصار فانتظرنا قليلاً وانا احسب ان الثيران ترعى من الادغال المنتشرة في تلك البيداء ولو كانت يابسة لكنها لم ترعَ فقرناها الى المركبات وعاودنا السير وكان في وسعنا ان نتناوب السهر انا ورفاقي الثلاثة ولكنني لم افعل ذلك مخافة ان انام فيهمل السائقون سوق الثيران . ولم اكن انام قط في السير بين ماء وماء لئلاَّ يضيع الزمن سدًى

وكنا نقصد آبارًا في طريقنا فوجدناها جافة لا ماء فيها واشرقت الشمس في اليوم التالي يوم عيد الميلاد ونحن في قلب مفازة قفراء وثيراننا خائرة القوى وقد ربضت على الارض وابت النهوض لكننا انهضناها بالضرب الشديد واضطررناها الى السير فسارت وئيدًا الى الساعة العاشرة قبل الظهر وحينئذٍ نفدت كل قواها وكنا نحسب اننا نجد ماء على ستة اميال منا فعزمنا ان نفكها من المركبات ونسير بها وحدها الى الماء لتشرب ثم نعود بها فذهب تنكرن ورجالهُ اولاً مع ثيرانهم ثم تبعتهم انا وملر مع ثيراني ورجالي وكنت راكباً جوادي وبقي كولسن مع المركبات لانهُ كان مريضاً وبقي سل معهُ فاخذت جواد كولسن معي ولم اكن قد اكلتُ شيئاً منذ المساء السابق ولم آخذ معي طعاماً لانني كنت ارجو ان اعود سريعاً بعد ان نسقي الثيران. ولم نكد نصل الى الآبار او البرك حتى رأيت تنكرن عائدًا للقائنا فسأَلتهُ هل وجد ماء فقال كلاَّ ولكننا سنجد الماء قريباً لانني وجدت هنا اثنين من ابناء البيداء قالا انهُ قريب منا وانهما يرشدانا اليهِ فان الامطار هطلت منذ شهر الى جهة الشرق وهناك وادٍ لا بدَّ من ان يكون منعماً بها . فقلت لملر ان يعود الى المركبات ويخبر كولسن بما عزمنا عليهِ واننا نحن نسقي الثيران ونريحها قليلاً ثم نعود اليهم ظهر اليوم التالي والاَّ ففي اليوم الذي بعدهُ. وكان عندهم من الماء ما يكفيهم ويكفي خيلهم . ثم سرنا في اثر تنكرن ورجالهِ وسقنا ثيراننا امامنا الى ان بلغنا الوادي الذي ارشدنا اليهِ الدليلان وكان فيهِ قليل من الماء فهجمت عليهِ الثيران السابقة وخاضت فيهِ فامتزج بالتراب وصار وحلاً ولم نستفد منهُ شيئاً . وغابت الشمس واشرق القمر وكان بدرًا فوصلنا السير بالسرى الى ان انتصف الليل فامرت رجالي

ان يقفوا بالثيران ويستريحوا قليلاً ووقفت انا اتكلم مع تنكرن وهو يقصُّ عليَّ نوادر الاخبار وانا اصغي اليهِ باذني وعيني ترقب الثيران لئلاَّ يشرد بعضها . ثم طلب اليَّ ان اسير معهُ وادع رجالي وثيراني يسيرون ورائي واقنعني بذلك فايقظت رجالي وامرتهم ان يسيروا في اثرنا وسرت مع تنكرن وسررت بحديثهِ فلم اعبأ بمشقة السرى الى ان بلغنا نهر لوالي فوجدنا فيهِ قليلاً من الماء في برك متفرقة فشربنا منها قبلما وصلت الثيران اليها وخاضت فيها ثم وصل رجال تنكرن وثيرانهُ واما رجالي وثيراني فلم يصل احد منهم وانتظرتهم الى ان عيل صبري وتنكرن يقول لي لا بدَّ من ان يحضروا قريباً. وكان التعب قد اخذ مني كلَّ مأخذ لانني لم اذق طعاماً منذ اكثر من ست وثلاثين ساعة ولم يذق جفني الكرى ثلاث ليالي متوالية فجلست بين صخرين يظلانني قليلاً من اشعة الشمس وللحال ران الكرى على عينيَّ فنمت وبقيت نائماً الى ما بعد الظهر وحينئذٍ ايقظني تنكرن وهو يقول ان دك المقدَّم على رجالك اتى وحدهُ راكباً جواد كولسن والثيران ليست معهُ. فنهضت حالاً وسألتهُ عن الرجال والثيران فقال لما فارقتنا ايقظت الرجال وقلت لهم لينهضوا حتى نتبعك فقالوا امهلنا حتى نستريح قليلاً ثم نقوم ونجدَّ في اثرهِ فندركهُ وكنت انا خائر القوى من التعب مثلهم فغلب عليَّ النعاس ونمت معهم ثم استيقظت عند الفجر فلم اجد الثيران فايقظت الرجال واقتفينا اثرها فاذا هي لم تذهب في اثركم بل ذهبت شمالاً فتبعناها الى ان وصلت الشمس الى هناك (واشار الى حيث تصل الشمس عند الساعة العاشرة صباحاً) وحينئذٍ رأيت ان لا بدَّ لي من ان اقتفي اثرك واخبرك بما جرى

فقلت لهُ وما جرى للرجال اظنهم ماتوا عطشاً الآن فقال لعلَّهم ماتوا ولكنني لا اظن ذلك لاننا لما قمنا في الصباح رأينا الريح تهبُّ من جهة الشمال وثيراننا لم تتبع ثيران تنكرن بل ذهبت شمالاً ضد الريح والراجح عندي انها استنشقت رائحة المطر في تلك الجهة فاسرعت اليها ولا بدَّ من ان يكون الرجال قد تبعوها ووردوا الماء الآن لانهم يعلمون انها تستروح الماء وتعدو اليهِ

هذا ما قالهُ دك وهو من خدم كولسن وكان يأتمنهُ ويثق بهِ كل الثقة ولم يخطر ببالي انهُ ينام هو وكل الرجال بعد ان ايقظتهم ولكنني لم اعد بالملامة عليهم بل على نفسي فقد كان يجب عليَّ ان لا اخطو خطوة حتى ارى الثيران تسير امامي فوقفت حائرًا في امري لان دك سار وراء ثيراني اثني عشر ميلاً قبل ان عاد اليَّ فكيف تستروح الماء على اكثر من اثني عشر ميلاً . الاَّ ان تنكرن وهو اخبر مني باحوال تلك البلاد وثيرانها قال ان دك مصيب ولا

بدّ من ان تكون الثيران قد قصدت الماء ووردتهُ الآن ان كانت قد ذهبت اليهِ من نفسها ولو لم تجد ماء لعادت الينا في اثر ثيرانهِ

وعزم تنكرن على العودة بثيرانهِ الى المركبات اما انا فلم اشإِ العودة معهم لانني كنت اخشى ان تكون ثيراني قد هلكت فاضطر الى ترك المركبات في الصحراء والرجلان اللذان كانا رائدينا الى الماء يعلمان بذلك فيخبران قومهما فينهبونها ولذلك عزمت ان اذهب الى مكان يبعد ستين ميلاً حيث اجد ثيرانًا عند التجار البيض فاستعير منها العدد الكافي لجر المركبات واعود بها فاذا كانت ثيراني قد وجدت الماء وعاد بها الرجال الى المركبات التقيت بها في طريقي وانا راجع واذا كانت قد هلكت من العطش هي والرجال كما اخاف وصلت الى المركبات قبل ان ينهبها احد. اما رفاقي كولسن وملر وسل فلا خوف عليهم اذا هلكت ثيراني لانهم يسيرون في مركبات تنكرن . فركبت جواد كولسن الذي كان دك راكبًا عليهِ وقمت تلك الليلة وجعلت اطوي صدور الارض على الاعجاز وانا اقطع سبعة اميال في الساعة الى ان بلغت المكان الذي اقصدهُ قبل الفجر بساعة صباح السابع والعشرين من دسمبر وكان التجار نيامًا فايقظت اثنين منهم ولم اكن قد ذقت طعامًا نهارين كاملين وثلاث ليالي ولا ذاق جفني الكرى الاَّ الساعات التي نمتها عند نهر لوالي . وللحال نهض التاجران وقدما لي طعامًا وجمعا لي الثيران المطلوبة ونمت في سرير احدهما الى ان انتصف النهار ثم اكلت ثانيةً وسرت بالثيران وسار معي واحد منهما وواصلنا السير بقية النهار والليل التالي والنهار الذي بعدهُ الى عصر التاسع والعشرين من دسمبر وحينئذٍ رأينا غبارًا سدَّ الفضاء وانكشف بعد قليل عن ثيراني ومركباتي وفيها رفاقي كولسن وملر وسل فصافحوني وقصُّوا عليَّ ما جرى لهم بعد ان تركتهم

ذلك ان ثيراننا بلغت الماء قبيل الظهر ولا اعلم هل استروحتهُ عن بُعْد او علمت بهِ من رطوبة الهواء او عثرت عليهِ عثورًا . وتبعها الرجال وبلغوا اولاً بركةً صغيرةً فيها قليل من الوحل فظنوا انها هي كل الماء الذي استروحتهُ فجلس اثنان منهم هناك وقد قطعا الامل من وجود الماء وسلما للقدر المحتوم اما رفاقهما فجدُّوا في اثر الثيران الى ان وجدوها عند بركة كبيرة فيها ماء كثير من ماء المطر فشربوا منهُ وعادوا بقليل منهُ الى رفيقيهم فسقوهما وانعشوهما ثم عادوا بالثيران الى المركبات فقرنوها بها وساروا في طريقهم الى ان التقى بهم تنكرن واخيرًا التقينا نحن بهم ايضًا وانقضت تلك السفرة على سلامة

هذا بعض ما يجدهُ روَّاد الحضارة من المشاق وهم يعلمون بهِ ولا يثنون عنهُ عنانًا

العلم في العام الماضي

علم الفلاك

كان العام الماضي من اشهر الاعوام في ما يتعلّق بعلم الفلاك كُسِفَت فيهِ الشمس كسوفًا كليًّا وروقبت احسن مراقبة حين كسوفها . وكشف فيهِ سيّار صغير يدنو من الارض احيانًا حتى يصير اقرب اليها من كل جرم سماوي ما عدا القمر ولاكتشافهِ اكبر شأن في علم الفلاك كما سيجيء

اما الكسوف فحدث في الثاني والعشرين من شهر يناير وذهبت رسالات الى بلاد الهند لمراقبتهِ رغمًا عن انتشار الطاعون فيها فصورت اكليل الشمس الخارج والداخل صورًا تفوق كل الصور التي تقدمتها وضوحًا ومنها صورة فوتوغرافية صوَّرتها مسز موندر فيها نتوءٌ اكليلي طولهُ ستة اضعاف قطر الشمس وثبت من هذه الصور ان الاكليل يمتد الى مسافة اطول من قطر الشمس احد عشر ضعفًا

واما السيار الجديد فاكتشفهُ الهروت في مرصد اورانيا ببرلين في الثالثة والعشرين من اغسطس ووجد انهُ يقرب من الارض حتى يصير على نحو ١٣ مليون ميل فقط منها والزهرة مهما قربت من الارض تبقى على ٢٥ مليون ميل عنها ولذلك فهذا السيار اصلح من الزهرة والمريخ لقياس بعد الشمس حينما يعبر امام وجهها وهو يتم دورتهُ في ٦٤٤ يومًا

وظهرت كلف كبيرة على وجه الشمس في شهر مارس وسبتمبر وبلغت كلفة سبتمبر حدًّا كبيرًا جدًّا واضطربت لها الابر المغنطيسية على وجه الارض وظهر معها الشفق القطبي وبلغت معظمها في العاشر من سبتمبر حتى ملأَت ١٨ درجة من وجه الشمس طولاً وخمس درجات عرضًا ثم زالت في السادس عشر منهُ

وكتب لول الفلكي رسالة في وصف عطارد قال فيها انهُ شاهد عليهِ ترعًا مثل ترع المريخ وثبت لهُ انهُ عالم قديم مثل قمرنا وان قطرهُ ٣٤٠٠ ميل اي اكثر مما حسب قبلاً وانهُ يتم دوتهُ على نفسه حينما يتمها حول الشمس في ٨٧ يومًا و٩٦٩ ,٠ من اليوم ولا دليل على ان فيهِ ماء او نباتًا او شيئًا حيًّا

وظهرت رسالة شبارلي الفلكي الخامسة عن المريخ وعلّل الاستاذ جولي ترعهُ بانهُ لما كانت مدة دورانهِ اقصر مما هي الآن اجتذب بعض النجيمات فاخذت تدور حولهُ ثم وقعت عليهِ ولما دنت من سطحهِ خدَّدت فيهِ الاخاديد التي تشاهد عليهِ الآن وهي ترعهُ المشهورة

واكتشف كثير من النجيمات فصار عددها ٤٤٧ واشهرها سيار وت المتقدم ذكرهُ

واستوقف النجم الثاني في صورة النسر الواقع انظار الفلكيين لتغير اشراقهِ فظهر لهم ان حولهُ نجماً آخر تابعاً لهُ يدور حولهُ وهو اكبر من الشمس ٢١ ضعفاً وتابعهُ اكبر من الشمس ٩ اضعاف . وظهر ان بعد بنات نعش عنّا نحو مئتي سنة نورية (اي مسافة ما يصل النور اذا سار في سرعتهِ الحالية مئتي سنة متوالية)

الكيمياء

اعلن الاستاذ دوَر في العاشر من شهر مايو انهُ تمكَّن من تسييل كمية كبيرة من الهيدروجين وسيّل بواسطتهِ الهاليوم. وفي السادس من يونيو اعلن الاستاذ رمسي في اكادمية العلوم بباريس اكتشافهُ لعنصر جديد في الهواء سماهُ الكربتون فصارت بهِ عناصر الهواء خمساً بعد ان كانت اثنين ثم ابان هو وترفرس ان لهُ رفيقين وهما عنصر النيون وعنصر المتارغون

ومما يذكر مع ذلك خطبة السر وليم كروكس الكيماوي الشهير في رئاسة مجمع ترقية العلوم البريطاني وموضوعها ان علم الكيمياء سينجي الناس من الجوع لانهُ يوجد نيترات الصودا اللازمة لتسميد الارض وجعل غلتها مضاعف ما هي الآن . وخطبة الدكتور رسل في تأثير المعادن بالالواح الفوتوغرافية في الظلام كما ابنا في الجزء الماضي

الكهربائية

كثر البحث في اشعة رنتجن واستعمالها طبًّا حتى ان مستشفًى واحداً من مستشفيات لندن (مستشفى مار توما) استعملها في ٤١٦ مصاباً

وقال السر وليم كروكس ان الكهربائية التي تتولَّد من الشلالات الكبيرة كشلال نياغرا هي من ارخص القوى. ثم قال المستر بريس بعد ذلك انهُ يمكن توليد الكهربائية من احتراق الفحم عند مناجمهِ فتكون ارخص من الكهربائية التي تتولَّد من شلال نياغرا . ومفاد ذلك ان نيترات الصودا ستصنع بواسطة الكهربائية وتكون رخيصة جداً لتسميد الارض وزيادة غلتها فتكون الكهربائية قد خدمت الزراعة اعظم خدمة

وقدّرت نفقات الخطوط الكهربائية المختلفة اي التي تجري فيها الكهربائية على اسلاك فوق المركبات كما في القاهرة او على اسلاك تحت الارض او تخزن في المركبات نفسها فاذا النفقات اليومية اللازمة للجري في العمل اقل في الاسلوب الاول منها في الثاني وفي الثاني منها في الثالث على نسبة ٦٠ الى ٢٢٤ الى ٢٨٠

الحياة والاحلام

كتب المسيو كميل ملنان مقالة مسهبة في مجلة العالمين الفرنسوية ذهب فيها الى ان حلم الانسان قد يكون يقظةً ويقظته حلماً وان الادلة التي تقام على ان اليقظة امر حقيقي والحلم امرٌ وهمي يمكن ان تقام على ان الحلم امرٌ حقيقي واليقظة امر وهمي . وبدأ ادلته بقوله ان المشابهة كبيرة جدًّا بين ما نشعر بهِ في اليقظة وما نشعر بهِ في الاحلام فاننا نرى في الاحلام الناس والاشباح مثلما نراهم ونراها في اليقظة تماماً ونشعر فيها باللذة والالم بل قد يكون المنا ونحن نيام اشد منهُ ونحن مستيقظون كما في الكابوس فان من يصاب بهِ يشعر بضيق شديد ويحسُّ كأنَّ حبل الحياة كاد ينصرم فيضيق صدرهُ لذلك وييأس من النجاة وهذا شأننا في كل ما نشعر بهِ ليلاً من لذة او ألم فانهُ يؤَثر في انفسنا حينئذٍ كما يؤَثر فيها لو كنا مستيقظين. ومع ذلك ندَّعي ان ما نشعر بهِ في اليقظة حقيقي وما نشعر بهِ في الاحلام وهمي وان حالتنا في اليقظة هي الحالة الصحيحة واما حالتنا في الاحلام فكاذبة لا يعوَّل عليها ونضحك على انفسنا حينما نستيقظ ونرى اننا كنا ونحن نيام مصدّقين ما نحلم بهِ . والراي الشائع المعوَّل عليهِ في الاحلام مبني على ان شعورنا في اليقظة هو الشعور الحقيقي الصادق واما شعورنا في المنام فوهمي كاذب اوهو صور قديمة في النفس تتنبَّه على غير قاعدة ولا قياس فنشعر بها مختلة مضطربة على غير حقيقتها . قالوا وما يكون من عدم الانسجام في الاحلام سببهُ ان القوى المدركة كالارادة والحاكمة والمتصرفة تكون نائمة فيطلق العنان للخيال وائتلاف الافكار . وان اعتقادنا ونحن نيام بصحة ما نحلم بهِ ولو كان وهميًّا سببهُ ان الصورة التي لا تقاومها صورة اوضح منها تظهر للنفس حقيقيةً ولو كانت وهمية كما يرى المرء صورتهُ في مرآة كبيرة فيظنها اولاً حقيقية ثم يرى برواز المرآة فيعلم حالاً ان الصورة الاولى وهمية . وعليهِ نحسب ما نشعر بهِ في الاحلام حقيقيًّا ونحن نيام لان نوم مشاعرنا يمنعنا من مقابلتهِ بما نشعر بهِ حقيقةً في اليقظة ونوم قوانا العقلية يمنعنا من النظر فيهِ والحكم على فسادهِ فنصدقهُ وهو كاذب ونراهُ معقولاً وهو غير معقول . وعندي ان التفريق بين ما نشعر بهِ في النوم وما نشعر بهِ في اليقظة وجعل الاول وهماً مختلطاً والثاني حقيقةً منتظمة تحكُّم محض وليس الفرق بين الشعور الاول والشعور الثاني كبيرًا كما يزعمون

ويقول الاكثرون انهم يعلمون صحة ما يشعرون بهِ وهم مستيقظون لان مشاعرهم تشهد بذلك فانهم يرون شجرة فيحكمون بصحة ما يرون لانهُ يمكنهم ان يذهبوا اليها ويلمسوها بايديهم

ويشمون وردةً ويمكنهم ان يروها ويلمسوها واما في الاحلام فلا يمكنهم ان يثبتوا صحة ما يرون بشعرٍ آخر من المشاعر . لكنني ارى هذا الفرق وهميًا لان مشاعرنا يوءيد بعضها بعضًا في الحلم كما في اليقظة فاننا اذا حلمنا بشيء نراه حلمنا ايضًا اننا نلمسه ونسمع صوته واذا حلمت اني قابلت صديقًا من اصدقائي فقد احلم ايضًا انني صافحته وسمعت حديثه ولذلك فالمشابهة تامة بين مدركاتنا في اليقظة وفي المنام

ويذكرون فرقًا آخر بين مدركات اليقظة ومدركات الاحلام وهو ان ما ندركهُ في اليقظة نجد غيرنا يدركهُ مثلنا فاذا رأيتُ شجرة رآها كل الذين معي واذا شعرتُ بها باللمس شعروا هم بها ايضًا باللمس واذا سمعتُ حفيف اوراقها سمعوهُ هم ايضًا فما ندركهُ في اليقظة يتحقق لنا صدقهُ بادراك غيرنا لهُ ايضًا اما ما ندركهُ في الاحلام فلا يدركهُ احد معنا

الأ ان هذا الفرق ليس اصح من الفرق الاول فاننا نحلم ونحن نيام اننا نخاطب غيرنا فنسمعهُ ويسمعنا ونشاهد بعض المناظر سويةً ونعتقد ونحن نيام ان الذين نراهم في احلامنا يشعرون كما نشعر على مثل ما نعتقد في اليقظة ثم اذا استيقظنا وحسبنا ان ما كنّا نشعر بهِ في المنام ليس صحيحًا لا يثبت ذلك عدم صحتهِ لاننا كنا نشعر بهِ صحيحًا ونحن نيام وقد نعود ونشعر بهِ صحيحًا اذا نمنا ايضًا . وما ادرانا ان حياة اليقظة التي نحياها الآن ليست حلمًا واننا سنستيقظ من هذا الحلم يومًا ما فنجد ان كل ما كنا نشعر بهِ فيها انما هو وهمٌ في وهمٍ . ثم ان اتفاق الشهود على امرٍ ليس دليلاً على صحتهِ لان الناس كلهم خاضعون لسلطان الوهم

ونأتي الآن الى فرق آخر بين الحلم واليقظة يقال انهُ اكبر فرق بينهما وهو اختباط الاحلام وارتباكها وعدم انسجامها فيلي بعضها بعضًا على غير قانون ولا نظام — ينتقل بها المرء من بلاد الى أُخرى باسرع من لمح البصر بل ينتقل من الطفولية الى الشيخوخة في طرفة عين كأَن لا فاصل بينهما وتخالف كل نواميس العقل فتحدث مسببات بلا اسباب ومعلولات من غير علل وتجتمع المتناقضات وتتحقق المستحيلات ويرى المرء نفسهُ في مكانين معًا في وقت واحد . وقد استتب مرةً للفيلسوف دلبوف ان يكتب جملة من كتاب كان يقرأُهُ في حلمهِ ويحسبهُ طليًا منسجم العبارة وهي هذه " ارتقى الرجل بواسطة المرأَة ولما فصلتهُ الانحرافات تراهُ يقدّم ادلة يفصلها التحليل من الطبيعة الثلاثية الى طريق الارتقاء "

فلننظر هل هذا الفرق اصحُّ من الفروق السابقة . فان بعض الاحلام يكون منتظمًا منسجمًا معقولاً في المنام وفي اليقظة ايضًا والبعض الآخر وهو الذي لا نراهُ في اليقظة منسجمًا معقولاً نراهُ ونحن نحلم بهِ منسجمًا معقولاً فلا نستغربهُ حينئذٍ ولا نندهش من مخالفتهِ

لاحكام العقل . فنشعر اننا في بلدين في وقت واحد ولا نستغرب ذلك ونرى واحداً يتغير من شخص الى آخر فلا نقف وقفة المندهش كأن تغيره امرٌ مألوف . والاقوال التي لا نفهم لها معنى اذا استيقظنا نجدها صريحةً فصيحةً ونحن نحلم بها . والافكار التي نراها متضاربة متناقضة ونحن في اليقظة نراها منسجمة تمام الانسجام ونحن في الحلم . فكل ما يشعر بهِ الحالم في حلمهِ يجدهُ مألوفاً حينئذٍ كما يجد المستيقظ ما يشعر بهِ في يقظتهِ . نعم انهُ اذا استيقظ وجد ما كان يحلم بهِ غير مألوف لانهُ يقابلهُ بما يشعر بهِ في اليقظة ولكن ما ادرانا ان اليقظة ليست حلماً نستيقظ منهُ يوماً ما فنجد ما ندركهُ فيها مستحيلاً بالنسبة الى الحالة الثانية التي ننتقل اليها

وعندهم فرق آخر بين الحلم واليقظة وهو ان مدركات اليقظة متصل بعضها ببعض كأنها اجزاء من شيء واحد . واما الاحلام فمنفصل بعضها عن بعض كأن حياة المرء فيها اجزاء متقطعة لا التحام بينها ولا اتصال فحياتي اليوم متصلة بحياتي امس وبحياتي في الغد وفصل النوم بينها انما هو توقُّف وقتيٌّ . فابتدئ في الصباح من الحد الذي وصلتُ اليهِ في المساء واجد نفسي في الحالة التي كنتُ فيها وتتصل افكاري امس بافكاري اليوم . اما الاحلام فمنفصل بعضها عن بعض وما نحلم بهِ اليوم لا علاقة لهُ بما حلمنا به امس وما قبلهُ . واذا ذهبت لانام اليوم فانا غير واثق انني ارى في حلمي الليلة المناظر التي رأيتها في حلمي الماضي بل قد اكون في احلى الحالات وامرها فانتقل بغتةً الى امرّ حالات الكابوس . فلا انسجام في الاحلام نفسها ولا انسجام في نسبتها بعضها الى بعض. وهذا الذي دعا بسكال الى ان قال اننا لو حلمنا الحلم الواحد ليلة بعد ليلة لأثرت فينا الاحلام كما تؤثر مدركات اليقظة فاذا حلم صانع اثنتي عشرة ليلة متوالية انهُ صار ملكاً سُرَّ في نفسهِ على ما اظن كما يستاء ملك يحلم اثنتي عشرة ليلة متوالية انهُ صار صانعاً . ولكن اختلاف الاحلام وتناقض بعضها يجعلنا نتأثر منها اقل مما نتأثر من مدركات اليقظة "

وعندي ان هذا الفرق ليس اصحّ من الفروق السابقة لاننا انما نحكم بعدم اتصال الاحلام في اليقظة لا في المنام واما في المنام فنرى حياتنا الحلمية متصلة بعضها ببعض لا انفصال فيها ولا اشعر وانا احلم الليلة ان حلمي غير متصل بالاحلام التي سبقتهُ بل بالضد من ذلك اشعر ان الحوادث تمرُّ عليَّ وتتعاقب متصلاً بعضها ببعض وآخذاً بعضها برقاب بعض. فالشعور في الحلم كالشعور في اليقظة تماماً من هذا القبيل ولا يطعن في ذلك اننا نرى الاحلام منفصلة بعضها عن بعض في اليقظة لان حياة اليقظة قد تكون احلاماً كما قدَّمنا نستيقظ منها

يوماً ما فنجدها منفصلة بعضها عن بعض تمام الانفصال كما نجد الآن احلام المنام فيها

ويظهر من ذلك كلهِ ان حكمنا في حقيقة الاحلام مبني على ما نشعر بهِ بعد ان نستيقظ منها لا على ما نشعر بهِ ونحن نحلم فنقابل حياة اليقظة ونحن فيها بحياة النوم بعد ان نخرج منها ولذلك لا يكون حكمنا عادلاً ولا صائباً . اما الفروق الاخرى التي اتخذها الفلاسفة دليلاً على فساد ما نشعر بهِ في الاحلام كتوقُّف فعل الارادة وعدم انطباق مقياس الآداب في الحلم على مقياسها في اليقظة واختلاط السوابق بالتوالي في الزمن وتغيُّر الاشخاص والاوصاف — كل هذه الفروق تعلّل باننا نحكم انها كذلك ونحن في اليقظة لا في الحلم . وزد على ذلك ان الاحلام تكشف احياناً من اخلاق المرء ما يحاول اخفاءهُ في اليقظة وتوقعهُ في تجارب يتجنب الوقوع فيها وهو يقظان ولو كان طبعهُ ميالاً اليها وتُظهِر منهُ ما يضمرهُ او يخفيهِ عن عيون الناس فهي محكٌّ صادق للاخلاق وشاهد عادل على الطباع

والفرق الحقيقي بين الحلم واليقظة ان المرء يعلم وهو في اليقظة انهُ توجد حالة أُخرى ينتقل اليها وهي حالة الحلم واما اذا كان في الحلم فلا يعلم انهُ توجد لهُ حالة أُخرى وهي حالة اليقظة ولا يقابل حينئذٍ بين حالتهِ حالماً وحالتهِ يقظان بل يظن ان حياتهُ كلها حلم متصل . ويقول في نفسهِ احياناً ان ما اراهُ الآن قد يكون حلماً لا صحة لهُ ولكن هذا القول لفظي لا يؤثر في نفسهِ . وهناك فرق آخر بين الحلم واليقظة وهو اننا نستيقظ من الحلم ولكننا لا نستيقظ من اليقظة ولذلك نعتقد بصحة اليقظة وفساد الحلم

وهذان الفرقان يدلان على اختلاف بين الحلم واليقظة في المقدار لا في الحقيقة لان مَن ينام بالاستهواء ينتقل من حالة اليقظة الى حالة ثانية ومن هذه الى حالة ثالثة فاذا بلغ الحالة الثالثة تذكَّر ما جرى لهُ في الثانية واما اذا عاد الى الحالة الثانية لم يتذكر ما جرى لهُ في الثالثة فبين هاتين الحالتين فرق كما بين النوم واليقظة وهما من نوع واحد كما لا يخفى ولذلك يحق لنا ان نحسب النوم واليقظة حالة واحدة في النوع ولو اختلفا في الخواص

ونحن في احوالنا الحاضرة لا نستيقظ من اليقظة الى حالة ثالثة ولكن هل يمكن ان يقام دليل على انهُ ليس لنا حالة ثالثة . فان كل الاديان تقريباً مبنيَّة على ان لنا حالة ثالثة ننتقل اليها عند الموت فلا يستحيل ان نرى في تلك الحالة من السخافة في حياتنا الحاضرة ما نراهُ في الاحلام الآن ونعجب كيف حسبنا الحياة الدنيا حقيقية وهي حلم باطل وظلٌّ زائل

بل ان بعض الناس يقتربون من تلك الحالة الثالثة احياناً وهم في قيد الحياة. وما العلم سوى اعلان عن عالم آخر غير العالم الحسي الذي نراهُ . فالنور والالوان تدلّنا على وجود

الاثير الذي لا نراهُ وعلى حركات دقائقهِ التي تكاد تفوق الاحصاء . والاصوات المختلفة تدلنا على اهتزاز سريع في المواد واذا شاهدنا جسماً في اماكن مختلفة استدللنا منهُ على وجود الحركة ولا نستدلُّ من ذلك كلهِ على ان النور واللون والصوت غير موجودة بل نستدل على انهُ يوجد شيءٌ آخر وكذلك اذا صارت لنا حواس أُخرى انكشف لنا عالم جديد . فالعالِم الطبيعي قد استيقظ بعض الاستيقاظ من سبات الحياة الدنيا ودخل حدود الحياة الأُخرى

والفلسفة نوع آخر من الاستيقاظ والفلاسفة الذين يثقون بفلسفتهم مثل افلاطون وسبنوزا قد انقطعوا عن عالم الحس ودخلوا عالم الحقيقة وهم يحسبون حياتنا هذه وهمًا او صورة للحقيقة

والانسان المتعبّد يحسب الحياة الدنيا استعدادًا للاخرى ودارًا للامتحان وقد لا ينكر حقيقتها ولكنهُ ينتظر حياة اخرى احق منها. وانتظار الحياة الاخرى هو الذي جرَّأ الشهداء على الاستشهاد وقوَّى الناس في كل العصور على تحمّل كل انواع المشاق في سبيل معتقداتهم انتهى

هذه خلاصة ما اثبتهُ المسيو ملنان وغرضهُ الاول توجيه الادلة الى الحياة الاخرى التي نحياها بعد الموت وهو غرض حميد لذاتهِ ولكننا نراهُ قد بالغ في ابطال الفروق بين ما نشعر بهِ في اليقظة والحلم واستخف ببعضها وهو من المكانة بمكان عظيم كالفرق الثاني وهو ان ما نشعر بهِ في اليقظة نجد غيرنا يشعر بهِ ايضاً مثلنا اما ما نشعر بهِ في المنام فلا يشعر بهِ احد معنا . فاذا كنت نائمًا في غرفة كبيرة فيها عشرة غيري نيامًا وحلمت ان قد زارني رجل ما وخاطبني في بعض الشؤون وجب ان يشعر بزيارتهِ غيري من النيام معي في تلك الغرفة ان كان بين الحلم واليقظة شيءٌ من المشابهة ولكن ذلك لم يقع قط في ما نعلم الاَّ اذا كان الحلم ناتجًا عن سبب طبيعي اثَّر في النيام كلهم او بعضهم على حدٍّ سوى فانهم قد يحلمون حينئذٍ احلامًا متشابهة تبعًا لذلك السبب الطبيعي وهذا يخرج الاحلام عمَّا ذهب اليهِ الكاتب

ويؤْخذ عليهِ ان مقالتهُ قد تدعو الى الاستخفاف بالحياة الدنيا وجعلها من قبيل الحلم الباطل والظل الزائل كما ذهب اليهِ كثيرون من الفلاسفة . وقد نبَّه الى ذلك صاحب مجلة العلم العام وقال ان افضل نصح ننصح بهِ الذين نحبهم ونسعى في خيرهم هو ان لا ينظروا الى الحياة الدنيا كحلم بل كحقيقة ليدرسوا نواميسها ويقوموا بما تفرضهُ عليهم من الفروض والواجبات. وان الاهتمام بالاحلام عقيم الاَّ اذا اريد بهِ البحث العلمي عن كيفية حدوثها وعلاقتها بالصور الذهنية التي في نفس النائم والفواعل الطبيعية التي تفعل بهِ

اما الحياة الاخرى التي اشار اليها الكاتب فان كان الاهتمام بها يشغل المرء عن الاهتمام بمصالحهِ الدنيوية فلا يكون ذلك منطبقًا على ما ارادهُ خالقهُ الذي اعطاهُ الحياة الدنيا ليقوم

بما اوجبهُ عليهِ فيها . وهب ان الحياة الدنيا تنقضي سريعًا فالانسان مندوب الى اطالتها وتكثير طيباتها وتقليل خبائثها وجعلها قرَّةً للعيون . والسعيد من ابتدأَت جنتهُ في ارضهِ وانتفع الوجود بوجودهِ

نوبار باشا

وُلد في مدينة ازمير وارسل منذ نعومة اظفارهِ الى اوربا فتعلَّم وتثقف في مدارس سويسرا وباريس وجاء مصر سنة ١٨٤٢ . وهو ارمني الجنس وقد ورث عن آبائهِ واجدادهِ الارمن اخص ما اتصف بهِ من النجابة وذكاء الفؤاد وسعة الادراك وبُعْد النظر في الامور والصبر على مضض الدهر والدوران مع الزمان

وكان محمد علي باشا الكبير والياً على مصر يومئذٍ وبوغوص بك الارمني وزيرًا لهُ وكان عظيم المكانة ونافذ الكلمة عندهُ وبين نوبار وبينهُ قرابة فلما جاء مصر امر محمد علي بتعيينهِ كاتم اسرار بوغوص بك واعجبهُ ذكاؤُهُ ونجابتهُ وبراعتهُ في الفرنسوية والتركية التي كان يحسنها كأنها لغتهُ الارمنية فقرَّبهُ اليهِ . وكان محمد علي كثير الاعجاب بنابليون بونابرت شديد الميل الى سماع اخبارهِ والرغبة في التشبه بهِ والنسج على منوالهِ فجعل نوبار يقرأ لهُ تاريخ الثورة الفرنسوية والحكومة القنصلية والامبراطورية ويترجم ما يقرأُهُ من الفرنسوية الى التركية

ويعلم القارئ ان القراءة والترجمة على هذا النمط تقعان في النفس وقعاً خصوصياً وتؤثران في السامع بعض تأثير التعليم . ولذا يظن ان نوبار كان من جملة العوامل التي حببت الى محمد علي الاقدام على العظائم واقتحام الصعاب وطموح البصر الى الفتوح تشبهاً ببونابرت فكانت عاقبة ذلك على مصر خيرًا من اوجه وشرًّا من اخرى كما يشهد بهِ تاريخها اليوم

وسار نوبار مع ابرهيم باشا الى سورية والاستانة كاتماً لاسرارهِ . وخدم عباس باشا كما خدم ابرهيم باشا ومحمد علي قبلهُ فانعم عليهِ عباس باشا بالرتبة الثانية مع لقب بك وارسلهُ الى لندن في مهمة سنة ١٨٥٠ ثم عينهُ وزيرًا مفوضاً في فينا سنة ١٨٥٣

ولما تولى سعيد باشا استحضرهُ وقرَّبهُ اليهِ وعيَّنهُ مديرًا للسكك الحديدية سنة ١٨٥٤ فانشأ سكة الحديد التي أُبطلت الآن بين مصر القاهرة والسويس ليسهل نقل البضائع الصادرة الى الهند والواردة منها . ثم انقلب رضى سعيد باشا عنهُ الى سخط عليهِ فاعتزل الخطط السياسية حتى تولى اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ . فعاد الى مناصب الحكومة وارتقى فيها

وعظم شأنهُ حتى بلغ ذروة مجدهِ في عهدهِ وبعُد صيتهُ واتسعت شهرتهُ بعد ذلك ولم يزد عظمة ونفوذاً وسطوة عما كان عليهِ في ايام اسمعيل باشا فانهُ لم يكد يتم حينئذٍ امرٌ جلل من الامور التي ادهشت عظمتها الامم الاَّ كان لنوبار يدٌ فيهِ حتى قال بعض المؤرخين قولاً ربما لم يخلُ من الغلو وهو انهُ اتم كل مشروع حميد جادت بهِ قريحة اسمعيل باشا او قريحتهُ وانهُ كان اخص مشيريهِ فحقت لهُ مشاركتهُ في جميع ما يستحق المدح او الذم عليهِ

وابتدأ خدمتهُ لاسمعيل باشا بمهمة ارسلهُ بها الى الاستانة لتمهيد العقبات السياسية التي كانت تحول دون اتمام ترعة السويس . فاظهر حينئذٍ ما اشتهر عنهُ من سعة الحيلة في الاخذ والعطاء وحسن المذاكرة في حل المشاكل المعقدة وعاد فائزاً بالمراد وكوفئ بالباشوية على خدمتهِ . ثم انفذهُ اسمعيل باشا الى باريس لحل المشاكل التي وقعت بينهُ وبين شركة ترعة السويس وخدم اهل مصر خدمة تحمد لانهُ اغناهم عن حفر الترعة للفرنسويين بالسخرة وانقذهم من مظلمة كان سعيد باشا قد حملهم اياها اكراماً لدي لسبس فقلّدهُ اسمعيل باشا اثر ذلك نظارة التجارة في مصر وادارة السكة الحديد . وفشا الهواءُ الاصفر سنة ١٨٦٥ وفتك باهلها فتكاً ذريعاً حتى فرَّ اسمعيل باشا من وجههِ واصيب نوبار باشا بهِ ثم شفي منهُ . واعتقد بعد شفائهِ ان حسن الغذاء احسن دواء لاتقاء ذلك الوباء فامر بتحسين غذاء المستخدمين في السكة الحديد وكان يتعهد طعامهم بنفسهِ ولم يمت احد منهم مع كثرة تنقلهم ومخالطتهم . ولا ريب ان السبب في سلامتهم العناية بطهارة مأكلهم ومشربهم واطعامهم الاطعمة السهلة الهضم المغذية للجسم .

وعظمت مكانتهُ عند اسمعيل باشا فعينهُ ناظراً للخارجية وكان يدهُ اليمنى في حصولهِ على لقب الخديوية وحصر الوراثة في اعقابهِ دون سواها ومنح مصر استقلالها الداخلي مع دفعها الخراج المعلوم فكوفئ برتبة الوزارة على ذلك

واعظم عمل عملهُ في عهد اسمعيل باشا وكان يشير اليهِ طول ايامهِ بالافتخار انشاء المحاكم المختلطة في مصر . فقد سعى في ذلك من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٤ وهو يسافر ويذاكر ويشرح ويقنع حتى قضى الوطر وفاز بالمطلوب . وقد قال لنا ذات يوم انهُ كان يخبر اسمعيل باشا صريحاً ايام مذاكرتهِ بان المحاكم المختلطة تكون اعظم مسيطر عليهِ وانها تغل يديهِ وتتركهُ مقيداً بقيود القانون ولكنهُ كان يبين ايضاً اوجه افضليتها على المحاكم القنصلية للخديوية وللامة المصرية ويثبت لهُ انها ما دامت موجودة في بلادهِ يبقى استقلال مصر مضموناً لها . فيرجح اسمعيل باشا منافعها على مضارها ويرغب فيها . قال وكنّا ذات يوم مجتمعين فطيَّر البرق الينا

نبأ المصادقة على المحاكم المختلطة فحمدت الله بسمع من رفاقي على خلع نير الاستبداد عن مصر ولم اخف في ذلك لوماً ولا وشاية لاني لم اكن قد اخفيت آرائي عن مولاي الخديوي قبلاً

وكنا يوماً نتحدث عن الاصلاح المطلوب في السلطنة العثمانية وعن لائحة الاصلاحات الارمنية التي وضعها السفراء فاخبرنا ان اللورد دربي سأَلهُ رأْيهُ في الاصلاح بعيد جلوس مولانا السلطان عبد الحميد على سرير السلطنة العثمانية. فقال لهُ ان الدولة العثمانية مستوفية القوانين واللوائح والنظامات فلا تحتاج الى اصلاح من هذا القبيل وانما تحتاج الى مأمورين مستقيمين فالاصلاح يكون بجعل المامورين مسأُولين حقيقة عما يفعلون ومحاكمتهم على ما يجنون وارى ان اصلح الطرق لذلك واقلها تعرضاً للسلطنة في امورها من الخارج هي ان تعطي الرعية حق اقامة الدعاوي على الموظفين واستيفاء حقوقها منهم فينشأُ مجلس يختار قضاتهُ من الاوربيين المشهورين بالاستقامة وترفع اليهِ الشكاوي والدعاوي على الولاة وغيرهم من المأمورين بحيث يرهبون القانون ويعلمون انهم يعاقَبون على ما يفعلون فيستقيم سلوكهم ولا يخالفون واجباتهم ولا يتعدونها. وكان عند حديثنا معهُ لا يزال يرى ان هذا خير اصلاح تفتقر السلطنة العثمانية اليهِ

وربما كان لرأْيهِ هذا تأْثير في تأْليف وزارتهِ الاولى سنة ١٨٧٨ فانهُ كان قد اعتزل الوظائف زمناً قبل ذلك لخلاف وقع بينهُ وبين اسمعيل باشا فلما طلب منهُ اسمعيل باشا تأْليف الوزارة برئاستهِ ادخل فيها السر رفرس ولسن الانكليزي والموسيو دوبلنيير الفرنسوي ولكنهُ مع اقتدارهِ على تدبير المهام لم يستطع الثبوت في منصبهِ طويلاً تلك الايام لان المالية المصرية كانت قد بلغت اسوأ حال من الاختلال وكان كغيرهِ من الوزراء الذين يعاونون اسمعيل باشا على عظائم الافعال ولكن لا يحسبون حساب الاموال ففي شهر فبراير سنة ١٨٧٩ حدثت حادثة الضباط المشهورة فالقى اسمعيل باشا تبعتها عليهِ واسقطهُ مخذولاً مرذولاً. وادرك نوبار باشا ببعد نظرهِ في الامور ان اسمعيل باشا امسى على شفا جرف هارٍ وان اوربا تروم خلعهُ فانقلب عليهِ اخذاً بثارهِ منهُ وكانت لهُ اليد الطولى في قلب حكمهِ. وبقي معتزلاً الوظائف الى ما بعد الاحتلال وسقوط الوزارة الشريفية بسبب المسأَلة السودانية في شهر يناير ١٨٨٤

فانهُ لما اصرَّت انكلترا على ترك السودان بعد استفحال ثورة المهدي ابى المرحوم شريف باشا مطاوعتها على ذلك متمسكاً بقولهِ المشهور انَّا اذا تركنا السودان فالسودان لا يتركنا فسقطت وزارتهُ وسئل نوبار باشا ان يؤَلف وزارة جديدة برئاستهِ فقبل بعد اللتيا والتي وأَلَّف وزارتهُ

الثانية في ٨ يناير سنة ١٨٨٤ وكانت مصر اذ ذاك في ابّان العسر والشدة سياستها مضطربة واحوالها مختلّة معتلّة وحكومتها ضعيفة وفاقتها شديدة وماليتها في اسوإ حال . فجاءت وزارة نوبار كفلك نوح وسط الزوابع والعواصف والانواء تتقاذفها لجج السياسة الخارجية تارة والمنازعات الداخلية طورًا ولو لم يكن عقل نوبار يدير دفتها لانقلبت في بضعة اشهر ولم تثبت بضعة اعوام فانها لما استلمت زمام الاحكام كان المستر كليفورد لويد مديرًا عامًّا للاصلاح فسرَّ بمجيء نوبار باشا سرورًا عظيمًا وكانا في بادىء الامر على تمام الاتفاق والوئام حتى انهُ طاوع نوبار باشا على رأيهِ وعُيّن وكيلاً للداخلية بعد ان كان مديرًا عامًّا للاصلاح . وكان موصوفًا بالشدة والعناد فلم يمضِ الاَّ القليل حتى وقع الخلاف بينهُ وبين نوبار باشا وكان ناظرًا للداخلية وبلغ الخلاف غايتهُ بينهما على مسألة البوليس فكليفورد لويد كان يطلب ان يكون البوليس كلهُ تابعًا لمفتشٍ عام مقرهُ في العاصمة ونوبار باشا يطلب ان يكون البوليس تحت امر المديرين والمحافظين ومأموري المراكز كما هو عليهِ الآن . وبينما كانا يتنازعان ويتصارعان وقع النزاع بين كليفورد لويد وبين السر بنسن مكسويل في الحقانية فلما رأى نوبار ذلك من كليفورد لويد وعيل صبرهُ عليهِ تهدد اللورد كرومر (واسمهُ يومئذٍ السر افلن بارنج) بالاستعفاء من الوزارة اذا لم يعزل كليفورد لويد فعزلهُ في شهر ابريل من سنة ١٨٨٤ اي بعد قيام الوزارة بنحو ثلثة اشهر

وذكر السر الفرد ملنر في كتابهِ عن مصر اشاعة شاعت في ذلك الحين ولا يزال كثيرون يعتقدون صحتها الى هذا اليوم . وهي ان نوبار باشا اضمر الشر لكليفورد لويد منذ تربع في دست الوزارة فلاطفهُ وتودد اليهِ حتى استمالهُ بحسن حيلتهِ واقنعهُ بقبول وكالة الداخلية عوضًا عن ادارة الاصلاح علمًا منهُ انهُ يمسي بذلك مقيدًا عوضًا عن ان يكون مطلقًا من كل قيد فلما استلم مقودهُ قذفهُ عن حالق فدق عنقهُ وتخلص منهُ . وذكرت رواية ملنر هذه في حديث جرى لنا مع المرحوم نوبار باشا فتأفف وتضجر وشدد من عبارات العتب على السر الفرد ملنر وتبرأ منها بمزيد الأنفة قائلاً ان عزل كليفورد لويد لم يخطر على بالي الاَّ لما سئمت الشغل معهُ وعيل صبري عليهِ وما اقنعتهُ بقبول وكالة الداخلية الاَّ محافظةً على نظام الوظائف وليستقيم امر الاشغال بين الآمر والمأمور فلا تبقى بين الوظائف وظيفة شاذة عن القياس لا نعلم اين مكانها ولا حدود سلطانها . فالذين يتهمونني باضمار الشر لكليفورد لويد وتعمد اسقاطهِ يظلمونني ويخالفون الحقيقة

وكان نوبار باشا من المحبين للاصلاح بلا ريب ولكنهُ كان يبغي ان يتم الاصلاح على

رايهِ لا على راي غيرهِ من المصلحين فلذلك اشتدَّ الجذب والدفع بينهُ وبين السر ادجر فنسنت المستشار المالي حينئذٍ وبينهُ وبين السر كولن سكوت منكريف وكيل الاشغال العمومية. اما بينهُ وبين المستشار المالي فلأن المستشار كان يرى وجوب الاقتصاد والتقتير والضن على الموظفين حتى لا يزيد خرج مصر على دخلها ولا يتعرَّض الاجانب لها في امورها ونوبار باشا يرى غير ذلك ويأبى تقتيراً يبعد عنهُ القلوب . واما بينهُ وبين وكيل الاشغال فلأنهُ كان يطلب تقييد مفتشي الري والوكيل يطلب عدم تقييدهم في ما يفعلون لمصلحة الري . فتأتى عن وقوع الخلاف بين المستشار المالي وبينهُ ان وكيل انكلترا اخذ بناصر المستشار المالي فتكدرت العلاقات بينهُ وبين نوبار باشا ولما سافر نوبار باشا الى اوربا سنة ١٨٨٧ سعى لدى الحكومة الانكليزية في عزل وكيلها والمستشار المالي معاً فلم يفلح في سعيهِ

واشتدَّ الخلاف بينهُ وبين وكيل انكلترا في تلك الايام وكان يشكو من ان انكلترا تكلف رجال مصر ما لا طاقة لهم عليهِ فتفرض عليهم قبول مشورتها فرضاً ثم اذا قبلوها وجروا عليها وقامت الدول الاخرى لمعارضتهم تخلت عنهم ولم تؤيدهم بل تركتهم عرضة للذل والهوان كما فعلت بهِ لما طاوعها والقى يدهُ بمشورتها على بعض الايرادات المخصصة للدين المصري وكما فعلت بهِ في مسألة البسفور اجبسيان ولذلك كان يكرهُ الاحتلال الاداري ويروم التخلص منهُ ولكنهُ لا يأبى الاحتلال العسكري ولا يعارض فيهِ

وتفصيل مسألة البسفور اجبسيان انهُ كان جريدة يومية تشحن اعمدتها بالاكاذيب والمطاعن على رجال الاحتلال والحكومة عموماً . وكان نوبار باشا يحسب اطلاق العنان لها ولما شاكلها من الجرائد مضرَّة بمصلحة البلاد العمومية ولاسيما حينما كانت الافكار مضطربة بسبب ثورة السودان ولذلك اصدر امراً في التاسع والعشرين من فبراير سنة ١٨٨٤ بالغاء البسفور اجبسيان لكن محرريهِ لم يعبأوا بذلك بل زادوا جرأَةً وطعناً . وفي اوائل ابريل سنة ١٨٨٥ نشر منشوراً للمهدي يدعو اهالي القطر المصري الى الثورة والعصيان واتبعهُ في اليوم التالي بترجمتهِ العربية فطفحت كاس الصبر عليهِ واخبر نوبار باشا قنصل فرنسا في القاهرة انهُ امر رجال البوليس باقفال المطبعة التي يطبع فيها وطلب منهُ ان يرسل مندوباً من قبلهِ حسب العوائد المتبعة ليحضر تنفيذ الامر . فرفع القنصل المسألة الى القنصل الجنرال وهذا اعترض على الامر حالاً وقال انهُ يرسل واحداً من قبلهِ ليمنع تنفيذهُ او ينفَّذ بالقوة . لكن حكمدار البوليس (وكان فنك باشا) ذهب الى المطبعة في الثامن من ابريل واقفلها بحضور مندوب القنصل الجنرال . فقامت قيامة الفرنسويين في مصر وفرنسا وطلب وزير الخارجية في الحكومة الفرنسوية

ترضيةً عما لحق الفرنسويين من الاهانة بدخول دار واحد منهم عنوةً . وثبت انهُ مصيب في ماطلب على حسب الامتيازات الدولية لانهُ لا يجوز لرجال الحكومة ان يدخلوا دار اجنبي عنوةً الاَّ برضى قنصلهِ فاضطرَّ نوبار باشا ان يفتح المطبعة ثانية و يعتذر للقنصل الجنرال بزيارة رسمية. ويقال ان انكلترا لم ترضَ بذلك الاَّ بعد ان وعدتها الحكومة الفرنسوية بالمصادقة على قانون يسن للمطبوعات و يجعلها تحت سلطة الحكومة المصرية ولم ينجز هذا الوعد حتى الآن . وبديهي ان نوبار باشا استاء لان الحكومة الانكليزية لم تشد ازرهُ في هذه المسألة

وما زال الخلاف يزداد بينهُ وبين المحتلين حتى توفي الجنرال فلانتين باكر باشا سنة ١٨٨٨ فاراد وضع البوليس تحت امر المديرين وأبى السر افلن بارنج الاَّ ان تكون الرئاسة على البوليس لانكليزي فاصبح خصمًا لنوبار باشا بعد ما كان سندًا لهُ يؤيد وزارتهُ ويذبُّ عنها

ولما درى الجمهور بذلك عظمت الجرأَة عند الكارهين لوزارتهِ فصاروا يجاهرون بما كانوا يضمرونهُ قبلاً ويتهمونهُ باحتكار الحاكم للمقربين اليهِ واقفال ابوابها في وجوه الوطنيين المسلمين. ولكن المغفور لهُ توفيق باشا مال اليهِ حينئذٍ ليساعدهُ على ما كان يخشاهُ من ابيهِ فأدخلهُ نوبار باشا في الخلاف الذي بينهُ وبين وكيل انكلترا وارسل رسولاً معلومًا الى بلاد الانكليز يشكو الى حكومتها ان السر افلن بارنج ترك الخديوي صفرًا في بلادهِ فقابلت الحكومة الانكليزية الرسول بالاعراض واوعزت الى توفيق باشا انهُ اذا كان يروم حمايتها في الخارج فلا يغفل مشورتها في الداخل . فسخط على نوبار باشا لانهُ القاهُ في تلك الورطة وصبر عليهِ حتى عرضت مسألة جزئية فاسقط وزارتهُ عليها في يونيو ١٨٨٨ . ومع ان ايام تلك الوزارة كانت مفعمة بالمشاكل والقلاقل فقد خدمت البلاد خدمًا كلية اشهرها الغاء معظم العونة

وقد كثر ترددنا على المترجم بهِ بعد سقوط وزارتهِ الثانية فكانت اقوالهُ واميالهُ اذ ذاك تشبه اقوال بسمارك واميالهِ بعد استعفائهِ من منصبهِ فلا يجني محادثهُ منها شيئًا من الفوائد التي يجنيها من احاديثهِ الاخرى . فاننا كنا لا نفاتحهُ في مسألة من مسائل مصر التاريخية او الادارية او القضائية او الزراعية او التجارية او الاجتماعية الاَّ وجدناهُ بحرًا زاخرًا تسحر معانيهِ الالباب وتشفي عبارتهُ الغليل الاَّ حيث يرد ذكر بعض خصومهِ السياسيين من الاجانب والوطنيين او حيث يقابل افعالهُ بافعال غيرهِ فحينئذٍ يبدو عليهِ ضعف الفطرة البشرية ويودُّ محدثهُ لو عاد الى معانيهِ السامية ونوادرهِ الطليّة

وكان لا يسرهُ ذكر شيء بعد مضي الاعوام على سقوط وزارتهِ الثانية مثل ذكر عودتهِ الى الوزارة فان اسرَّتهُ كانت تبرق حينئذٍ وثغرهُ يبتسم ولو اعتذر بان زمان ذلك قد فات

وشيخوخته لا تسمح به . ولما القيت اليه مقاليد الوزارة سنة ١٨٩١ تناولها وقال لنا في حديث حينئذٍ ان غايته من وزارته تسكين الاضطراب وابطال القلاقل ومصالحة الحكومة والمحتلين. وقد اثبت قوله بالفعل ونال بغيته بوضع البوليس تحت سلطة المديرين والغاء تفتيش عموم البوليس على شرط استبداله بمستشار انكليزي في الداخلية . وخذل في وزارته الاخيرة بعضاً من الذين كانوا اعظم انصاره واشد المتعلقين به . ثم وقع وكسر رجله وبقي بعد ذلك حتى هدأت الاحوال وصفا جو السياسة المصرية فاستعفى من تلقاء نفسه في ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٥

ولما اشتد عليه داؤه المزمن واصابه خراج في الامعاء قصد باريس واقام فيها فاستأصل الجراحون الخراج في العام الماضي وانقطعت الآمال من شفائه من دائه حتى توفاه الله الى رحمته يوم الجمعة في الثالث عشر من يناير بعد ما خدم مصر معظم العمر وكان يعرف مواضع الداء فلا يجاري ذوي الاهواء ولا يرتكب معهم الخطاء . وقد اصابت الحكومة المصرية في اقرارها على دفنه على نفقتها اظهارًا لاكرامها له وقدرها خدمته قدرها

وكان فوق الربعة ممتلئ البدن احمر الوجنتين ولا سيما اذا احتدّ في الحديث كبير العينين والشاربين لا نعرفه الا وهو شائب الشعر . اذا قدمت عليه تفرّس فيك اولاً ليعلم هل انت من مستخدمي الحكومة او من غيرهم فان كنت من غيرهم هشّ اليك ورحب بك واختصر الحديث اولاً حتى اذا خضته ورأى الموضوع مما يلذ له البحث فيه اندفق كالسيل العرم بعبارة منسجمة والفاظ فصيحة ولا سيما اذا كان الكلام بالفرنسوية . وهو يحسن الانكليزية ايضاً ولكن ليس كالفرنسوية واما العربية فكان يتكلمها كما يتكلمها الاتراك . ويكثر حينئذٍ من تدخين التبغ وهو كثير المطالعة فلما زرناه مرة الا ورأينا كتاباً في يده يطالع فيه . وهو قوي الذاكرة ايضاً فيستشهد بكبار المؤلفين ولا سيما اذا كان مجالسه عالماً بهم وينتظر من مجالسه الموافقة التامة على آرائه فاذا خالفه فيها اخذت منه الحدّة كل مأخذ لكنه يملك طبعه حالاً ويعتذر عما فرط منه

وكان كريماً مبذالاً يروى عنه انه كثيرًا ما كان يتصدّق بكل ما في جيبه من النقود على من يطلب منه صدقة ويقال ان عيالاً كثيرة تعيش الآن من فضله . ولم يقتصر كرمه على البذل من ماله بل كان كريماً بمال الحكومة ايضاً فلا يقتّر على الموظفين ولا يضن بالمال ما دام له اليه سبيل . واخص ما يوصف به انه كان ينظر الى الكليات ويترك الجزئيات والتفاصيل شأن اكثر العظام . وسيبقى اسمه مقروناً باسماء كبار الوزراء الذين قاموا في المشارق والمغارب

قربه من الملك

وقبل ان تطبع هذه السطور جاءتنا جريدة التيمس الصادرة في السادس عشر من يناير وفيها شيء من ترجمته للمسيو ده بلويتز مكاتب التيمس الباريسي وفي الترجمة خبر لم نسمعه قبل الآن وهو ان نوبار باشا كاد يوماً ما يصير ملكاً . قال المكاتب وزارني نوبار باشا لما كانت الدول تنظر في تعيين امير للبلغار فقلت له على م لا تترشح لهذا المنصب فانني قد سمعت لورد بيكنسفيلد يتكلم مع البرنس غورتشاكوف والكونت شوفالوف ويمدحك مدحاً فائقاً وقد وافقاه على ذلك . والكونت اندراسي يحتفل بك كثيراً والمسيو ديفور والمسيو ودنتون يحسبانك من اعاظم رجال السياسة . اما رأي المانيا فيك فسأعرفه غداً فاذا كانت توافق على ذلك لا يبقى علينا الا تركيا ولكن رجال الاستانة لا يمانعون فيك لانك نجحت عندهم في المأموريات السابقة التي مضيت بها الى الاستانة . فلما قلت له ذلك اخذ يعتذر اولاً عن قبول هذا المنصب واخيراً قبل ان ابحث له عما اعلمه من امره . وفي تلك الليلة قابلت البرنس هوهنلوهي في التياترو وتذاكرت معه في هذا الموضوع فسرَّ برأيي وكلم المسيو ديفور والمسيو ودنتون واللورد ليونس في اليوم التالي ثم ارسل واخبر البرنس بسمارك فوافقوا كلهم على تعيينه

ولكن كان لنوبار باشا خصوم اقوياء في الاستانة فاحبطوا مساعينا كلها لسوء الحظ . وكنت اقابله مراراً كثيرة في تلك الاثناء واسرُّ جداً بما اسمعه من آرائه وما يطلعني عليه مما كان قاصداً اجراءه في بلاد البلغار . وعندي انه لو نجحنا في سعينا لعاد الى شبه جزيرة البلقان مجدها السابق ولامتنع ما حدث في بلاد الارمن بعد ذلك ولمنعت ايضاً الحرب بين الدولة العثمانية واليونان . وقد اسقط في يده لما عدنا بالفشل ولكن فلسفته وديانته وتسليمه للقضاء والقدر منعته من الاسف على ما فات "

ثم قال مكاتب التيمس ان نوبار باشا كان يثق بمقدرة الارمن السياسية ولكنه لم يكن يثق بان المصريين يستطيعون ان يتولوا سياسة بلادهم . اما عن الانكليز فكان يقول " ما دام عندهم مثل سلسبري وبلفور وتشمبرلن في انكلترا ومثل كرومر وكتشنر وورد في مصر فهم والناس كلهم يخيب املهم ان لم ينشئوا امبراطورية جديدة

وانشأت جريدة التيمس مقالة مسهبة في وصفه وتأبينه وكذلك جريدة التان الفرنسوية وقالت جريدة التان في كلامها عنه انه من اعاظم رجال السياسة في هذا العصر وقد دعي سابقاً كافور الشرق ولكنه آثر ان يلقب بطل العدل في مصر

اكتشاف مصري عظيم

لاحد علماء الآثار المصرية

اذنت مصلحة الآثار المصرية في العام الماضي للمستر كويبل الانكليزي بالحفر في الكوم الاحمر بازاء الكاب في مديرية اسنا فاكتشف آثارًا لها شأن تاريخي كبير ومنها فوائد علمية جمّة اخصها تمثال الملك پبي مريرع الثالث من ملوك الدولة السادسة وطول هذا التمثال متر و ٧٣ سنتيمترًا وهو من البرنز (النحاس الممزوج بالقصدير) وتحته قاعدة من البرنز ايضًا وتراهُ كانهُ ماشٍ وفي يدهِ اليسرى عصًا واليمنى مبسوطة على جنبهِ . والى يمينهِ تمثال ولد صغير واقف على قدميهِ ولعلهُ ابنهُ وعلى القاعدة نقوش هيروغليفية بارزة وتترجم هكذا : "حور الحي محب القطرين ملك مصر مريرع ابن الشمس پبي دام بصحة وعافية نصب تمثالهُ هذا في اليوم الاول من عيدهِ سد" وهو عيد للملوك يقام كلما مرَّ على الملك ثلاثون سنة في الملك . والظاهر ان هذا التمثال صُنع ليُنصب في المعبد القديم الذي كان في الكوم الاحمر . وهو اول انموذج لصناعة المصريين في العصر الذي صُنع فيهِ لانهُ لم يُعثر حتى الآن على آثار من ذلك العهد القديم مصنوعة من النحاس المعروف بالبرنز فهو من التحف الثمينة جدًّا

وقد وُجد هذا التمثال في اطلال المعبد القديم الذي اقيم في الكوم الاحمر من عهد الدولة الثانية من الدول المصرية. ولما اكتشفهُ المستر كويبل لم يخطر ببالهِ انهُ تمثال لملك كبير الشان كبپي الاول ولم يدُرْ في خلَد احد من علماء الآثار انهُ يمكن العثور على شيء من البرنز في مصنوعات ذلك العصر الموافق لسنة ٣٧٠٣ قبل الميلاد فلما بلغ المتحف المصري في الجيزة كان قطعًا متفرقة تبلغ مئتين وخمسين قطعةً فاخذها المسيو برسنتي امين الترميمات في المتحف وبذل جهدهُ في لمِّ شتاتها وضمها بعضها الى بعض وتركيبها في مواضعها فظهر لهُ انها من تمثال كبير لرجل من ذوي الوجاهة ولكنهُ مجهول الاسم. ثم وجد بعد البحث الدقيق قطعة عليها اول اسم الطغراء او الختم الملكي وهذا الاكتشاف مهم جدًّا فزاد همة في البحث عن بقية الاجزاء لكي يجد الطغراء كلها . فتعذَّر عليهِ ذلك لانَّ القطع الباقية كانت قد أُرسلت الى اوربا ظنًّا انها ليست من هذا التمثال فاهتمَّ باسترجاعها من اوربا وساعدهُ المستر كويبل على ذلك فأُرجعت ولما وصلت وضعها في اماكنها فجاءَت متممة للطغراء وللنقوش التي تحتها ولم ينقصها الاَّ شيء قليل يمكن الاستدلال عليهِ من القرينة

وقد نطقت هذه النقوش باسم الملك بپي الاول المنصور القامع للامم المتوحشة . فحقَّ

لبرسنتي الشكر الجزيل على دقة بحثهِ فانهُ وجد تمثالاً لهُ شأن كبير في التاريخ المصري كما حقَّ نكوبيل لانهُ عانى كثيرًا من المشاق في اكتشاف قطع هذا التمثال وجمعها

وصف التمثال — التمثال طويل القامة كما تقدم كان على رأسهِ تاج او مغفر منسدل على اذنيهِ وهو واسع الجبين اقنى الانف صغير الفم عيناهُ شاخصتان الى الامام حدقتاهُ سوداوان من حجر السبج وبياضهما من العاج وذقنهُ مناسبة لوجههِ ووجنتاهُ غير مرتفعتين كثيرًا فتقاطيع وجههِ حسنة كلها وتبدو عليها امارات البأس والجبروت . وسائر اعضائهِ على غاية الاعتدال فعنقهُ متوسطة الطول وكتفاهُ عريضان وذراعهُ اليمنى مبسوطة وكفها مقبوضة دليلاً على انهُ كان قابضًا على قضيب الملك وذراعهُ اليسرى مرتفعة ليستند بها على عكاز الادارة وعضلات ذراعيهِ قوية مجدولة محكمة الصنع ووسطهُ عارٍ من الملابس . ولهُ ثندوتان بارزتان وخصر نحيف يزيد صورتهُ جمالاً واعتدالاً . ومراقهُ مفقود حتى الآن . وظهرهُ محكم الصنع وفوق ردفيهِ بعض آثار المئزر الذي كان متزرًا بهِ على حقويهِ وهو المسمَّى عندهم شنتي . وكان هذا المئزر مثنَّى ثنيات رأسية مستقيمة يعلوها طلاء ذهبي وفخذاهُ منفصلان الآن عن جسمهِ لذهاب مراق بطنهِ كما تقدَّم والايمن منهما مائل الى الوراء وعليهِ بعض آثار المئزر وفي اعلاهُ انثناء على اتجاه المئزر . وركبتاهُ علاهما الزنجار ولكن يظهر عليهما من اتقان الصناعة ما يشهد ببراعة الصانع . وقدماهُ معتدلتان بالنسبة الى جسمهِ واظافرهُ مموهة بالذهب . وفخذهُ الايسر متقدِّم ليظهر كأنهُ ماشٍ واعلاهُ مستدير باستدارة المئزر

والى يمين التمثال تمثال آخر اصغر منهُ وهو في غاية الجمال والاتقان وعلى رأسهِ عصابة منسدلة على اذنيهِ ووجههُ جميل باسم وعيناهُ ناظرتان الى الامام وذراعاهُ مبسوطتان على جانبيهِ وخصرهُ نحيف وساقاهُ ملفوفتان معتدلتان

ويقال جملةً ان هذين التمثالين من بدائع المصنوعات المصرية وكانا قائمين على قاعدة واحدة من البرنز لكن لم يوجد منها الاَّ قطع متفرقة امكن من تركيبها بعضها مع بعض ان يعرف عرضها وموضع النقوش التي ذكرناها آنفًا وعليها اقواس تشير الى الاقوام المتوحشين الذين اخضعهم هذا الملك الظافر

هذا وقد علم اهل البحث من الآثار التي كشفت الى هذا العهد ما كان لقدماء المصريين في عصر الطبقة الاولى من المهارة في عمل التماثيل ونحوها من الحجر والخشب ولكنهم جهلوا قبل هذا الاكتشاف ما كان لهم ايضًا من طول الباع في صناعة النحاس واتقانها فجاء اكتشافهم هذا مظهرًا لبراعتهم شاهدًا على تقدُّمهم مبينًا مكانتهم في اتقان فن التصوير وسبك التماثيل

مستقبل السودان

لا حديث الآن لابناء مصر والشام الأ في مستقبل السودان وامكان الهجرة اليهِ والمتاجرة فيهِ . ويظهر لنا ان اهتمام الغربيين بهِ لا يقل عن اهتمام الشرقيين ان لم يكن اكثر منهُ فاصحاب الاموال الطائلة من الانكليز يبحثون عن الاساليب التي يمكنهم ان يستخدموا اموالهم بها في تلك البلاد الكثيرة الخيرات والافاقون من اليونان والطليان قد سبقوا كل احد اليهِ وبنوا حاناتهم وحوانيتهم في ام درمان . والجميع متشوفون الى الوقوف على ما قرت عليهِ احوال الحكومة في تلك البلاد الواسعة الاطراف البعيدة الاكناف بعد ان نجت من ربقة الظلم والعسف ونحن نوافي القراء في جريدتنا اليومية بما يُعلَم من اخبار السودان وما يقرُّ عليهِ القرار في امرهِ يوماً بعد يوم لكن كثيرين من ابناء المشرق لاتصل اليهم الجرائد اليومية فرأينا ان نجمع لهم خلاصة ما قرَّ عليهِ اولياء الامر حتى الآن من هذا القبيل افادةً لهم وذكرى للمستقبل

واوَّل ما يُذكر في هذا المقام ان السودان الشرقي قد خضع كلهُ الآن وكذلك البلاد التي جنوبي الخرطوم الى ما وراء فشوده وسوباط ولم يزل جانب كبير من كردفان ودارفور في حالة الفوضى ولكن لا ينتظر انهُ يمتنع ويحارب ولا سيما اذا ثبت لسكانهِ ان البلاد التي خضعت قد نالت ما تتمناهُ من حسن الادارة الا اذا استثقلوا الغاء الرق . لكن الاحكام ستبقى عرفية في السودان كلهِ الى ان ترفع منهُ راية العصيان ويخضع كلهُ للحكومة المنتظمة

وفي الرابع من هذا الشهر (يناير) كان اللورد كرومر في ام درمان ووفد عليهِ كثيرون من عمد السودان ومشايخهِ واعيانهِ فخطب فيهم خطبة مسهبة اعرب فيها عن السياسة التي ستساس بها تلك البلاد ومما قالهُ فيها " انكم ترون الآن الرايتين البريطانية والمصرية تخفقان على هذا المنزل فذلك يدلكم على انكم تكونون في المستقبل تحت حكم ملكة الانكليز وخديوي مصر ويكون السردار النائب الوحيد عن الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية في البلاد السودانية . ولا تساس بلادكم من مدينة القاهرة ولا من مدينة لندن بل ان الذي يسوسكم هو السردار ومنهُ تطلبون العدالة وحسن الاحكام وانا على يقين ان املكم فيهِ لا يخيب" الى ان قال "واني عالم بالعسف الكثير الذي كان في حكم مصر القديم على السودان فانهُ لم يكن في السودان حينئذٍ محاكم تستحق ان تسمى محاكم وكانت الضرائب ثقيلة على الاهالي والمغارم والمظالم كانت كثيرة فوق ثقل الضرائب اما الآن فلا تخافوا من حدوث شيء من ذلك واملي وطيد انهُ لا يمضي زمان طويل حتى يتيسر للسردار ان ينشئ لكم محاكم بسيطة تقضي بالعدل

للجميع . ولابدَّ لكم من دفع الضرائب ولكنها تكون معتدلة جداً ومتى دفعتموها لا يبتزُّ احد منكم درهماً فوقها . وسيقيم موظفون من الانكليز في كل مركز للمحافظة على الاحكام حتى تجري طبق هذه المبادئ ولكن لا تنتظروا ان الحكومة تفعل كل شيء لكم بل لابدَّ لكم من ان تبذلوا الهمة وتعتمدوا على انفسكم واؤمل منكم انتم اصحاب النفوذ والوجاهة ان تستعملوا نفوذكم في تقرير النظام والسكينة وخصوصاً في تشديد عزائم ابناء بلادكم لكي يعودوا الى حرث ارضهم وزرع حقولهم اذ لا خوف عليهم الآن ولا هم يحزنون"

وفي التاسع عشر من يناير امضى اللورد كرومر وكيل الحكومة البريطانية وبطرس باشا غالي ناظر الخارجية في الحكومة المصرية وفاقاً عُقد بين الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية على ادارة السودان في المستقبل اخص بنودهِ ان تطلق لفظة السودان على جميع البلدان التي جنوبي الدرجة ٢٢ من العرض الشمالي سواءٌ كانت مما لم تخلهِ الجنود المصرية منذ سنة ١٨٨٢ (كسواكن وحلفا) او مما كان تحت ادارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الاخيرة ثم فتحتهُ الآن الحكومة الانكليزية والمصرية معاً او مما قد تفتحهُ هاتان الحكومتان متحدتين معاً من الآن فصاعداً . ويرفع العلَم البريطاني والعلَم المصري معاً في البر والبحر في جميع انحاء السودان ما عدا مدينة سواكن فيرفع فيها العلم المصري وحدهُ . وتفوَّض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان الى موظف واحد يلقَّب حاكم عموم السودان يعيَّن بامرٍ عالٍ خديوي بناءٌ على طلب الحكومة البريطانية ولا يفصل عن وظيفتهِ الاَّ بامرٍ عالٍ خدوي يصدر برضاء الحكومة البريطانية

والقوانين وكل الاوامر واللوائح التي لها قوة القانون المَعمول بهِ والتي من شأنها تحسين حكومة السودان او تقرير حقوق الملكيَّة فيهِ بجميع انواعها وكيفية ايلولتها والتصرُّف فيها يجوز سنها او تحويرها او نسخها من وقت الى آخر بمنشور من الحاكم العام

والبضائع التي تدخل السودان من الاراضي المصرية لا تدفع رسوم الجمرك فيهِ ولكن يجوز ان تقرر رسوم على البضائع التي تصدر منهُ وعلى البضائع التي ترد اليهِ من بلدان اخرى. ولا تمتدُّ سلطة المحاكم المختلطة اليهِ ما عدا مدينة سواكن ولا يعين فيهِ قناصل او وكلاء قناصل او مأمورو قنصلاتات قبل المصادقة على ذلك من الحكومة البريطانية ويمنع ادخال الرقيق الى السودان او اصدارهُ منهُ

ثم صدر الامر العالي بتعيين اللورد كتشنر باشا حاكماً للسودان والذين يعرفونهُ تمام المعرفة يقدرون النجح والاسعاد لتلك البلاد في ايامهِ

وسيعود مركز الحكومة الى مدينة الخرطوم وتترك ام درمان للجيوش لتقيم فيها وتنشأ مدينة ثانية غير الخرطوم وام درمان يسكنها الاهالي والتجار واصحاب الاعمال تبنى على الضفة الشرقية من النيل حيث تنتهي سكة الحديد طبقاً لما كان يتمناه غردون باشا. وهذه المدينة لا تبنى دفعة واحدة بل على تمادي الايام

وستطلق حرية التجارة في السودان لكل احد ولا تحتكر حكومتها شيئاً من بضائعها ولا تمنع شيئاً من البضائع عن الدخول اليها الاَّ ما مُنع في معاهدة بروكسل وهو الاسلحة النارية والذخائر الحربية والاشربة الروحية . ولا بدَّ من ان تمرَّ الايام والشهور قبل ان تظهر فيها ثمرة الحكومة المنتظمة

اما المدرسة الكلية التي يراد انشاؤُها في الخرطوم فقد بلغ المال المجموع لها نحو مئة وعشرين الف جنيه وهذه ايضاً لا تظهر ثمارها الاَّ بعد اعوام ولكن لا بدَّ من ان تظهر لان اكثر سكان السودان من العرب المعروفين بالذكاء وطلب المعالي وقد يكون نصيبهم افضل من نصيب غيرهم من امم المشرق

وبديهي ان اكثر المال المجموع لهذه المدرسة قد جمع من البلاد الانكليزية لكن الديار المصرية شاركت فيهِ ايضاً كما ترى في هذا الجدول

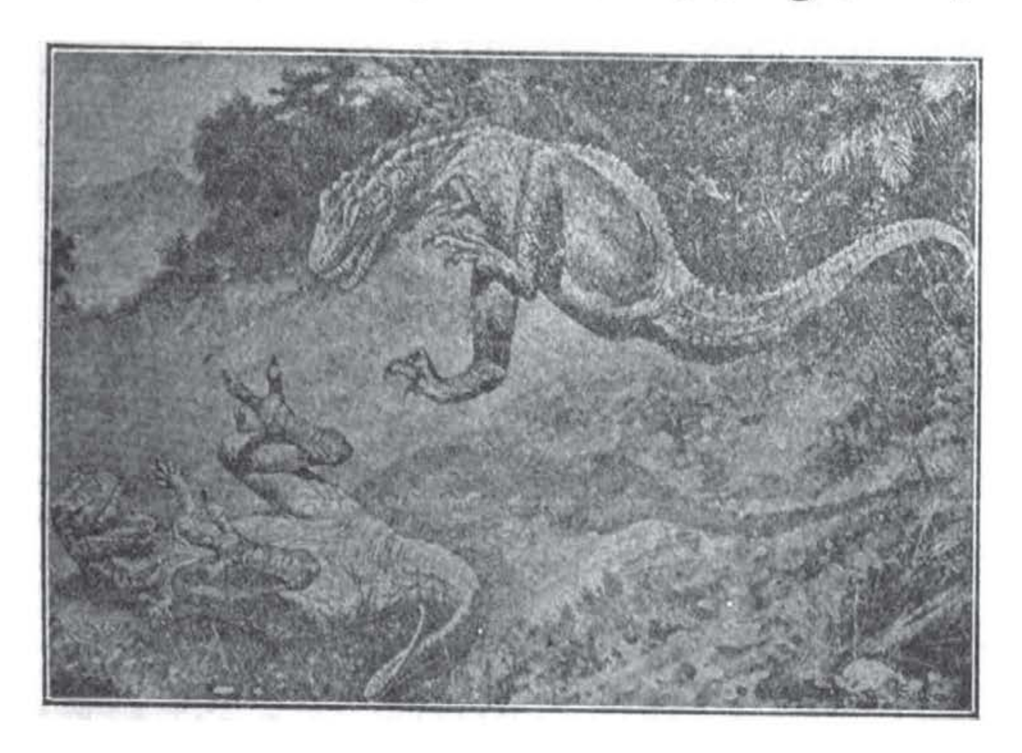
جمع في مدينة لندن	١٠١٤٠٧	جنيهات
" " " لفربول	٠٠٤٢٢٢	جنيهاً
" " " غلاسكو	٠٠٣٥٠٣	جنيهات
" " " ادنبرج	٠٠٣٢٢٦	جنيهاً
" " " منشستر	٠٠١٠٢٢	"
" " مدن اخرى	٠٠٣٣٣٣	"
" " القطر المصري	٠٠١٤٠٦	جنيهات

وقد افتتح الاكتتاب لها الجناب الخديوي وتبعهُ الامراء اعضاء العائلة الخديوية ونظار الحكومة المصرية وكثيرون من الوجهاء

وسيمدُّ التلغراف قريباً حتى يخترق قارَّة افريقية كلها من الاسكندرية شمالاً الى رأْس الرجاء الصالح جنوباً وتتبعهُ سكة الحديد فتوصل بين الاسكندرية ومدينة الراس . ومَن يعلم ما يكون من مستقبل القارَّة الافريقية وشعوبها الكثيرة ولاسيما سكان اواسطها الذين عجز المصريون الاولون والفرس واليونان والرومان عن البلوغ اليهم

جبابرة العصور الغابرة

لم تخرج كرتنا الارضية من يد القوَّة الخالقة على حالتها الحاضرة بغاباتها وحراجها وجبالها ووهادها بل مرَّت كما مرَّ الكون اجمع على سلسلة من التغيرات مما يسميهِ العلم الحديث بالارتقاء الطبيعي . والانسان الذي يظن نفسهُ سيد المخلوقات وملك الكرة الارضية ليس الاَّ حلقة في سلسلة الكائنات التي تعيش على سطح هذه البسيطة وسيزول في الغد كما خُلق بالامس ويخلفهُ على ما يُظَن نوع آخر من الاحياء المدركة اعلى منهُ وارقى بدرجات كثيرة ويعقب

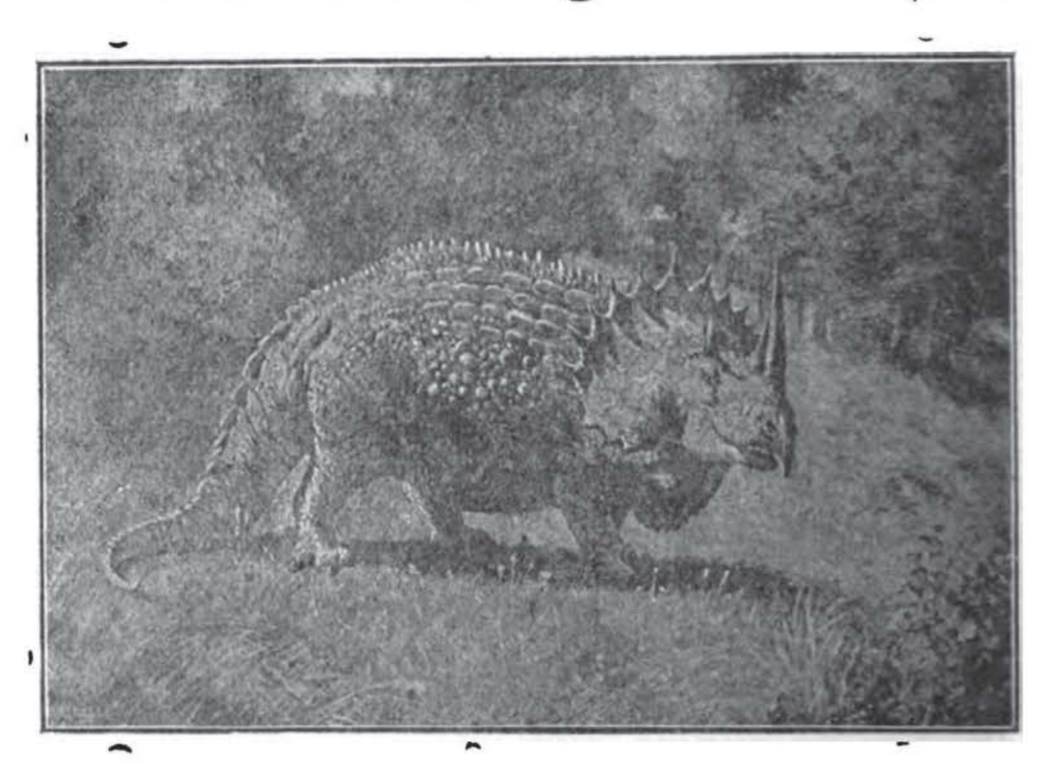


الشكل الاول صورة اثنين من اللالبس احدهما واثب على الآخر وطول كل منهما نحو سبعة امتار
(Lælaps aquilunguis)

هذا زوال الحياة من كرتنا الارضية لتظهر في عالم آخر فتعمل فيهِ وترتقي الى ان تزول منهُ وتنتقل الى عالم آخر وهلمَّ جرًّا الى ما شاء الله . فان الحياة وان كانت فانية في مظاهرها فهي ازلية في حقيقتها تبقى في الكون الى ما شاء مكوّنهُ وقد كان زمن لم يكن في الارض حيٌّ وسيأتي زمن لا يبقى فيها حيٌّ . وكل ثانية من حياتنا مشهدٌ لتقلبات تجري في الكون اجمع لا يمكن حصرها ولا تصوُّرها . ففي السماء نجوم لا عديد لها وهي تولد وتتغير وتزول على كرور الايام والاعوام وكرتنا الصغيرة التي تحملنا في الفضاء تعيش عليها انواع الاحياء العديدة

وتموت بعد ان تخطو خطوة في سلم الارتقاء وقد جرى ذلك في العصور الغابرة ولا يزال جارياً وسيبقى ما دامت الارض صالحة لسكنى الاحياء

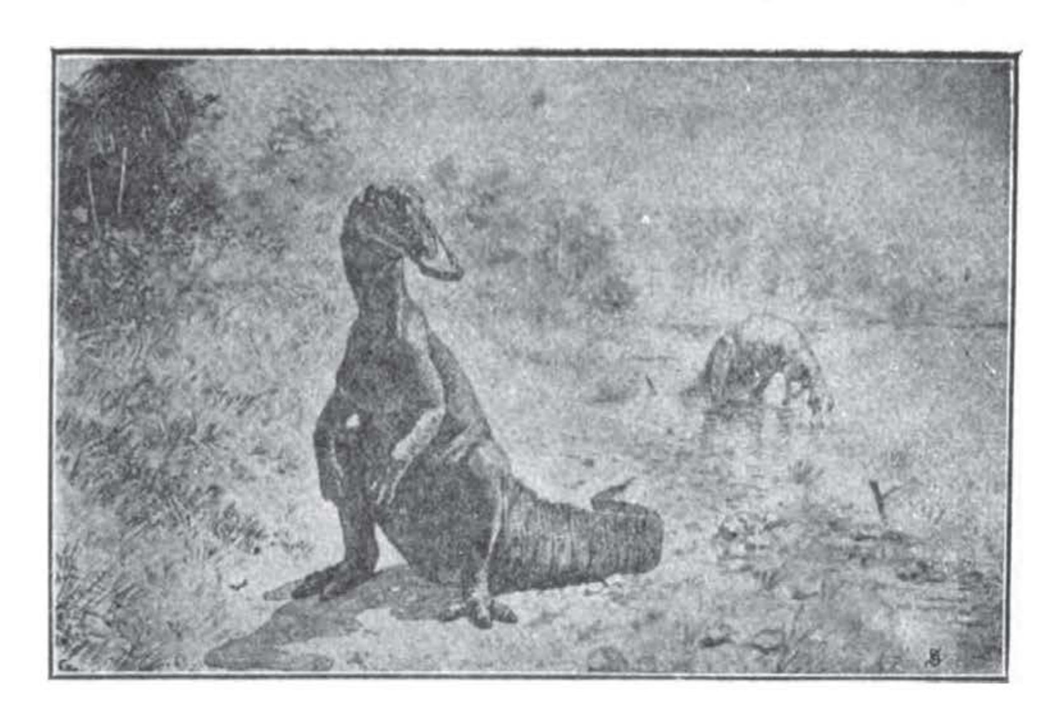
والباحث في تاريخ الارض وما عاش فيها من انواع الحيوان والنبات يودُّ ان يرى هذه التغيرات تتوالى امام عينيهِ ولكن هيهات ذلك والعمر محدود يقدَّر بعشرات السنوات وهي لا تتم الاَّ في الوف القرون. لكن ما لاتدركهُ الباصرة تدركهُ البصيرة وما يغمض عن عين الجسد تراهُ عين العلم . فقد اثبت العلماء ان سطح الارض (او قشرتها الظاهرة) تغير كثيراً مدى



الشكل الثاني صورة الاغاثوماس سفنوسروس
(Agathaumas Sphenocerus)

القرون العديدة التي مرَّت عليها وكانت الاحياء العائشة فيها تتغير معهُ . قال كيفيه العالم الطبيعي " ان التغيرات الحيويَّة كانت ملازمة للتغيرات المادية " ففي كل طبقة من طبقات القشرة الارضية آثار للحيوانات والنباتات التي كانت عائشة في العصر الذي كانت تلك الطبقة ظاهرة فيهِ وبواسطة هذه الآثار يمكننا ان نتتبع ارتقاء الكائنات الحيوانية والنباتية منذ العصور الاولى الى وقتنا هذا . وكلَّما علا سطح الارض زادت تلك الكائنات في الارتقاء والادراك وتدرَّجت الموجودات رويداً رويداً من السكون التام الى الوجدان . غير انهُ قد مرَّ على الارض حتى تغيرت هذا التغير منذ انفصالها عن الكرة السديمية التي نواتها الشمس ودورانها

في الفضاء زمن طويل لا يمكن حصره فبردت بالتدريج بعد ان كانت كرة من الغازات المتقدة بسبب حركتها الدائمة في الفضاء ورسبت على سطحها المواد البخارية الممزوجة بالغازات الى ان تكاثفت غازاتها سوائل فاصبحت الارض كرة مركَّبة من مواد مصهورة يحيط بها غازات متقدة تتخبط فيها النيران والسوائل . وبعد ان مرت عليها عصور طوال ظهرت فيها قشور جمادٍ رقيقة ثم تكاثفت وتماسكت على مرّ القرون وتشققت في بعض الاماكن من شدة الضغط الداخلي. وبعد جهاد عنيف بين الجماد والنار هدأ هذا الاضطراب العظيم نوعاً واستقرّت الارض على شكلها الحاضر الى ان ظهرت عليها الاحياء



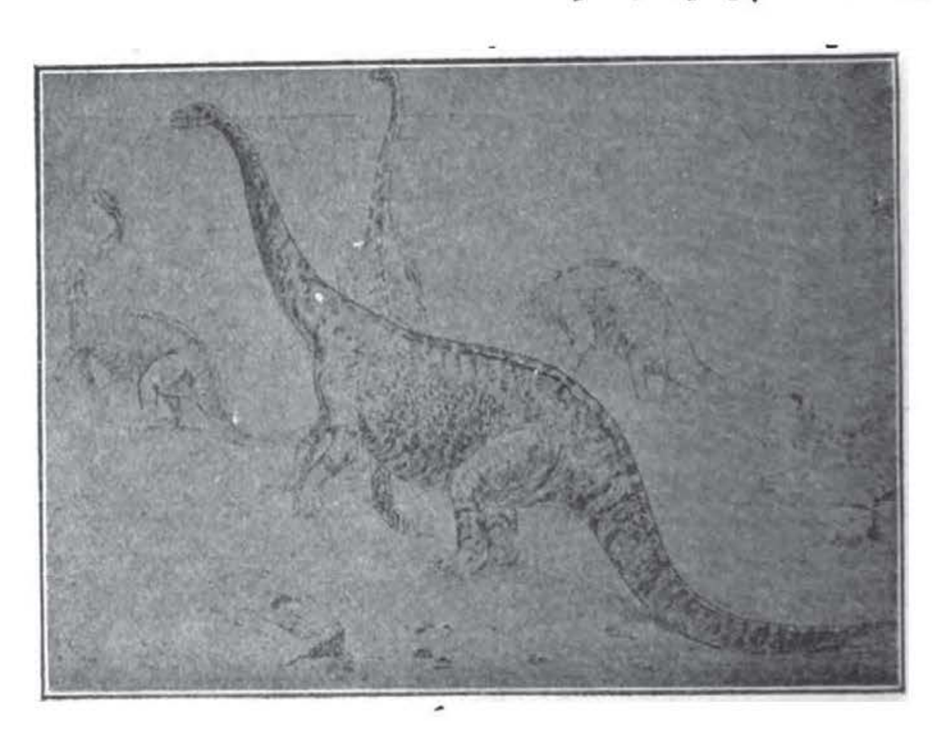
الشكل الثالث صورة الهادروزورس ميرابيلس
(Hadrosaurus mirabilis)

وتراكمت الاتربة من حتات الصخور على هذه القشرة وظهرت عليها الحيوانات القشرية والمثلثة الجسم اولاً وتراكمت فوق هذه طبقات مختلفة من حتات الصخور وبقايا الاحياء . وبهذا التغير البطيء خلفت الطبقاتُ التي من الدور الثنائي الطبقات التي من الدور الاول ثم اتت بعد هذه الطبقات التي من الدور الثلاثي الى ان تكونت الطبقات الرسوبية التي نراها الآن على سطح الارض من رسوب المواد التي كانت في الابحر والانهار

هذا وانواع الحيوان والنبات تتغير بتغيُّر الاحوال فاحوال كلّ من هذه الادوار غير احوال ما سبقهُ ويلزم لهُ طرق من المعيشة غير الطرق التي كانت لازمة في ما سبقهُ فلا يعيش

فيها حيٌّ ما لم تختلف اعضاؤهُ عن اعضاء ما كان يعيش في دور آخر. فان لم تتغير احوال الحي تبعاً للتغيرات الطبيعية حتى تتيسر لهُ المعيشة فلا بدَّ من انقراضهِ ليخلفهُ غيرهُ مما يوافق جسمهُ ما يحيط بهِ من الاحوال الطبيعية ولذلك انقرضت انواع كثيرة وتولَّدت انواع غيرها على مرّ العصور والقرون من الحيوان والنبات ايضاً

وهاك وصف بعض الحيوانات الهائلة التي عاشت في ما يسمَّى بالدور الثاني وهو مبنيٌّ على ما وُجد من آثارها المتحجرة في طبقاتهِ

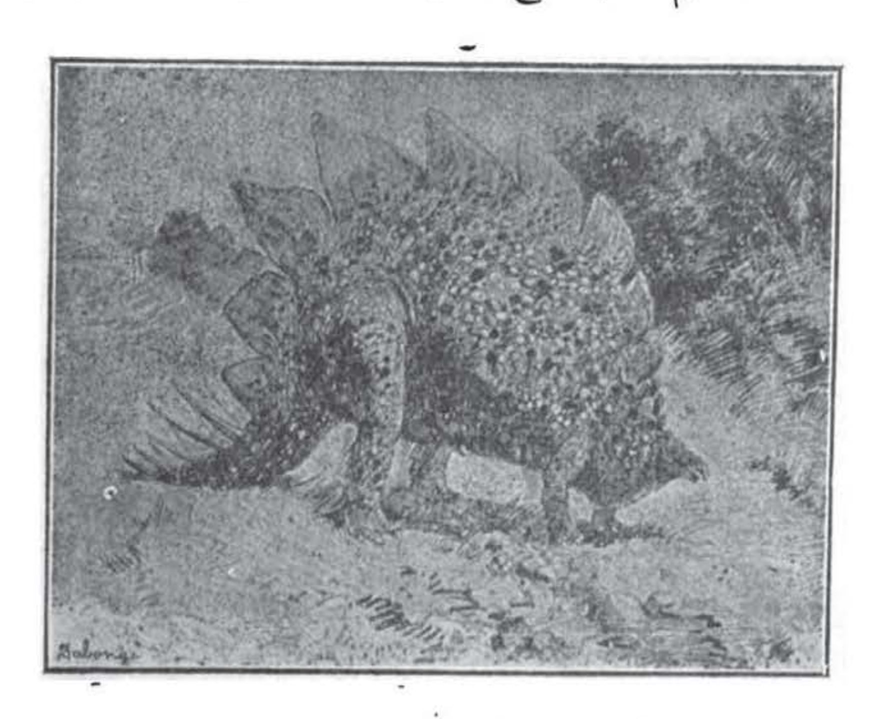


الشكل الرابع الدينوزورس وهو حيوان كبير طوله عشرون متراً
(Dinosaurus)

قد ابتدأ الدور الثاني حينما هبطت حرارة الارض قليلاً وصارت معيشة النباتات والحيوانات ممكنة على سطحها . اما النباتات التي سبق وجودها الحيوانات فكان نموُّها عظيماً جداً لكثرة الكربون (المادة الفحمية) في الهواء فكانت تستنشق الحامض الكربونيك وتبقي كربونهُ في بنائها وتفرز الاكسجين حتى تنقَّى الهواء وصار صالحاً لتنفُّس الحيوان وللحال ابتدأت ظلال تلك الحراج الغبياء ومياه المستنقعات والابحر تعجُّ بدبابات غريبة الشكل كبيرة الاجسام مناسبة لطبيعة تلك العصور لتقاوم التغيرات الفجائية والانواء والعواصف التي كانت تشق الارض والسماء . وقد استتبَّ لبعض العلماء في هذه الايام ان عرفوا شكل تلك التنانين مما وجدوهُ من عظامها فاحياناً كانوا يجدون هيكلاً كاملاً فيهون عليهم رسم الحيوان كلهِ

والغالب انهم يستدلون على شكل الحيوان من عظام قليلة منهُ او من أثر اقدامهِ

هبْ ان انقلبت بنا الايام رجوعاً بضعة ملايين من السنين حتى وصلنا الى الدور الثاني وضربنا في حراج تلك العصور مندهشين من كثافتها وعظم نموّها فنرى جسماً كبيراً مختبئاً فيها يظهر حينما يسمع وقع اقدامنا فنراهُ حيواناً هائلاً لا يقلّ طولهُ عن سبعة امتار نراهُ شبيه الضب والقنقر كما ترى في الشكل الاوَّل من اشكال هذه المقالة على الصفحة ١١٤ كبير القدمين صغير اليدين عظيم الذنب مسطَّح الرأْس محدَّد الانياب جسمهُ مغطًّى بحراشف متينة



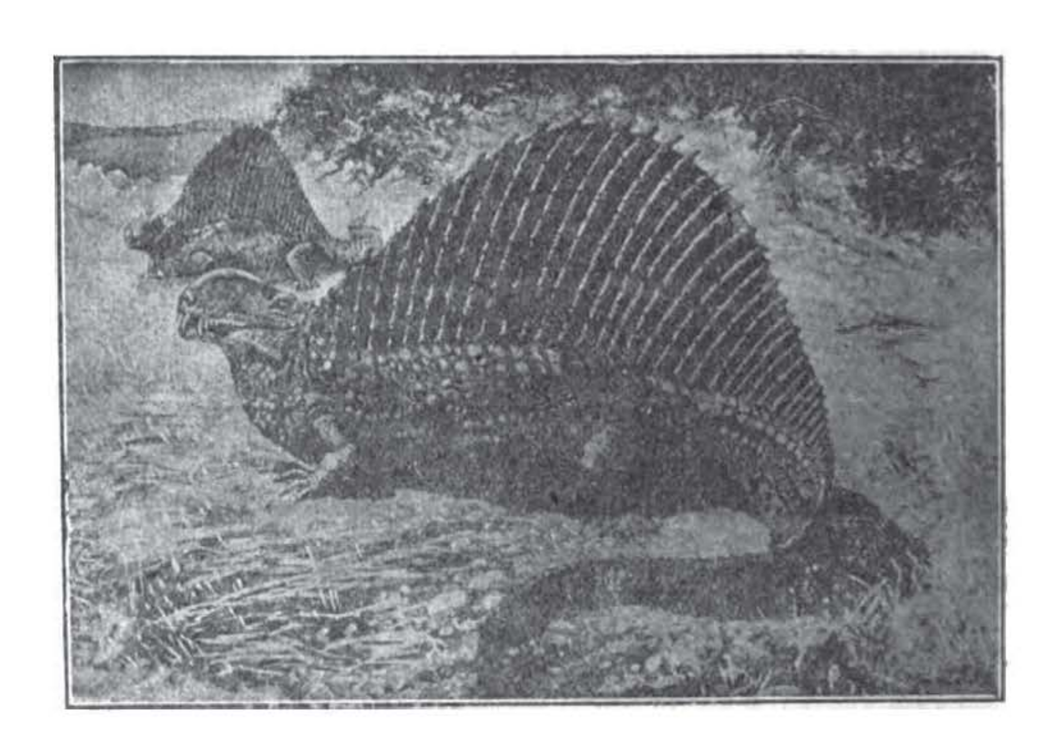
الشكل الخامس الستيغوسورس طولهُ ١٢ مترا
(Stegosaurus)

يسميهِ العلماء اللابس وهو اشرس الحيوانات التالية واشدّها عضلاً يضرب ذنبهُ بالارض فيثب في الهواء ولا وثبة الاسد كما ترى في صورتهِ . ثم نرى امامهُ حيواناً آخر كبير الجسم طولهُ من اربعة امتار الى خمسة في رأْسهِ قرون كقرون الكركدن كما ترى في الشكل الثاني لهُ منقارٌ في فمهِ كمنقار الجوارح مندمج الجسم مدرعهُ طعامهُ العشب ولو كان ذا منقار يسميهِ العلماء اغاثوماس سفنوسروس

ولا نبعد كثيراً حتى نرى حيواناً آخر اغرب شكلاً من الاولين كبير الجثة طولهُ يزيد على اثني عشر متراً وهو المرسوم في الشكل الثالث لهُ منقار كمنقار البط ولكنهُ ضعيف البنية قليل الحيلة يذهب غنيمة باردة للأَلبس المرسوم في الشكل الاول

وما هذه العنق الطويلة والرأس المسطح اللذان يموجان في مياه ذاك المستنقع ويغطسان مرّةً ويطفوان اخرى هما لجبار الدور الثنائي الذي لا يمكنهُ المشي على اليابسة ولا العوم في المياه بل يخوض المستنقعات والضحاضح وهو كبير الجثة يبلغ طولهُ ٢٠ مترًا يأكل كلما يتيسر لهُ الوصول اليهِ من نبات او حيوان واسمهُ دينوزورس وتراهُ مرسومًا في الشكل الرابع

وهناك حيوان آخر بريٌّ بحريٌّ اصغر من الدينوزورس ولكنهُ اقوى منهُ جدًّا يبلغ طولهُ ١٢ مترًا مقدَّمهُ صغير بالنسبة الى موَّخرهِ كما ترى في الشكل الخامس وهو المسمَّى بالستيغوزورس



الشكل السادس صورة الديمترودون وقد نشر زعانفهُ
(Dimetrodon)

ثم ترى حيوانًا صغيرًا يشبه الضب يقتات بالحشرات يبلغ طولهُ المترين او الثلاثة وعلى ظهرهِ زعانف متصلة بعضها ببعض بمادة غشائية تنبسط كالجناح فينشرها اذا رأَى حيوانًا يخشى صولتهُ ليخيفهُ بها وهو المرسوم في الشكل السادس واسمهُ ديميترودون

هذا وكان في الهواء حيوانات طيَّارة غريبة الاشكال كبيرة الاجسام من الخفافيش والضباب وما اشبه وفي البحار تنانين مختلفة الاشكال والاقدار . سنأتي على وصفها في فصل آخر . وقد انقرض اكثرها الآن بما تعاقب عليها من غيَر الزمان نجيب صروف

وفاة كريمين

السيد محمد القصبي وامين باشا فكري

فجعنا في منتصف هذا الشهر (يناير) برجلين كريمين وعالمين عاملين وهما السيد محمد القصبي وامين باشا فكري

اما السيد محمد القصبي فينتهي نسبهُ الى ادريس الاصغر الذي اقام في مدينة فاس من مدن المغرب الاقصى . ولد في ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٥٥ (٢٥ مايو سنة ١٨٣٩) واجتهد في طلب العلم وتولى التدريس في الجامع الاحمدي بمدينة طنطا . وقد لقيناهُ هناك اول مرة سنة ١٨٧٩ ولما توفي المرحوم والدهُ في اوائل سنة ١٨٨١ جعل مكانهُ شيخاً للجامع الاحمدي وزارنا في القاهرة حينما نقلنا المقتطف اليها وعرض ذكر كتابنا سر النجاح فقلنا لهُ ان الطبعة الاولى منهُ قد نفدت فتبرع بان يدفع نصف نفقات طبعهِ اذا اعدناهُ فاعدنا طبعهُ بعد ان اضفنا اليهِ اضافات كثيرة من تراجم عظماء المشرق فلهُ الفضل في ظهورهِ بهذه الحلة . وسيبقى ذكرهُ مقروناً بهِ ما استفاد منهُ قارئ

واما امين باشا فكري فهو ابن الطيب الذكر المرحوم عبد الله باشا فكري الذي نشرت ترجمتهُ بالتفصيل في المجلد الخامس عشر من المقتطف . ولد سنة ١٢٧٢ هجرية وتلقى مبادئ العلوم في المدارس الاميرية ثم أُرسل مع الرسالة المصرية الى مدينة اكس بفرنسا حيث درس علم الحقوق ولما عاد الى القطر المصري تولَّى خطط القضاء في النيابة اولاً ثم في القضاء نفسهِ الى ان صار قاضياً في محكمة الاستئناف الاهلية ثم جعل ناظرًا للدائرة السنية سنة ١٨٩٥

وكان من الكتّاب المجيدين ولهُ الرحلة المشهورة "ارشاد الالبَّا الى محاسن اوربا" طبعها في مطبعة المقتطف وكان لم يزل قاضياً في محكمة الاستئناف وهي مسهبة الوصف فيها ٨٢٠ صفحة مفعمة بالفوائد الكثيرة وقد ادمج فيها مقالة لهُ القاها في مؤتمر علماء اللغات الشرقية موضوعها "إبطال راي القائلين بتعويض اللغة العربية الصحيحة باللغة العامية في الكتب والكتابة" وهي قوية الحجة واضحة الدلالة كثيرة الامثال والشواهد ملأَت ٢٧ صفحة . ثم اعتنى بجمع آثار المرحوم والدهِ نظماً ونثرًا وطبعها حفظاً لها من الضياع فاجاد وافاد

وكان وديعاً انيس المحضر محبَّباً الى اخوانهِ واصدقائهِ بعيدًا عن الدعوى وقد خسرت البلاد بفقدهِ خسارة كبيرة وعمَّ الاسف عليهِ الاكابر والاصاغر من كل الطوائف والطبقات

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصلٍ واحدٍ فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

تهنئة للمقتطف بعامهِ الجديد

يا مُفردًا علمًا ضُمّت اليهِ اذا ... ناديتُ خيرُ صفاتِ الفضلِ والكرمِ
وكوكبًا في سماء الشرقِ قد سطعتْ ... شمسُ الهُدى منهُ وانشقّت دُجى الظُلَمِ
لا زلتَ في همّةٍ ترقى البلادُ بها ... ورفعة عن مَداها قصّرت كَلِمي
عادتْ اليكم مَدَى الاعيادِ بهجتُها ... وعيدُنا أنكم في اجزلِ النعمِ

دمشق الشام — متري قندلفت

ورق المقتطف

وغرائب الاتفاق

كتب الينا احد ادباء طنطا بُعَيد توزيع الجزء الماضي من المقتطف يقول " اعملوا معروفاً واطبعوا مجلة المقتطف على ورق يليق بمقامها ويوازي ثمنها الذي تتقاضونهُ فانهُ كثير جدًّا بجانب ثمن المجلات الافرنكية كمجلة سترند مجازين الانكليزية ومجلة لاروس التصويرية الفرنسوية. ونحن نأسف اذا رأينا مجلتكم تطبع على ورق مثل الورق الذي طبعت عليهِ هذا الشهر لاننا لا نقرأُها ونرميها بل نحفظها لنطالع فيها مرارًا كثيرة وفي آخر كل سنة نجلدها لتبقى على كرور الايام وتخلد لكم اثرًا مجيدًا وصيتاً وشهرةً . فاذا طبعت على ورق سخيف لا يمرُّ عليها بضعة اعوام حتى تتلف وتندرس كتاباتكم التي عانيتم في كتابتها المشاق وهناك الاسف الشديد والخسارة التي لا تعوَّض . فنرجو ان تتلافوا الامر وتبذلوا كل مرتخص وغالٍ في اتقان طبع المقتطف كما تبذلون في كتابتهِ "

هذا ما كتب بهِ الينا ذلك الاديب وحبذا لو اتحفنا بذكر اسمهِ لان اخفاءهُ لا يصحُّ في محل نصحٍ يُشكر عليهِ . اما ورق المقتطف فلم يكن في الشهر الماضي على ما نريد لان ورقهُ الانكليزي نفد كلهُ في آخر نوفمبر حتى اضطررنا ان نطبع فهرس السنة الماضية على ورق غيرهُ وانتظرنا الورق الجديد الى ان مضى اكثر من نصف دسمبر فتأخر عن الوصول ولم نجد ورقاً جيداً في القاهرة بقطع المقتطف فاضطررنا ان نطبعهُ على الورق الذي طبعناهُ عليهِ

ومن غريب الاتفاق ان الورق الانكليزي المطلوب وصل الى مطبعة المقتطف في اوائل هذا الشهر (يناير) وساعة وصولهِ الى مطبعة المقتطف وصلنا الكتاب المشار اليهِ آنفاً فلما فضضناهُ وطالعناهُ لم نتمالك من الضحك على هذا الاتفاق ثم قصصنا القصة على الحضور فاستغربوا الاتفاق كما استغربناهُ

ونحن نوافق حضرة الكاتب على ان ورق المقتطف يجب ان يكون من اجود انواع الورق ونريد بالجودة ان يكون اكثرهُ من الالياف القطنية لكي لا يتلف على مرور الايام وهو كذلك الاَّ في ما ندر ومجلداتهُ عندنا من الاول الى الثاني والعشرين وورقها على لونهِ الاصلي الاَّ اول جزء صدر منهُ في هذا القطر فاننا لم نجد لهُ حين طبعهِ غير الورق الذي طبعناهُ عليهِ

اما الشكوى من غلاء المقتطف ففي غير محلها وذلك اولاً لان المجلات العلمية التي من نوعهِ غالية مثلهُ او اغلى منهُ . ونحن نكتب هذه السطور الآن وامامنا جزء يناير من جرنال العلم الاميركي American Journal of Science وهو شهري مثل المقتطف واصغر منهُ قطعاً وفيهِ ثمانون صفحة مثلهُ وورقهُ ليس اجود من ورق المقتطف وقيمة الاشتراك فيهِ في اميركا ستة ريالات وخارج اميركا ستة ريالات واربعون من مئة من الريال اي ١٢٨ غرشاً صاغاً . اما جريدة ستراند والجرائد التي من نوعها فليست من الجرائد العلمية وهي تكتب للعامة لا للخاصة ولذلك يعدُّ قرَّاؤُها بمئات الالوف فاذا ربحت من كل مشترك غرشاً واحداً كان لاصحابها ربح وافر منها

ثم ان الجرائد التي يعدُّ قراؤُها بالالوف الكثيرة يقبل التجار واصحاب الاعمال على نشر الاعلانات فيها وقد تكون اجرة نشر الاعلانات في الصفحة الواحدة من جريدة ستراند او ما شاكلها مئة جنيه او اكثر فجرائد مثل هذه يستحيل علينا ان نجاريها في رخص الثمن لذهاب اهم شرط من شروط كثرة الانتشار وهو وفرة عدد القرَّاء فان المدينة الصغيرة من مدن الانكليز التي لا يزيد سكانها على خمسين الف نفس فيها من قراء الجرائد اكثر مما في مصر والشام والعراق وكل البلدان التي يتكلم اهلها بالعربية

وزد على ذلك ان ما ينفق على ترتيب الحروف في الانكليزية او الفرنسوية صار الآن نصف عشر ما ينفق على ترتيبها في العربية فان مرتب الحروف الماهر لا يجمع عندنا في اليوم اكثر من الف كلمة مع الاصلاح اللازم لها واما الاوربيون فعندهم الآن آلات تجمع الآلة منها اربعين كلمة في الدقيقة اي نحو ٢٠ الف كلمة في اليوم ولا يقع فيها شيء من الغلط المطبعي فلا حاجة الى قراءة مسوداتها . ومطابعنا تطبع الفي نسخة في الساعة على الاكثر واما مطابعهم فتطبع اربعين الف نسخة في الساعة فتهبط اجرة الطبع عندهم الى نصف عشر ما هي عليه عندنا . ولا يمكننا ان نستعمل آلات جمع الحروف في العربية لكثرة اشكال حروفنا ولا داعي لجلب المطابع السريعة لانها غالية جدًّا وعدد النسخ التي يمكن ان تطبع في العربية قليل محدود كما تقدَّم

وخلاصة ما تقدَّم ان الجرائد العلمية التي نسبتها الى الاوربيين نسبة المقتطف الى الشرقيين اغلى من المقتطف حتى في الانكليزية نفسها لانها تكتب للخاصة لا للعامة وان الجرائد الرخيصة هي التي تكتب للعامة بنوع خاص وهي رخيصة الثمن لكثرة انتشارها ورخص طبعها ووفرة ربحها مما ينشر فيها من الاعلانات

الانشاء والعصر

كانت اللغة العربية في ابان حداثتها ونضرة شبيبتها سليمة التراكيب ثابتة الاصول متينة القواعد ينطق بها ذووها كذلك بحكم السليقة لا يعملون فيها فكرًا ولا يجهدون لها رويَّة ولا يسيرون فيها على قانون سوى قانون التوارث ولا يخضعون لحكم سوى حكم النخوة العربية التي قضت عليهم ان يغاروا عليها غيرتهم على اعراضهم ويحموها من عبث الدخيل بها كما يحمون من فزع اليهم واستجار بحماهم

يقف القائد العربي خطيبًا في جيش فترت عزيمتهُ وخارت قواهُ فيأتي من اساليبها المؤثرة وافانينها الحماسية ما يكثر بهِ عددهم وعديدهم وتحيا لهُ قلوبهم وتقوى بهِ جوانحهم فكأنما استبدل لهم من تلك القلوب والاجسام قلوبًا واجسامًا سواها وليس هناك الاَّ سحر البيان الذي يكاد يغير نواميس الطبيعة ويقلب نظام الكون

تتمكن الاحقاد في القلوب وتتقد نيران الضغينة في صدور قبيلتين من القبائل حتى يتفاقم شرها ويستعصي امرها فيقف بينهما الحكيم العربي متكئًا على قوسهِ فيرسل من لسانهِ مهمًا

انفذ من سهمها فينطلق لا يلوي على شيء حتى يصيب من تلك الاحقاد مقتلاً لا يبقى لها بعده أثر

ويُساق الثائر مثقلاً مصفدًا بالاغلال الى حضرة ملك وقد بسط له النطع وجرد السيف وليس بينه وبين القضاء عليه الا تحرك شفتين بجملة واحدة . فاذا بكلمة استعطاف واعتذار تلين لها صم الجلاميد حنانًا وتنفطر القلوب القاسية تأثرًا تخرج من فم ذلك الثائر كالماء المثلج فتجري في سمع ذلك الملك فتبلغ تلك الجمرة المتقدة في صدره فتطفئها وقد حال الحقد ودًّا والموجدة انعطافًا والاغلال خلعًا فيخرج رافلاً فيها باسم نديم السلطان ولا عزيمة هازئًا ببابل وهاروتها قائلاً ان من البيان لسحرًا

وبعد فلم يألُ العرب جهدًا في الابتعاد بتراكيب لغتهم عن مظان افسادها حتى جاء الاسلام وتوسع في الفتوحات فكثر اختلاط العرب بالعجم خضوعًا لقانون العمران البشري القاضي بتوقف الحضارة والمدنية على تبادل المنفعة بين الامم وتنازع البقاء فسرت الى جسم اللغة العربية عدوى الرطانة الاعجمية وكادت تنحدر في مزالق الانقراض لو لا ان تداركتها عناية اولئك الفحول المتقدمين الذين قاسوا الاهوال وسهروا طوال الليال ولاقوا الجهد وبذلوا الجهد حتى وضعوا لها قواعد واتخذوا لها من نفس تراكيبها التي تتبعوها اصولاً كلية توسع في فروعها من جاء بعدهم ثم تركها حتى لم تبقَ كلمة الا ودخلت تحت قاعدة من القواعد فقرب مأخذها وسهل تناول جناها

تالله ما اجهدوا النفوس . واذابوا الاحداق مدادًا فوق الطروس . واستعانوا بالعناء . في الاعراب والبناء . وشاطروا النجم سهر الليالي الطوال . في القلب والابدال . وهجروا السمير والانيس . في المسموع والمقيس . وصبروا على اللأْواء . في الخبر والانشاء . واقتحموا قتاد المجاز . الى الحقيقة والمجاز . الا رحمةً بنا وحنانًا علينا واشفاقًا ان تنفرج المسافة بيننا وبينهم وتثقل وطأة الدخيل علينا فننشأ نحن بني العرب بربرًا لا لغة لنا الا رطانة تبت حبل الاتصال بيننا وبين سابقينا فنصبح فاقدي الجنسية دعيي النسب لا عربًا ولا عجماً

فكنا بئس الخلف لنعم السلف وحققنا ما تخوفوه منا واصبح البربر بما لهم من مطلق الانتماء ازكى منا نسبًا واعرق اصولاً وصرنا والاعجمي أمام لغتنا العربية شرعًا بل ربما يتعلمها هو فينطق بها ونحن نتعلمها ولا نصيب لنا منها الا مطالعة كتبها وانشاء ما يشبها . أستغفر الله بل لا نصيب لنا منها اصلاً

ان مبلغ علم متعلمنا من العلوم العربية ان يحفظ منها من وجوه الاعراب والبناء والاشتقاق

والجمود وانواع المجاز واسرار المعاني وتفاعيل العروض ما يعجز سيبويه ويذهل الزمخشري ويبهر السكاكي ويدهش الخليل ثم اذا اراد تطبيق العلم على العمل الذي ما وضع العلم الاّ لاجله ألا وهو الانشاء اعجزهُ سطر واحد في معنىً ودّي يكاتب بهِ صديقهُ كطبيب يحسن تشخيص الداء ويعرف ما يقاومهُ من الدواء ولكنهُ لم يتلقَّ درس الطب العملي فلا يمكنهُ ان يداوي قرحة بسيطة فكأنهُ ما علم من الطب شيئًا

ليس في الاقطار العربية مدرسة يتوفر فيها درس اللغة العربية بكل فنونها كمدرسة الجامع الازهر في القاهرة . على أن اوسع طلابها اطلاعًا اذا اراد انشاء جمل يعبّر بها عن مقصد من مقاصدهِ في غرض من اغراضهِ كان مبلغ جملهِ هذه من العلم بعد الجد والجهد والتسويد والتبييض ان تكون سالمة من الخطاء النحوي فقط ولا تسل عما يتخللها من خلل التراكيب وفساد النسق الذي يحول بينها وبين فهم معناها بل يعجب قارئها اذا قيل لهُ ان منشئها يعبر بها عن كذا من المعاني لما يجد من عظيم الفرق بين المعنى واللفظ

واني يسوءُني كثيرًا ان اقول ان كثيرين من اساتذة الجامع الازهر يرون أن تطبيق العلم على العمل ومزاولة النثر والنظم ودرس مفردات اللغة من العبث الشاغل للطالب عند التعلم ويعتبرون ميلهُ الى ذلك مثل ميلهِ الى مطالعة قصص الزير وعنترة العبسي . واذكر اني شرعت مرة في حفظ بعض المنشآت العربية فلقيت دونها من الاهوال ما الجأني الى اغلاق باب غرفتي دوني وقت مزاولتي حفظها هربًا من اطلاع اساتذتي على جرمي هذا الذي اقترفتهُ

حقًا ان الانسان ليأسف كثيرًا على المعلومات الجمة والذكاء المتوقد ان يعيش صاحبهما قليل الافادة ويموت ميت الذكر بالي الاثر على أنهُ ليس بينهُ وبين إحراز هذا الشرف العظيم في الحياة والذكر العطر بعدها الاَّ معرفة صناعة قليلة العناء بالنسبة الى ما يعانيهِ في غيرها صناعة الترجمة بين الصدور وطالبي ضمائرها صناعة الانشاء

ان للانشاء ملكة لا تكتسب بالتوسع في العلوم العربية والاطّلاع على اسرارها وقضاء العمر في ممارستها بل هي صورة ذهنية تنتزع من تراكيب العرب بالارتياض فيها ثم بمزاولة العمل على مثالها حتى ترتسم في الذهن صورة كالصورة المرسومة في اذهان العرب . وليست الفنون العربية منها في شيء سوى انها آلة لحصولها وميزان تزن بهِ ما يصدر عنها فتميز صحيحهُ من فاسدهِ . ويدلُّ على ذلك انك ترى بعض المنشآت ليس فيها اقل خطإٍ علمي ولكنك لا ترى لها تلك الصبغة العربية وتأثيرها الخاص ولو بحثت لوجدت ان منشئها قليل الممارسة لتراكيب العرب واحراز شيء منها في ذهنهِ

وبعدُ فليس لقاصد الحصول على صناعة الانشاء العربي سبيل لبلوغها الاَّ بدرس فنونها اولاً ثم بحفظ المختار من عالي منشآت المتقدمين نثرًا كرسائل عبد الحميد الكاتب وابي اسحق الصابي وابي بكر الخوارزمي والبديع الهمذاني. وارى لهُ ان يكثر من مطالعة المنشآت المرسلة بوجه خاص كرسائل عبد الحميد ونهج البلاغة ومقدمة ابن خلدون وبعض رسائل البديع على ما في بعضها من القصور عن درك الغاية في البلاغة فان السجع قليل الغنى كثير التكلف لا يناسب الاَّ اوقاتًا قليلة ومواضع مخصوصة بخلاف الترسل

ولقد اطَّلعت حديثًا على مختار نثري جمعهُ احد افاضل المصريين وهو الكاتب البليغ الشيخ احمد مفتاح وسماهُ مفتاح الافكار في النثر المختار فرأيت ان فيهِ غنىً تامًّا لمريد تعلم الانشاء وحفظ مختارهِ وكذلك يختار من النظم احسنهُ من قديم وحديث . ولو اختار من القديم حماسة ابي تمام ومن المحدث دواوين الشعراء الثلاثة ابي تمام والبحتري والمتنبي التي جمعت بين جزالة المتقدمين ورقة المحدثين لبلغ الغاية في حسن الاختيار

ثم لا يغفل بعد ذلك ان لكل زمن اصطلاحًا ولكل قوم اميالاً وان المقصود من الانشاء تأثيرهُ في افكار سامعهِ وليس ببالغ ذلك منهم الاَّ اذا كان مناسبًا لحالهم موافقًا لاميالهم فلا يكثر من ذكر الالفاظ الغريبة التي كانت تستعملها الاوائل كثيرًا فقرَّاء كتاباتنا غير قراء كتاباتهم غير انهُ لا مانع من ان يأتي ببعض الالفاظ الغريبة ثم يردفها بما يفسرها من نفس نسق الكتابة لتصير مألوفة بعد غرابتها

ولا يكثر ايضًا من ذكر ما دعى العرب الى ذكرهِ انهُ كان وسيلة معاشهم ورفيق غدواتهم وروحاتهم فبدلاً من ان يصف الخفاف واليعملات يصف السفن والمركبات ومن ان يصف ممدوحهُ بانهُ متلاف لا يبالي بالفقر فينسبهُ الى الجنون وكأنهُ يطلب اقامة وصي عليهِ يصفهُ بالحكمة والتدبير وحب البذل ما وجد اليهِ سبيلاً . وبدلاً من ان يذكر اسماء اماكن لم يرَها وربما لا يوجد لها أثر الآن يذكر اسماء بلادهِ التي نشأ في تربتها فلا يقول ضاع فؤادي بنجد وتهامة والعقيق ورامة وقد ضاع ببلدهِ حلوان او بشبرا مثلاً . ولا يستهجن ان رأى بين الجزيرة والكبري مثلاً عيون المهى التي رآها ابن الجهم بين الرصافة والجسر ان يراعي المناسبات ويقول " عيون المهى بين الجزيرة والكبري " . وحفظ الطالب المنشآت وممارستهُ لها غير ملجئة الى ان يحافظ على صورتها فذلك ليس من البلاغة في شيء بل عليهِ ان يحافظ على صبغتها فقط ثم يتصرَّف فيها بما يناسب عصرهُ واهلهُ . ولا نريد بذلك انهُ يملأها من فاضح الالفاظ وباردها وفاسد المعاني ومرذولها لتناسب اهل عصرهِ بل يجهد نفسهُ ليرقق الفاظها

وبنقح من عباراتها حتى لا يكون بينها وبين الاقبال عليها والتأثر منها حجاب . فانها حينئذٍ تكون في شكل لو نشر من قبرهِ العربي الجاهلي صاحب الشيح والقيصوم ورب نجد ورامة وسقط اللوى وممتطي الهوج واليعملات والمهرية القدد في هذا العصر الحاضر لما نطق الاَّ بمثلهِ

وكما انهُ لا تجدي الوسائل بغير المقاصد كذلك نتوقف المقاصد على الوسائل توقف المعلول على العلة اي لا ينفع الطالب كثرة المحفوظ وهو خلوٌ من قواعد يستعين بها على فهمهِ وكشف الاستار عن اسرارهِ ثم العمل على مثالهِ والنسج على منوالهِ

وهنا نستميح القارئ ان يتنازل لنا قليلاً عن طبيعتهِ الغريزية طبيعة الملل من الفائدة ويجارينا على ابداء شيء يختص بهذا القسم الاخير من قسمي المخطئين في كيفية الحصول على صناعة الانشاء فهو المقصود من رسالتنا هذه لانهُ القسم الاوفر في عصرنا هذا فهو بالعناية اجدر

ماذا اقول في قوم وسموا العربية بميسم عار بيّن الاثر يترامى الجهد دون محوهِ بما شوَّهوا من خلقتها واخلُّوا من نظامها . انتحلوا لانفسهم اسم الشاعر المفلق والكاتب المصقع في عنوان ما يسمونهُ قصيدة او رسالة قد ملئتا من فاضح الالفاظ ومخزيها وفاسد المعاني ومضحكها بل مبكيها ما يذوب لهُ قلب الجلمد اسفاً ويلطم لهُ الادب حر الخدود تفجعاً ورزءا

يكتفي احدهم بمعرفة القراءة والاملاء وفهم معاني القصص والروايات وما شاكلها كاغلب جرائد هذه الايام وحفظ بعض الفاظ منها فيبتاع لهُ مكتبة يجلس امامها ويمسك بيدهِ الظالمة ذلك اليراع المظلوم فيسود وجه الادب حين يسوّد وجه القرطاس بصورة ما ارتسم في ذهنهِ من تلك المعلومات المعتلات بل الحميات القاتلات للعقول هذَرا التي لا يودى قتيلها ولا يفدى اسيرها والتي هي اشد بأساً واعظم خطرًا من حميات الاجسام

ويا ليتهُ يستأثر بمصيبتهِ فتهون البلوى ويقل الخطب ولكن ابى الله الاَّ ان تعم المصائب وتشمل النوائب فانهُ حرسهُ الله لما أُودع فيهِ من حب الافادة وبغض الاثرة يأبى الاَّ ان يذهب بوبائهِ هذا الى المطبعة التي كدنا لذلك السبب نحكم بغلبة ضرها على نفعها فتنشرهُ لهُ بشكل جريدة او مؤلف فلا يزال يفتك بالعقول ويطعن في نحر الاذهان بزجاج التشويه والتشويش حتى يقوم غيرهُ مقامهُ فيفعل فعلهُ وهكذا حتى اصبحت اللغة بعد ما كانت تعزي نفسها عن خلوّ الالسن منها بوجودها بين شفاه الاقلام لا تجد لها الآن عزاء ولا اصطبارًا

ان نظرة بسيطة من المنشئ البليغ في ما يخرّف بهِ هؤلاء لتكفي في تخديش ذهنهِ وكلم ملكتهِ السليمة وتشويه الصورة الجميلة المرسومة فيها فكيف يكون حال هؤلاء العامة الذين لا يفتحون عيونهم صباح مساء الاَّ على امثال هذه الخرافات حتى ارتسمت في اذهانهم

صورة مشوهة ووقر في نفوسهم انها هي الانشاء الفصيح العربي فلا ينطقون الاَّ بمثلها ولا يقيمون لغيرها وزناً فلو رأَوا قصيدة فصيحة او رسالة بليغة نفرت منها طباعهم ونبت عنها مداركهم لما يجدون من مباينة تراكيبها لما ربيت عليهِ افكارهم حتى فقدت هم البلغاء والكتاب الذين يريدون نشر افكارهم السليمة ونفع بني جنسهم بها ووقفوا موقف الحيرة بين ان يجاروهم على ما يوافقهم من التعبير فيخرجوا عن سنن الفصاحة متشبهين بالمعري في قولهِ

ولما رأَيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلتُ حتى قيل اني جاهل

ولكن تأبى ذلك ذمتهم وغيرتهم على آداب لغتهم وبين ان يحافظوا على اصول الكتابة فلا يكتبوا باللغة العامية مثلاً ولا يأتوا بالالفاظ المبتذلة والتراكيب المخزية فلا يجدون سبيلاً الى بلوغ مقاصدهم من تعميم نشر افكارهم وحسن تأثيرها في القلوب

هذا واختم رسالتي بالنصيحة للقارىء ان يحرص على سلامة ملكتهِ كل الحرص فلا يخدشها بمطالعة المؤَلفات الركيكة المبتذلة التي عم خطبها في هذهِ الايام والجرائد المملوءَة جهلاً وعيًّا

م . ط

احد متخرجي الازهر

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صحّة الوالدات

اشرنا في الجزء الاخير من المجلد الثاني والعشرين الى كتيّب وضعتهُ احدى السيدات الفاضلات وضمَّنتهُ ما يهمُّ كل والدة معرفتهُ من بداءة الحمل الى فطام الطفل وقد وعدنا بترجمتهِ في باب تدبير المنزل وها نحن منجزون الوعد الآن

الحمل

حالما تشعر المرأة بانها حامل يجب ان تهتم بصحتها بنوع خاص ولو لم تفعل ذلك قبلاً واهتمامها هذا واجب عليها لنفسها وللطفل الذي ستلدهُ فانها هي وجنينها شيءٌ واحد دمهُ من

دمها وكل ما يضعفها ويضرها يضعفهُ ويضرُّهُ . وهو يستفيد من الاعتناء في بداءة الحمل كما يستفيد منهُ حينما يولد . وتظن بعض النساء ان الجنين لا تظهر فيهِ الحياة الاَّ حينما يأخذ يرتكض في بطن امهِ ويُشعَر بحركتهِ ولكن هذا خطأٌ فان الحياة تكون فيهِ من اول تصورهِ واما حركتهُ فلا يشعر بها الاَّ بعد ان يرتفع في مكانهِ

ولا بدَّ من ثلاثة امور لكي يكون الجنين صحيحاً قويًّا الاول ان يغذَّى بدم صحيح نقي والثاني ان لا يصيبهُ شيءٌ يضرُّ بدماغهِ والثالث ان يكون لهُ مكان واسع لينمو فيهِ ويتحرَّك. ومعلوم ان الجنين يغتذي من دم امهِ فقط فلا يغذيهِ دمها جيدًا ما لم يكن صحيحاً كثير المواد المغذية وذلك يقتضي اموراً كثيرة نصفها واحدًا واحدًا

اولاً الطعام

لا يُغنى الدم الاَّ اذا اكلت الحامل طعاماً بسيطاً صحيًّا مغذيًا فللفطور اللبن الجديد والخبز الاسمر او الذي لم تنخل كل نخالتهِ منهُ. وللغداء قليل من اللحم مع الخضر والفاكهة . ويفضل الخبز الاسمر على الابيض . وللعشاء الخبز واللبن ايضاً او ما جرى مجراهما . واذا استطاعت الحامل ان تاكل من تلقاء نفسها اكثر مما تاكل عادةً فبهِ والاَّ فلتكتفِ بما تقبلهُ نفسها . ويندر ان تاكل اكثر مما تحتاج اليهِ والغالب انها تاكل اقل مما تحتاج اليهِ فتضر نفسها وجنينها

ثانياً الشراب

جرت عادة الاطباء ان يشيروا على كل ضعيف بشرب الخمر وهم يشيرون بها على الحوامل ايضاً وهذا خطاء. وخير شراب للحوامل وغيرهنَّ الماء ولا داعي لغيرهِ من الاشربة واكثر القويات الابدان لا يشربنَ غيرهُ

ثالثاً الرياضة

لابدَّ من الرياضة الكافية للحامل وهي تجدها في اعمال بيتها او اعمال الحقل اذا كانت من سكان الارياف ولذلك تجد نساء الارياف واولادهنَّ اقوى من نساء المدن واولادهنَّ ومهما جاد طعام المرأَة ومهر طبيبها لا تجد من الصحة ما تجدهُ المرأة الفلاَّحة لان هذه تروّض جسمها كل يوم في الهواء النقي واما تلك فلا . وما احسن ما قيل في هذا المعنى وترجمتهُ

يا مَن يرى يومهُ يمضي وليس لهُ   من راحة غير محض الجهد يبذلهُ
لأَنت انعم بالاً من ذوي سعةٍ   واتعب الناس مَن لا شيءَ يعملهُ

والشائع ان الحامل اذا قرب وقت وضعها وجب عليها ان تنقطع عن اعمالها العادية . وهذا

خطأ فإنها تقدر ان تعمل اعمال بيتها العادية حتى يوم ولادتها ولكن يجب عليها ان لا تجهد نفسها كثيرًا خوفًا من الاسقاط فان الجنين يموت من سوء المعاملة كما يموت منهُ الطفل بعد ولادتهِ وتكون امهُ هي الجانية عليهِ . وزد على ذلك ان الاسقاط يضرُّ بالحامل نفسها ضررًا شديدًا وقد يكون سبب موتها

الاغتسال

ومما يساعد على تنقية الدم وحفظهِ نقيًا غسل الجسم كلهِ كلَّ صباح باسفنجة او خرقة كبيرة تغط في الماء البارد ويمسح بها الجسم كلهُ من الرأس الى القدمين حال القيام من النوم ثم ينشف جيدًا وتلبس الثياب حالاً لئلاَّ يذهب منهُ جانب كبير من الحرارة وهي لازمة لهُ واذا كانت المرأة قوية البنية جيدة الصحة فلا ضرر عليها من الوقوف برهة وجيزة عارية بعد اغتسالها ولاسيما اذا كان الفصل حارًا فان ذلك يفيدها ولا يضرُّها . وبعض النساء لا يناسبهنَّ الاغتسال بالماء البارد صباحًا وليس لذلك قاعدة مضطردة غير ما تشعر بهِ المرأة نفسها فاذا كانت تبرد وترتجف من الاغتسال بالماء البارد ويصفرُّ جسمها فهذا الاغتسال يضرها ولا يفيدها ويجب ان تغتسل بماء فاتر او قليل البرودة حتى تحتملهُ من غير ان تبرد او تتعب. ويحسن ان تغسل نصف جسمها في اليوم الواحد والنصف الآخر في اليوم التالي كأنْ تغتسل من وسطها الى قدميها اليوم ومن رأسها الى وسطها غدًا وهلمَّ جرًّا ولكن لا بدَّ من ان تعري جسمها كلهُ وتمسح النصف الذي لا تغسلهُ بمنشفة جافة حتى يحمر كما يحمر النصف الذي غسلتهُ والمراد بالغسل هنا المسح باسفنجة او منشفة مبلولة بالماء . ولا بدَّ من الاعتناء بغسل الثديين وحلمتيهما كل يوم وفركهما جيدًا فركًا لطيفًا ولا سيما في الشهر الاخير من الحمل منعًا لتشققهما بعد ذلك

راحة البال

قلنا سابقًا انهُ على الحامل ان تبذل جهدها لكي لا تفعل شيئًا يضرُّ بدماغ جنينها فان لكل عضوٍ من اعضاء الجسد عملاً يعملهُ وعمل الدماغ الفكر والفهم والحكم ولكن اطفالاً كثيرين يولدون ولا يفضل دماغهم دماغ البهائم واكبر سبب لذلك ان امهاتهم اتلفنَ ادمغتهم وهم اجنَّة

فاذا اضطرب عقل الحامل اضطرابًا شديدًا بالخوف او الغضب او الحزن او ما اشبه مما يؤثر فيهِ تأثيرًا شديدًا فقد يبلغ تأثير هذا الاضطراب الى دماغ جنينها وجسمهِ ايضًا . فيجب عليها ان تبذل جهدها لكي تبقى في راحة بال ولو كان ذلك على خلاف طبعها ويجب

عليها ان تأخذ الامور كلها على هيئتها وتقنع نفسها بان انشغال البال لا يجديها نفعًا بل يضرُّ بها وقد يضرُّ بجنينها ايضًا فتسلّم لاحكام العناية الالهية حاسبةً ان كل الاشياء تعمل معًا للخير. قلنا ان اضطراب بال الحامل قد يضرُّ بجنينها وليس المراد بذلك انهُ يضرُّ بهِ دائمًا والاَّ لما نجا طفل من ذلك لانهُ ما من حامل الاَّ واصابها مدة حملها ما يشغل بالها ويزعجهُ. فاذا اصاب الحامل ما يشغل بالها وجب ان لا تزيدهُ شغلاً بحسبانها ذلك مضرًّا بجنينها لان هذا الضرر نادر الوقوع

وكثيرات من الحوامل البكريّات ينغصنَ عيشهنَّ بالتخوُّف من الولادة مع ان الولادة سهلة جدًّا على مَن كانت صحتها جيدة ولا سيما ان كانت تروّض جسمها كثيرًا

العوارض الفجائيَّة ومعالجتها

(تابع ما قبلهُ)

﴿ السكر ﴾ اعراضهُ : رائحة شراب مسكر في النفس وعدم الشعور وهو إما جزئيٌّ او كاملٌ . وبطء التنفُّس واسراع النبض وتأثر حدقة العين ببطء من النور

المعالجة . المقيآت او رشّ الماء البارد على البدن او لطم الوجه ونحوهِ من الاماكن الحساسة من البدن

﴿ السكتة ﴾ اعراضها : يكون المصاب غالبًا فاقد الشعور ووجههُ إما محمرٌّ جدًّا او مصفرٌّ جدًّا ونبضهُ ممتلئًا وحدقتاهُ لا تتأثران بالنور وتنفسهُ لا يخلو من الصوت. هذا ويحدث احيانًا شللٌ في وجههِ او قسم آخر من جسمهِ واحيانًا تحدث تشنجات عصبية

﴿ العلاج ﴾ يوضع المصاب مائلاً ويفك كلما يعيق تنفسهُ من ثياب او غيرها عن رأسهِ ووجههِ وصدرهِ وان كان رأسهُ سخنًا فصبّ عليهِ شيئًا باردًا وعلى كل حال يجب عليك ان تمنع كل ما يهيجهُ وتتركهُ على هذه الحالة الى ان يأتي الطبيب

﴿ التشنجات العصبية ﴾ (هزّة الحائط) . يجب ان تمنع المصاب من ان يؤذي نفسهُ وليس عليك ان تمنعهُ من كل حركة واذا خفت من انهُ يعض لسانهُ فضع قطعة خشب بين اسنانهِ وان كانت التشنجات ناتجة من عدم هضم الطعام كما يحدث في الاولاد او من انسمام في الدم فضع المصاب بضع دقائق في حمام ماء فاتر وان كان رأسهُ سخنًا فصبّ عليهِ المبردات . وان كانت التشنجات ناتجة من صرع فلا تستعمل الحمامات بل الراحة والهدوء

❁ الاغماء او الغشيان ❁ يكون منهُ خطر احياناً لضعف قلب المصاب وعلاجهُ يكون بان يبعد الازدحام عن المصاب ويوضع وضعاً مائلاً لانهُ اذا بقي منتصباً فقد يقضي عليهِ بسبب ذلك

❁ ضربة الشمس والانتهاك من الحر ❁ هما شيئان مختلفان ولكنهما ناتجان كلاهما عن التعب والتعرُّض المستطيل للحرّ إما نهاراً او ليلاً ويحدثان غالباً لضعفاء البنية والذين لا يعتدلون في عوائدهم او للذين اعمالهم تقضي عليهم ان يقيموا في الشمس وقتاً طويلاً او في اماكن تهويتها غير صحية او لمن يرتدي ايام الحرّ باردية دافئة جداً وخصوصاً على الرأس وايضاً لمن يشرب من المثلجات بكثرة . ففي ضربة الشمس يسخن الجلد ويقوى النبض ويصعب التنفُّس ويمكن ان يكون المصاب غائباً عن الوعي ويكون خطر من الاحتقان الداخلي

العلاج : يوضع المصاب وجسمهُ مخن في مكان بارد ويوضع الثلج والمبردات على رأسهِ ويُرش وجههُ وصدرهُ وظهرهُ بالماء البارد ويستعمل لهُ الفرك الى ان يفيق فان كان النبض ضعيفاً تستعمل المنبهات الى ان يصير ردّ فعل فان تأخر توضع لزق خردل على اسفل رجليهِ وظهرهِ ورقبتهِ هذا وان لم يظهر احتقان بل انتهاك من الحرّ يمكنك استعمال المنبهات في البداية وقليل من المبردات

التسلية اوقات الفراغ

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده

كيف نقتل الوقت او ماذا نفعل وقت الفراغ من العمل . هاتان الجملتان يقولها كثيرون ولا يفقهون معناها. لماذا نحاول قتل الوقت أهو عدو لنا أليس هو اثمن ما نملكهُ. نعم لا بدَّ من الراحة لكل عامل ولكن الراحة تكون بالانقطاع التام عن العمل وهي الراحة التي يستريحها الجسم والعقل بالنوم ليلاً — بالنوم سبع ساعات او ثماني او تسع او عشر او اكثر حسب السن والحاجة الى الراحة وفي ما سوى ذلك يجب ان يستريح المرء من عمل بآخر فان كان شغلهُ عقلياً وجب ان تكون راحتهُ منهُ بعمل جسدي وان كان عملهُ جسدياً وجب ان يستريح منهُ بشغل عقلي . واذا كان مقامهُ بين الناس يقتضي الزيارات والمسامرات فهي واجبة عليهِ وجوب الشغل العقلي والعمل الجسدي اي هي من اعمالهِ التي يُفرَض عليهِ عملها . فهل يبقى مكان للرياضة بين الشغل والعمل والنوم والزيارات والمسامرات . نعم يبقى ولا بدَّ من الرياضة الجسدية لمن كان شغلهُ عقلياً او لمن كان قليل العمل . ولكن هل من مكان للتسلية ايضاً بين هذه الاعمال والاشغال وهل من محل لها في نظام المعيشة . واول جواب يتبادر الى الذهن

هو جواب الطبيعي القائل لو لم يكن لها محل لا بطلها الناس من تلقاء انفسهم فان كل ما يتولد من العادات لا يدوم الاَّ اذا كان لهُ محل وكانت لهُ فائدة وبغيرهِ تزحمهُ العادات الأُخرى وتتغلَّب عليهِ فيزول او يضعف كثيرًا ويمسي اثرًا بعد عين

هذا ملخص حديث جرى بالامس بين رجل واولادهِ وهم يتناولون الغداء . ثم انتقلوا الى مجلس آخر وهناك اناس تبدلت حمرة وجناتهم بالاصفرار وران النعاس على اجفانهم قبل ان اشتدَّت ظلمة الليل ولما رأَوا ان العيون شاخصة اليهم اعتذروا عما بدا منهم بانهم يحيون الليالي بلعب الورق

وعاد الوالد واولادهُ الى مجلسهم الاول فافتتح الحديث بان الانسان تاجر وعليهِ ان يتجر بالوزنات التي استلمها من العناية الالهية على ما يقولهُ رجال الدين او من الطبيعة على ما يقولهُ الطبيعيون وهم لا ينقضون قول الاولين لان الطبيعة نفسها من الله تعالى. نعم ان الانسان تاجر وغرضهُ الاول الربح مثل كل تاجر — الربح الجسدي والربح العقلي والربح الادبي فعليهِ ان لا يعمل عملاً جزافًا بل يقدّر ما ينالهُ منهُ من الربح او الخسارة قبل الاخذ فيهِ او تركهِ . فالتسلية قد تكون نافعة وقد تكون ضارَّة فاذا اقتصرت على الراحة من عناء الاعمال وعلى ابهاج الزوَّار فلا بأس بها ولكنها اذا تجاوزت ذلك فاستولت على المرء وحرمتهُ النوم وهو الزم لهُ منها صارت ضررًا عليهِ ووبالاً . ثم اذا تكرَّرت مزاولتها حتى قوي سلطانها على سلطان الارادة فهناك الضرر الكبير والشر الوخيم لان الارادة اذا ضعفت لم يبقَ في الانسان وازع يزعهُ عن ارتكاب الموبقات

ثم قال ما قلتهُ من ان المرء تاجر وغرضهُ الربح من كل ما يفعلهُ يكفي ان يكون مقياسًا تقاس بهِ كل الاعمال ومتى صار هذا المقياس ملكة في النفس كما ان طلب الربح المالي ملكة في المفلحين من التجار اعتدل المرء في اعمالهِ بين الافراط والتفريط . والفرق الاكبر بين الشعوب الناجحة والشعوب المتأخرة هو في مراعاة هذا المقياس فان الانكليزي مقياس اعمالهِ "Will it pay?" (هل من ذلك ربح) ولذلك تجد النجح حليف اعمالهِ فاذا قصد بناء سفينة او انشاء حديقة او اقامة مدرسة فاول ما يخطر ببالهِ هل من ذلك ربح هل من ذلك نفع فاذا غلب جانب الربح علي جانب الخسارة اقدم على العمل والاَّ فلا . ولو سأَلت رجال الانكليز الذين يلعبون بالكرة والصولجان في ميدان الجزيرة نحو ساعتين كل يوم ما غرضكم من هذا اللعب لأَجابوك على الفور ان صحة ابداننا تقتضي ذلك وصحة عقولنا متوقفة على صحة ابداننا فهم ينفقون الوقت الثمين ليربحوا ما هو اثمن منهُ صحة جسدية وصحة عقلية . ولا يقتصر

الربح على الكسب المالي بل يعم الربح الادبي ايضاً او كل ما منهُ راحة لجسد الانسان وعقلهِ ونفسهِ وما تكفى بهِ مطالبهُ الجسدية والعقلية والادبية

بهذا المقياس يُعرف حد النفع والضرر في التسلية سواء كانت مذاكرةً او مسامرةً او مطالعةً او ملاعبةً اوما اشبه من اساليب التسلية المختلفة

باب الزراعة

السماد الطبيعي والصناعي

لقد علم الانسان من قديم الزمان ان الارض اذا حُرثت وزُرعت سنة بعد أُخرى قلَّ خصبها رويدًا رويدًا ولكن اذا سمدت بسماد حيواني او طبيعي فقد يبقى حصبها فيها او يزيد. وهذه الحقيقة التي عرفها المصريون والبابليون واليونان والرومان منذ اكثر من الفي عام يجري عليها ارباب الزراعة في هذه الايام كما كانوا يجرون عليها في ذلك العهد البعيد. ولكن المتأخرين لم يقتصروا على اخذ الامور بالتسليم والتقليد بل بحثوا في اسبابها وعرفوا المبادئ التي ترجع اليها. وهذا هو البحث العلمي فصارت الزراعة علماً باصول وقواعد مثل سائر العلوم عرف بها نوع السماد الذي تحتاج اليهِ كل ارض وكل نوع من المزروعات والمقدار الذي تحتاج اليهِ منهُ حتى لا تسمد بغير السماد الذي يصلح لها ولا بغير المقدار الذي تحتاج اليهِ

والمراد بالحرث والتسميد اعداد الغذاء للنبات. وكثيرًا ما يكون الغذاء متوفرًا في الارض نفسها واذا قلَّ فيها بتوالي الزرع يعود فيكثر براحة الارض لان الهواء يحلل مواد الغذاء من ترابها ويعدُّها للدخول في بنية النبات فاذا استراحت من الزرع سنة كل سنتين او ثلاث فقد تكفيها هذه الراحة لتجديد قوتها ولا سيما اذا حرثت جيدًا. ولكن ذلك متعذر في بلاد كالقطر المصري تدفع الضرائب الفادحة على اطيانها فلا بدَّ من زرعها كلها سنة بعد سنة. وقد تدعو الحال الى زرع الارض الواحدة مرتين او ثلاثاً في السنة فيقلُّ خصبها بتوالي الزرع عليها وتدعو الضرورة الى تسميدها

والتسميد يردُّ الى الارض خصبها او يزيدهُ وقد يفعل ايضاً بترابها فعلاً كيماويًّا فيصيّرهُ غذاء صالحاً للزرع وفعلاً طبيعيًّا فيبعد دقائقه بعضها عن بعض حتى يسهل على الجذور النمو

فيها وقد يغير لونها فتصير حرارة الشمس تتخللها وتبقى فيها مدة طويلة فتساعد القوى الكيماوية على تحليلها

وانواع السماد كثيرة اشهرها الزبل اي السباخ البلدي وما جرى مجراهُ مثل فضلات المواشي وما يتناثر من اوراق الاشجار والنباتات وما يزرع في الارض ثم يحرث وهو فيها ليكون لها سماداً فان كل ذلك سماد طبيعي يحوي كل العناصر التي تدخل في بنية النبات ويغتذي بها من الارض

وهذا السماد الطبيعي على انواعهِ مفيد لكل ارض ولا ترى فلاَّحاً الاَّ وهو يعتمد عليهِ ويحرص على كل درهم منهُ فترى اولاد الفلاحين يجمعون زبل المواشي عن الطرق ويضعونهُ في اطيان والديهم وترى الفلاح المدبر يضع التراب الناعم كل يوم تحت مواشيهِ حتى يمتص بولها ويمتزج بزبلها ثم ينقلهُ مع الزبل الى اطيانهِ عالماً ان بول المواشي وزبلها غذاء للارض لا غنى عنهُ . وتراهُ ايضاً يجمع فضلات العلف وما يتناثر من الاوراق ونحوها ويضيف كل ذلك الى الارض

وكل مادة آلية نباتية كانت او حيوانية مما يمكن ان يَنحلَّ الى عناصرهِ الاصلية تفيد الارض الزراعية اذا اضيفت اليها زبلاً كانت او ورقاً او ثمراً او لحماً او عظماً او ريشاً او شعراً ولكنَّ مقداراً كبيراً من العناصر التي في هذه المواد الآلية لا فائدة منهُ للارض ومقداراً صغيراً منها لهُ كل الفائدة وذلك مبنيٌّ على ان فقر الارض لا يتوقف على احتياجها الى العناصر الموجودة فيها بكثرة بل الى العناصر الموجودة فيها بقلة . وايضاحاً لذلك لنفرض ان نبات القمح يغتذي بالجير والملح ولنفرض ان في ارض الف قنطار من الجير ورطلاً واحداً من الملح وزرعنا فيها قمحاً امتصَّ منها لنموهِ عشرة قناطير من الجير ورطل الملح كلهُ . فهذه الارض تفتقر الى الملح ولكنها لا تفتقر الى الجير فاذا سمدناها بسماد فيهِ مئة قنطار من الجير ونصف رطل من الملح لم يعد اليها خصبها الاول وخير منهُ سماد فيهِ رطل من الملح ولو لم يكن فيهِ شيء من الجير

والغالب ان السماد الطبيعي يحوي ما تحتاج اليهِ الارض كثيراً وما لا تحتاج اليهِ او ما تحتاج اليهِ قليلاً . ولكن العلماء الباحثين في طبائع النبات وتراكيب الارض قد توصلوا الى معرفة العناصر التي تحتاج اليها المزروعات بنوع خاص واختاروا لذلك اسمدة سموها بالاسمدة الصناعية لانهم يصنعونها صنعاً في الغالب ومن ذلك نيترات الصودا الذي اشار اليهِ السر وليم كروكس في خطبتهِ التي نشرناها في الشهر الماضي وما قبلهُ فان الارض التي تزرع قمحاً تحتاج

اليهِ بنوع خاص واذا سمدت بهِ وحدهُ دون غيرهِ تضاعفت غلتها فما كان يغلُّ منها اردبين في السنة يصير يغل اربعة ارادب

والاسمدة الصناعية كثيرة تقسم الى اربعة انواع الاول ما يستعمل لاجل المركبات النيتروجينية التي فيهِ مثل نيترات الصودا المتقدم ذكرهُ . والثاني ما يستعمل لاجل المركبات الفصفورية التي فيهِ مثل العظام والثالث ما يستعمل لاجل المركبات الجيرية التي فيهِ مثل الجير والطباشير . والرابع ما يستعمل لاجل مركبات البوتاسا التي فيهِ مثل الرماد ويطلق على النوع الاول السماد النيتروجيني وعلى الثاني السماد الفصفوري وعلى الثالث السماد الجيري وعلى الرابع السماد البوتاسي وسيأتي الكلام على كل نوع من ذلك بالتفصيل

الزراعة والعظماءُ

اهمُّ انقلاب حدث في هذه الاعوام انقلاب معنى " الفلاَّح " من الاهانة والازدراءِ الى الاكرام والافتخار . فقد كان المصريون واكثر اهالي المشرق يحسبون كلمة فلاَّح سبَّة يسبُّون بها مَن يريدون اهانتهُ اما الآن فصار اعظم عظماء مصر من اميرها الى وزرائها الى كبرائها على اختلاف طبقاتهم يفتخرون بتسمية انفسهم فلاحين . وهم لا يكتفون بهذا القول بل يقرنونهُ بالعمل فيهتمون باطيانهم ومواشيهم ومزروعاتهم اهتمام الفلاَّحين انفسهم بل اكثر من ذلك. ولما فتح المعرض الزراعي بالامس كان اكثر ما عُرض فيهِ من المواشي وحاصلات الارض لامراء مصر ووزرائها وعظمائها كسمو الخديوي واصحاب الدولة البرنس حسين باشا ونوبار باشا ورياض باشا وغيرهم من الكبراء . ويرى الناظر في ما عرضوهُ اشياء كان يستحيل ان تعرض او تدخل القطر المصري لو لا اهتمام هؤُلاء العظماء بالزراعة كالثيران الانكليزية والطيور الفارسية والاغنام الانقرية . ولا بدَّ من ان تكون النتيجة من هذا الاهتمام بالزراعة نفعاً عظيماً للقطر المصري ظهرت بوادرهُ الآن ولو لم يبلغ الغاية المطلوبة لقلة الاستعداد لهُ

زراعة الصفصاف

الصفصاف من الاشجار الجميلة المنظر الكبيرة النفع فان عيدانهُ تصنع منها الاطباق والسلال والكراسي والسفاط وفحمها يصنع منهُ البارود وقشرها يستعمل في دباغة الجلود . وهو سريع النمو ولا سيما على مجاري المياه فلا يمضي عليهِ سنتان او ثلاث حتى تصير قضبانهُ صالحة لان تقطع وتصنع السلال منها ثم تقطع بعد ذلك مرةً كل سنة

وينزع القشر عن القضبان بآلة صغيرة مصنوعة لذلك ثم تحزم معاً وتوضع حيث لا يصل اليها نور الشمس والندى لانهما يذهبان لونها الابيض ويجعلانها سمراء

ولاشجار الصفصاف فائدة كبيرة في الاراضي التي تكثر الرياح فيها فتضرّ بالجنائن والمزروعات وقت ازهارها وذلك بان تزرع حول الارض في مهب الرياح فتقيها منها

ويزرع الصفصاف من قضبان او جذور تغرس في الارض الندية في اوائل الربيع فتنبت فيها بسرعة ولا تحتاج الى خدمة اخرى

الزرع لاجل التقاوي

من رأي بعض علماء الزراعة ان الفلاح غير مكلَّف بالانتباه الى اخذ التقاوي (البذار) من زراعته لان جودتها تستلزم الانتباه الى امور كثيرة لا يلتفت اليها الفلاَّح عادةً فلابدَّ من ان يهتم اناس خاصون بالزرع على اساليب تجعلهُ صالحاً لاخذ التقاوي منهُ

الحاصلات هذا العام

القطن

بلغ ما أُرسل الى الاسكندرية من القطن الى ٢٧ يناير ١٢٥ ٣٨١ ٤ قنطاراً وكان في العام الماضي الى هذا التاريخ ٩٥٥ ٩٦٣ ٤ قنطاراً فالنقص وهو نحو ٥٨٣ الف قنطار يدل على ان موسم هذا العام اقل عن موسم العام الماضي بنحو مليون قنطار او اكثر. وبلغ ما أُرسل من بزرة القطن ٣٦٦ ٤٦٩ ٢ اردباً يقابلها ٨٠٤ ٨٤٣ ٢ ارادب في العام الماضي

القمح والشعير

صدر من القمح من غرة ابريل الماضي الى ٢٧ يناير ٨٥٧ ٥٧ اردباً وكان الصادر في العام الماضي ٠٠٦ ٣٦ ارادب. ومن الشعير ٦٩٩٥٦ وكان الصادر في العام الماضي ٩٥٠ ١٠ اردباً فقط

الفول والعدس

وصدر من الفول ٧١٦ ٤١٩ اردباً وكان الصادر في العام الماضي ٥٥٠ ٧٢٧ اردباً وصدر من العدس ١٩٦ ١١ اردباً وكان في العام الماضي ٠٨٤ ١٩ اردباً

السكر

وصدر من السكر ٥٩٩ ٨٠ شوالاً وقد صدر في العام الماضي ٩٥٣ ١١٤ شوالاً

البصل

وصدر من البصل نحو ٣٨ مليون اقة وكان الصادر في العام الماضي نحو ٢٧ مليون اقة

باب الرياضيات

السيارات وحركاتها في شهر فبراير ١٨٩٩

الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يكون نجم الصباح حتى السابع والعشرين من الشهر الساعة الخامسة بعد الظهر حينما يحدث اقترانهُ الاعلى . وحركتهُ بين النجوم مستقيمة الشهر كلهُ ويمرُّ ببرج الجدي والرامي ويجتاز عرضهُ الشمسي الاعظم جنوبًا في الثاني والعشرين من الشهر الساعة ٢ صباحًا

الزهرة

الزهرة نجم الصباح الشهر كلهُ وتبلغ تباينها الغربي الاعظم في الحادي عشر من الشهر الساعة ٩ صباحًا ثم يقل بعدها عن الشمس . وسيرها بين النجوم شرقًا في برج الرامي

المريخ

المريخ نجم المساء ويتكبد السماء في اول الشهر الساعة الحادية عشرة وفي آخرهِ قُبيل الساعة التاسعة وحركتهُ المتقهقرة التي ابتدأَت في شهر دسمبر تتم في ٢٧ منهُ الساعة ٥ بعد الظهر ثم يعود فيتجه شرقًا ويسير في برج الجوزاء

المشتري

يكون نجم الصبح في هذا الشهر ويتكبَّد السماء الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ في اولهِ والساعة ٣ والدقيقة ٥٣ في نهايتهِ ويسير بين النجوم شرقًا الى الرابع والعشرين منهُ الساعة ١١ صباحًا فيظهر حينئذٍ ثابتًا ثم يسير غربًا الى ٢٧ من يونيو ويكون مسيرهُ في برج الاسد

زحل

يكون زحل نجم الصبح ويتكبد السماء الساعة ٨ والدقيقة ٣٢ في بداءة الشهر والساعة ٦ والدقيقة ٥٤ في ٢٨ منهُ وهو يسير شرقًا سيرًا متباطئًا في برج الحوَّاء

اورانوس

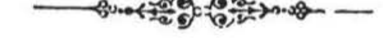
يكون في برج العقرب مدة الشهر كلهِ ويجتاز التربيع في ٢٦ منهُ فيتكبَّد السماء حينئذٍ الساعة السادسة صباحًا

اوجه القمر

	اليوم	الساعة	الدقيقة
الربع الاخير	٣	٧	٢٩ مساءً
الهلال	١٠	١١	٣٩ صباحاً
الربع الاول	١٧	١٠	٥٧ ،
البدر	٢٥	٤	٢١ مساءً
الاوج	٩	٤	٣٥ "
الحضيض	٢٢	٢	٤٧ صباحاً

اقتران القمر بالسيارات

	اليوم	الساعة	
يقترن بالمشتري	٣	١	مساءً فيكون المشتري ٥° و ٥٥َ شماليهُ
" بزحل	٦	١١	صباحاً " زحل ٢° و٥٣َ "
" بالزهرة	٧	٣	" " الزهرة ٤° ١٨َ "
" بعطارد	٩	٣	مساءً " عطارد ٤° ٣٧َ جنوبيهُ
" بالمريخ	٢١	٧	" " المريخ ٥° ٥َ شماليهُ



باب التقريظ والانتقاد

حقائق الاخبار عن دول البحار

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب الجامع لسعادة مؤلفهِ الفاضل الاميرالاي اسمعيل بك سرهنك ناظر المدارس الحربية وهو كالجزء الاول في غزارة المادة وسعة الرواية . ومدارهُ الملاحة في الديار المصرية لكنهُ شامل لزبدة تاريخ هذا القطر من ايام الفراعنة الاولين الى الآن

ولقد احسن مؤلفهُ في نشرهِ اخبار الملاحة في عهد الدول العربية الاولى لقلة ما يُعرف عنها ومما اوردهُ منها نقلاً عن المقريزي ان معوية بن ابي سفيان الحَّ على الخليفة عُمر رضي

الله عنهُ في غزو البحر (لغزو الروم) فكتب الخليفة الى عمرو بن العاص وهو على مصر أن صِفْ لي البحر وراكبهُ فان نفسي تنازعني اليهِ وانا اشتهي خلافها فكتب اليهِ "يا امير المؤمنين اني رأيتُ البحر خلقاً كبيراً يركبهُ خلق صغير ليس الاَّ السماء والماء ان ركد احزن القلوب وان زلَّ ازاغ العقول يزداد فيهِ اليقين قلةً والشك كثرةً هم فيهِ كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق". فلما جاءهُ كتاب عمرو كتب رضي الله عنهُ الى معوية "لا والذي بعث محمداً بالحق لا احمل فيهِ مسلماً ابداً انَّا قد سمعنا ان بحر الشام يشرف على اطول شيءٍ في الارض يستأذن الله تعالى في كل يوم وليلة ان يفيض على الارض فيغرقها فكيف احمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وتاللهِ لمسلمٌ واحد احبُّ اليَّ مما حوتهُ الروم"

ثم لما كانت خلافة عثمان بن عفَّان رضي الله عنهُ غزا المسلمون في البحر وكان اول مَن غزا فيهِ معوية بن ابي سفيان وذلك انهُ لم يزل بعثمان رضي الله عنهُ حتى عزم على ذلك وقال تنتخب الناس ولا تقرع بينهم بل خيِّرْهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحملهُ واعنهُ ففعل

قال صاحب الكتاب "ولما صدر امر الخليفة بالتصريح بركوب البحر اخذت العمال تصنع السفن فصُنع في مصر جملة سفائن اخذت اشكالها من سفن الروم التي استولى عليها عمرو بن العاص في واقعتي الاسكندرية . واول من خرج قائداً على اسطول مصر المركَّب من مئتي سفينة لغزو قبرص عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة ٢٨ هـ" ونقل عن المقريزي انهُ "لما اتى قسطنطين بن هرقل في الف مركب يريد الاسكندرية سار عبد الله في مئتي مركب او تزيد شيئاً وحاربهُ فكانت واقعة ذات الصواري التي نصر الله تعالى فيها جندهُ وهزم قسطنطين وقتل جندهُ"

ونقل عنهُ ايضاً "ان اول ما أُنشئ الاسطول بمصر في خلافة المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط في يوم عرفة سنة ٢٣٨ وامير مصر يومئذٍ عنبسة ابن اسحق فملكوها وقتلوا بها جمعاً كثيراً ومضوا الى تنيس فاقاموا باشتومها فوقع الاهتمام من ذلك الوقت بامر الاسطول وصار من اهم ما يعمل بمصر وأُنشئت الشواني برسم الاسطول وجُعلت الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر وانتخب لهُ القواد العارفون بمحاربة العدو"

والكتاب على هذا النسق من النقل والبسط وهو مسهب بنوع خاص في اخبار هذا القرن وذكر الحوادث الاخيرة التي حدثت في القطر المصري من ايام اسمعيل باشا الى الآن ولا سيما حوادث السودان. وقد افاض في وصف حوادث السودان ونقل عن كثيرين من الكتَّاب وحبذا لو تحرَّى صحة كل المصادر التي نقل عنها واهمل السودان المصري والانكليز لكي

لا يكون في "حقائق الاخبار" مظنة اعتراض. وقد نقل عن كتاب سلاتين باشا ايضاً والظاهر انهُ لم ينقل عن الاصل الانكليزي بل عما لخصناهُ عنهُ في المقتطف وكان الواجب ان يعزي ما نقلهُ اليهِ فيقول مثلاً ونقل المقتطف عن كتاب سلاتين كذا وكذا لاننا قد تصرَّفنا كثيرًا في ما نقلناهُ عن كتاب سلاتين فنحن المطالَبون بهِ ولم يكن افراغهُ في القالب العربي امرًا سهلاً حتى يغضى عنهُ. ولو لم يكن مقام صاحب "حقائق الاخبار" رفيعاً في نفوسنا لما قابلناهُ بهذا العتَب فان كثيرين ينتحلون فصولاً كاملة من المقتطف ولا نعاتبهم لان شأنهم عندنا لا يستحق العتاب

وفي هذا الجزء من حقائق الاخبار نحو ٥٩٠ صفحة بقطع كبير وقد طبع في المطبعة الاميرية ببولاق وسيليهِ الجزء الثالث مبتدئاً بتاريخ فرنسا. وثمن الاجزاء الثلاثة معاً ١٥٠ غرشاً للمشتركين فيها وهو ثمن زهيد جدًّا بالنسبة الى كبر الكتاب وكثرة فوائدهِ

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤَالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤَال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهرٍ آخر نكون قد اهملناهُ لسببٍ كافٍ

(١) اصطدام كوكب بالارض

مصر. م. ف. ك الحسيني. لقد رأَينا في بعض الصحف بل في اكثرها قولاً منقولاً عن احد المشتغلين بعلم الفلك من الالمانيين زعم انهُ في شهر نوفمبر القادم يصطدم احد الكواكب بالارض وينتج عن ذلك انتهاء العالم وتلاشي الدنيا من الوجود. وذلك غير بعيد وربما حدث في عصور خالية ما يشابههُ. غير ان الشرائع الاسلامية والمسيحية والعبرانية تنبئ ان انتهاء الارض والعالم لا يكون الاَّ بظهور سيدنا عيسى المسيح او بما يماثلهُ فنرجو ان تفيدونا عن ذلك في مقتطف هذا الشهر اطمئناناً للافكار

ج ان اصطدام جرم من الاجرام السموية بالارض من الممكنات ولكنهُ قليل الاحتمال جدًّا ولم يقل احد من العلماء الموثوق بعلمهم ان ذلك يحدث في شهر نوفمبر المقبل ولا في زمن قريب وانما رجحوا انهُ

تظهر نيازك كثيرة في الجو في ذلك الشهر كما ظهرت سنة ١٨٦٦ وقد ذكرنا ذلك غير مرة في الاجزاء السابقة .ولا خوف من وقوع هذه النيازك ولا ضرر منها على الاطلاق لان اكثرها يصير غازًا قبلما يصل الى سطح الارض والذي يصل منها اليهِ جامدًا صغير الجرم قليل الفعل

---

(٢) التنويم المغنطيسي

سخا . زكي افندي قابل معاون هندسة تفتيش سخا ومسير . ما هو التنويم المغنطيسي وما فائدتهُ وكيف نتعلمهُ وما السبب لعدم انتشارهِ كما انتشر غيرهُ من العلوم والفنون

ج ان بعض الناس العصبي المزاج ينامون او يذهلون اذا احدقوا بنظرهم زمنًا طويلاً الى شيء لامع او الى جسم متحرك حركات منتظمة. واذا تكرَّر ذلك عليهم اشتدَّ تأثيرهُ فيهم حتى ان من ينام كذلك اول مرةٍ في ساعة من الزمان يصير ينام في دقيقة او اقل اذا تكرَّر ذلك عليهِ . وهذا هو النوم المغنطيسي . والاسلوب المتَّبع فيهِ ان يقف شخص امام آخر ويأمرهُ ان يحدق اليهِ بنظرهِ ثم يحرك يديهِ امامهُ حركات منتظمة متوالية مدة فاذا كان من الذين ينامون النوم المغنطيسي نام بعد مدة طويلة او قصيرة . ويضعف حينئذٍ بعض مشاعرهِ ويقوى البعض الآخر ويصير خاضعًا لارادة المنوّم يفعل ما يطلبهُ منهُ ولا يتأثر بالمؤثرات الظاهرة الاَّ حسبما يخبرهُ بها . وفائدة التنويم المغنطيسي قليلة جدًّا وهي قاصرة على معالجة بعض الامراض العصبية ولكنَّ منهُ ضررًا اكيدًا وهذا هو السبب في عدم انتشارهِ ولو كان منهُ فائدة لانتشر حتماً لان الفائدة مطلوبة لذاتها في كل مكان . انظروا مثلاً معالجة الدفثيريا بالمصل فانهُ لم يمرَّ عليها سنتان حتى انتشر استعمالها في المسكونة وما ذلك الاَّ لثبوت نفعها . وكل احد يستطيع ان ينوّم الذين يقبلون التنويم وهؤلاء لا يزيدون على نحو خمسة في المئة واكثرهم من النساء العصبيات . ولا نشير على احد ان يستعمل التنويم

---

(٣) مخترع طوابع البريد

المنصورة . احمد افندي عارف الوديني . مَن هو المخترع لطوابع البريد وفي اي سنة اخترعت

ج المخترع لطوابع البريد السر رولند هِل . والظاهر انهُ سُبق الى ذلك مرارًا فقد قيل ان احد الفرنسويين اشار باستعمال هذه الطوابع او ما يماثلها سنة ١٦٥٣ وانها كانت تستعمل في مملكة سردينيا سنة ١٨١٩ وان رجلاً انكليزيًّا اسمهُ شارلس نيط اشار باستعمالها سنة ١٨٣٣ لكن السر رولند هل اشار بها سنة ١٨٣٧ واستعملها سنة ١٨٤٠

وجعل الحكومة الانكليزية تصنعها وتصنع الظروف التي عليها طوابع وتبيعها للناس لارسال رسائلهم بها . ومن ثمَّ جرى استعمالها في كل مكان . والمخترع الحقيقي للشيء هو الذي يجعل الناس يستعملونهُ ويستفيدون منهُ وبهذا المعنى يكون هل المخترع الحقيقي لطوابع البريد

---

(٤) لغات البشر

مصر . يسى افندي جرجس . قيل ان الانقلاب العظيم في تعدد الالسنة بدأ في زمن بناء برج بابل أفلا يمكن الاستدلال من علم الجيولوجيا على عدد البقع التي نزح اليها الناس حينئذٍ حتى يستدل على عدد لغاتهم

ج كلاَّ ولا علاقة لعلم الجيولوجيا بتفرق الناس على وجه الارض ولكن يستدلُّ على كيفية تفرقهم من علم آخر هو علم الانثربولوجيا ومن تواريخ العصور الغابرة

(٥) مدينة اسيوط

ومنهُ . ما الذي تعلمونهُ نقلاً عن علماء الآثار عن تاريخ مدينة اسيوط في عهد الفراعنة وعن اشتقاق اسمها

ج كان في المكان الذي فيهِ اسيوط الآن مدينة مصرية قديمة اسمها سيوط واسمها العربي هو نفس اسمها القبطي وقد سماها اليونان ليكوبوليس اي مدينة الذئب لان المعبود انوبس الذي رأسهُ مثل رأس الذئب او ابن آوى كان يُعبَد فيها . ويظهر من الآثار الكثيرة التي وجدت بقربها انها قديمة العهد جدًّا فقد وُجدت فيها دواة من ايام الملك كامريرع من ملوك الدولة التاسعة او العاشرة من الدول المصرية التي حكمت مصر قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة او اكثر . وتاريخها القديم مجهول . اما تاريخها في زمن دول العرب فمستفيض وقد ذكرها ابو الفداء في كتابهِ تقويم البلدان وقال "رأيت اسيوط في شعر ابن الساعاتي بغير الف في قولهِ

لله يوم في سيوط وليلة
عمر الزمان بمثلها لا يغلطُ

ثم قال ونقل عن ابن سعيد ان في جهتها جبل الطير وحديثهُ انهُ يحجُّ اليهِ الطير في كل سنة ويترك منها واحدًا معلقًا في شقيف" . ونقل علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية ان الكندي صوَّر للرشيد صورة الدنيا فما استحسن غير ابليز سيوط فان مساحتهُ ثلاثون الف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على كل جوانبهِ ويزرع فيهِ الكتان والقمح والقرظ وسائر اصناف الغلاَّت فلا يكون على وجهِ الارض بساط اعجب منهُ بسائرهِ على جانبهِ الغربي جبل ابيض على صورة الطيلسان ويحفُّ بهِ من جانبهِ الشرقي النيل كأنهُ جدول فضة لا يسمع فيهِ الكلام من شدة اصوات الطير انتهى

(٦) تنظيف صدإ الحديد

حلوان . احد المشتركين . هل من مسحوق ينظف بهِ الحديد من الصدإ ولو كان الصدأ قد علاهُ منذ ٣٠ سنة

ج نعم واسهل الوسائط لذلك البرد والفرك بالسنفرة (السنباذج) الخشنة ثم الناعمة

(٧) تنظيف صدإ النحاس

ومنهُ هل يوجد مسحوق لتنظيف النحاس من الصدإ

ج ان السنفرة التي تصلح لتنظيف الحديد تصلح لتنظيف النحاس ويمكن تنظيف النحاس جيداً بفركهِ بالرمل والليمون الحامض (المالح)

(٨) اشعة رنتجن والطرش

ومنهُ هل يمكن استعمال اشعة رنتجن في الطرش وهل منها فائدة

ج لايظهر ان لها اقل فائدة في الطرش

(٩) اتصال افريقية باوربا

مصر . احمد افندي امين . قيل ان افريقية كانت متصلة باوربا فهل ذلك صحيح وما الدليل عليهِ

ج . نعم والادلة الجيولوجية على ذلك كثيرة جدًّا وهناك اشارات تاريخية تدلُّ على ان بوغاز جبل طارق فتح في عهد الانسان ففي اخبار الناس القديمة ان هرقل فتحهُ او ان الفينيقيين احتفروهُ. وذكر سكيلاكس المؤرخ الذي نشأ قبل المسيح بخمس مئة سنة ان سعة ذلك البوغاز في ايامهِ كانت نصف ميل وذكر اكتيمون الذي نشأ بعدهُ بمئة سنة ان سعتهُ بلغت في ايامهِ اربعة اميال وقال طورانيوس غراسلس الاسباني الذي نشأ قبل المسيح بمئة سنة ان سعتهُ كانت في ايامهِ خمسة اميال وقال كرنيليوس نبوس ان سعتهُ بلغت في ايامهِ ستة اميال وبروكوبيوس انها بلغت في ايامهِ عشرة اميال

(١٠) لسع العناكب

ومنهُ . يقال ان بعض انواع العناكب يلسع الانسان فيميتهُ فهل ذلك صحيح

ج الارجح ان ذلك صحيح فقد ذكر الدكتور ريلي في كتابهِ عن الحشرات ان رتيلاء لسعت رجلاً في عنقهِ فشعر بالم محرق واحمرَّ مكان اللسعة وظهر فيهِ نفاط ابيض بعد اربع ساعات وامتدَّ الالم حتى بلغ امعاءهُ ثم مات بعد اللسع باربع عشرة ساعة . ويقال ان في سواحل زيلندا الجديدة عناكب سامَّة تميت مَن تلسعهُ بعد ان يتخدَّر بدنهُ كأنهُ شرب الافيون

(١١) استخراج الكافور

ومنهُ . من اين يؤْتى بالكافور وهل يستخرج من شجيرة الكافور المعروفة باليوكالبتوس

ج يؤْتى بهِ غالبًا من بلاد اليابان وجزيرة فرموسا ويأتي قليل منهُ من الصين . وهو من شجرة من نوع الغار لا من شجر اليوكالبتوس

(١٢) كثرة الضرائب في بلاد النمسا

ومنهُ. بلغنا ان الضرائب في بلاد النمسا اكثر واثقل مما هي في القطر المصري فهل ذلك صحيح

ج ان ذلك صحيح فان حكومة النمسا والمجر تأخذ الضرائب على كل شيء تقريباً ما عدا الهواء وقد تأخذ عليهِ في الاماكن المشهورة بطيب هوائها. ويدفع الاهالي رسوماً للحكومة على كلابهم وخيلهم وحميرهم وخنازيرهم وفراخهم وكل ما يملكون من انواع الحيوان ما عدا القطط. فيدفعون لحكومتهم كل سنة اكثر من ١١٠ ملايين من الجنيهات مع ان عددهم اقل من ٤٢ مليون نفس فكل واحد منهم يدفع في سنتهِ اكثر من جنيهين ونصف والواحد في القطر المصري لا يدفع في سنتهِ جنيهاً واحداً

(١٣) اكل اولاد العقرب لامها

ومنهُ. يقال ان العقرب اذا ولدت اكلتها اولادها فهل ذلك صحيح

ج هذا هو الزعم العام وقد ذكرهُ الدميري في حياة الحيوان الكبرى قال "اذا حملت الانثى يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تأكل بطنها وتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر

وحاملة لا يحمل الدهر حملها
تموت وينمي حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبهُ هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق بهِ انهُ رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد. قلت والذي ذهب اليهِ الجاحظ هو الصواب"

والذي حققهُ علماءُ الحيوان ان العقرب تلد ولادة وتعتني بصغارها اعتناء شديداً فتبقيها بجانبها او تحملها على ظهرها كما قال الجاحظ ولكنهُ اخطأ في قولهِ انها تلدها من فيها. وتبقى الصغار مع امها الى ان تسلخ جلدها الاول فتتفرق ساعيةً في طلب رزقها. وقد تموت امها في غضون ذلك من تعب الولادة فيا كلها النمل ويظن العامّة ان اولادها اكلتها. وقد امتحن ذلك الدكتور فيلارو استاذ علم الحيوان في مدرسة هفانا الجامعة منذ عهد غير بعيد فقبض على عقرب واولادها وهنَّ نحو خمسين وابعدهنَّ عن امهنَّ قليلاً فعدن واجتمعنَ على ظهرها وابعد عنهنَّ الطعام لكي يرى هل يأكلنَ امهنَّ فلم يا كلنها. وقطع رجلاً من ارجلها ووضعها بجانبهنَّ فلم يا كلنها ثم سلخن جلدهنَّ ومتنَ جوعاً وبقيت امهنَّ سالمة

(١٤) جريدة المعرفة

ادفو. لوقا افندي بقطر. ما عنوان جريدة المعرفة الانكليزية وكم قيمة الاشتراك فيها

ج عنوانها

Knowledge 326 High Holborn

وقيمة الاشتراك فيها ثمانية شلنات في السنة

باب الاخبار العلمية

هبة علمية عظيمة النفع

قلنا في أحد الاجزاء الماضية اننا اذا عنونّا نبذة بهبة علمية علم القرّاء حالاً ان الهبة من رجل اميركي لان اغنياء الاميركيين تفرّدوا في هذا العصر باعطاء الاموال الطائلة للمدارس والنوادي العلمية . اما الهبة التي نشير اليها الآن فمن قبيل الهبات الاميركية في مقدارها ولكنها من رجل انكليزي لتوسيع نطاق علم اصبح من انفع العلوم كلها لنوع الانسان والحيوان وهو علم البكتيريولوجيا اي العلم الذي يبحث عن الميكروبات والامراض الناشئة عنها وكيفية معالجتها. ومقدار الهبة مئتان وخمسون الف جنيه والواهب لها لورد افيا وهو رجل كريم وهب هبات اخرى قبل الآن لهذا الغرض ثم رأى البلاد الانكليزية في حاجة الى دار كبيرة مثل دار باستور يبحث فيها العلماء عن طبائع الميكروبات فوهبها هذا المال الطائل فقبلت البلاد الانكليزية هبتهُ بالشكر الجزيل ولا بدَّ من ان تعم فوائدها البلدان كلها

ميكروب الجدري

نشرت جريدة اللانست الطبية مقالةً للمستر ستانلي كنت قال فيها انهُ اكتشف ميكروب الجدري وربّاهُ وطعم بهِ الحيوانات فظهرت بثورهُ فيها ثم طعمها ثانية بطعم الجدري فظهر ان الطعم الاول وقاها منهُ . وقد ادَّعى كثيرون قبل الآن انهم اكتشفوا ميكروب الجدري فلم تثبت صحة دعواهم فعسى ان يكون هذا الاكتشاف صحيحاً

الانواء والطيور المغرّدة

انتبه بعضهم الى ان الطيور المغردة تبطل التغريد قُبَيل حدوث الانواء فكتب يسأل الناس عمَّا اذا كانوا قد انتبهوا الى ذلك قبلاً فاتتهُ اجوبة كثيرة وفي بعضها ان الطيور تبطل التغريد قبل الانواء وفي البعض الآخر انها تزيد تغريداً ولاسيما حين ابتداء النوء وهي متفقة في ان الطيور المغردة تضطرب كثيراً عند حدوث الانواء

الكهربائية من شلال اصوان

يظهر ان الاستاذ فوربس الذي دعتهُ الحكومة المصرية ليبحث لها عن كيفية استعمال الشلال في اصوان لتوليد الكهربائية لم يبنِ بحثهُ على شكل الخزان الذي اقرَّت نظارة الاشغال على بنائهِ هناك بل فرض شكلاً آخر للخزان لا يمكن العمل بهِ فذهب بحثهُ

سدًى وضاعت الاموال التي انفقتها الحكومة في هذا السبيل

هبة علميَّة اميركية

بلغت هبات السر وليم مكدونلد لمدرسة مكجل الجامعة في بلاد كندا باميركا اكثر من مليون وستمئة الف ريال اي اكثر من ٣٢٠ الف جنيه ومن ذلك مبلغ ٣٥٠ الف ريال لبناء دار للهندسة و٤٠ الف ريال لينفق ريعها على تعليم الهندسة الكهربائية و٣٠٠ الف ريال لتبنى بها دار للعلوم الطبيعية و٩٠ الف ريال لينفق ريعها على تعليم هذه العلوم و١٥٠ الف ريال ينفق ريعها على تعليم علم الحقوق و٥٠٠ الف ريال لتبنى بها دور لتعليم الكيمياء والزراعة وعلم المعادن

كرم شرقي

كُتب الينا من بيروت ان حضرة السري الخواجه نجيب سرسق اشترك في جمعية فلسطين المسكوبية على ان يدفع لها كل سنة خمسة آلاف فرنك لتنفق في التعليم والاعمال الخيرية . وهو كرم حاتمي يُشكر عليهِ شكرًا جزيلاً وعسى ان يقتدي بهِ غيرهُ من اغنياء المشرق فيخلدوا لهم امجد اسم في صفحات التاريخ

مناجم الذهب

يقدَّر الذهب الذي يمكن استخراجهُ من مناجم الذهب المعروفة الآن ببلاد الرند في جنوبي افريقية بمئة وستين مليونًا من الجنيهات . واذا جرى الناس في استخراجهِ منها حسبما هم جارون الآن لم يمكنهم استنزافهُ كلهُ في اقل من خمسين سنة

البعوض والحمى الملارية

لا يزال العلماءِ الايطاليون يوالون البحث عن جراثيم الحمَّى الملارية وانتقالها بواسطة البعوض وقد رأَوا جراثيمها الآن في بدن البعوض بعد ان لسع انسانًا مصابًا بها

كلف الشمس الصناعيَّة

وجد المسيو لولين طريقة لاظهار ما يماثل كلف الشمس بالصناعة بناءٍ على المذهب المقبول فيها الآن وهو انها حادثة من وقوع مواد باردة من اعالي جو الشمس على الغازات الشديدة الحمو التي تحتهُ وذلك برش الماء على مادة لزجة ككبريتات الباريوم مبسوطة على لوح من الزجاج فظهرت آثار الماء في المادة اللزجة كما تظهر الكلف في وجه الشمس

مؤْتمر السل

عزمت الحكومة الالمانية على عقد مؤْتمر عام في مدينة برلين يلتئم من ٢٣ الى ٢٧ مايو المقبل للبحث في مرض السل وكيفية انتقالهِ وطرق علاجهِ ويرئس المؤْتمر البرنس هوهنلوهي وزير المانيا الاول

الراديوم عنصر جديد

انبأ المسيو كوري وزوجتهُ انهما اكتشفا مادةً ظناها عنصرًا جديدًا واطلقا عليها اسم الراديوم اي المشعة لانها تشعُّ النور على اسلوب لا مثيل لهُ فان المسيو بكرل وجد ان عنصر الاورانيوم واملاحهُ تشعُّ اشعة مثل اشعة رنتجن كما ابنَّا في الجزء الماضي في الكلام على الفوتوغرافيا في الظلام فاستعان المسيو كوري وزوجتهُ بذلك على اكتشاف عنصر البولونيوم الذي ذكرناهُ في الجزء الاخير من السنة الماضية صفحة ٨٧٨ وهو يشبه الزنك في خواصهِ الكيماوية ثم وجدا ادلة على عنصر آخر اشدَّ من البولونيوم اشعاعًا للنور واشد من الاورانيوم كثيرًا وهو الراديوم

صيد الاسد

كتب بعضهم الى مجلَّة العالم يقول كنا ذاهبين من الترنسفال الى انغولا في جنوبي افريقية ومعنا مركبة يجرها ثوران فانكسر عجلها في اثناء الطريق ولما كنا نصلحها هجم الاسد على ثور من الثورين وافترسهُ واتانا غلامنا يخبرنا بذلك وهو من الهوتنتوت فقال لي رفيقي وكان قد اصطاد اسدًا قبلهُ هلمَّ بنا نقتفِ اثرهُ فقلت لهُ اراك تعدو كأنك تخشى ان يفوتك القطار وهل يكفي ما اخذتهُ معك من الرصاص (الخرطوش) فقال اخذتُ ثلاثًا وامامنا اسد واحد . اما انا فاخذت عشر رصاصات واكبر بنادقي وسار الغلام امامنا يرينا الطريق حيث الاسد يفطر على ثورنا الى ان بلغنا غورًا كثير المشيم فوقف الغلام وقال هو هنالك فقال لهُ رفيقي نفِّرهُ لنا فضحكتُ في نفسي لاننا لم نكن نصيد القطا وقلت للغلام اياك ان تفعل . فالتفت رفيقي اليَّ وهزأ بي ثم قال لي اطلق عليهِ الرصاص اولاً لكي يكون صيدك . ولم يكن الاَّ هنيهة حتى سمعنا غطيط الاسد واذا بفخذي الثور منتصبان وابو الحارث بينهما ينهش احشاءهُ ولم نرَ منهُ الاَّ كتفيهِ ثم رفع رأسهُ ونظر الينا والشرر يقدح من عينيهِ والدم يقطر من شدقيهِ وفي فيهِ فلزة وهو يحاول ردها بلسانهِ اليهِ فهدر وجرجر ولكنهُ لم يزنجر بل عاد الى فريستهِ كانهُ لم يعبأ بنا. فساءني ذلك لانهُ ليس ما كنتُ اسمعهُ عن الاسد ولا مثل ما يكتب عنهُ رواة الاخبار وإغتاظ رفيقي منهُ لانهُ ازدرانا ولم يحفل بنا وامر الغلام ان يذهب من ورائهِ ويرشقهُ برمحهِ فوقفتُ في مكاني والبندقية في يدي. ثم نظر الاسد اليَّ مستفسرًا فنظرت اليهِ متبسمًا واذا برمح ازَّ ازيز المرجل ومرَّ فوق الاسد ونشب في ساق الثور امام عينيهِ فنظر اليهِ مغضبًا والتفتَ اليَّ حاسبًا اني المعتدي على حضرتهِ المستخف بمنزلتهِ . ثم رشق الغلام رمحًا آخر وقع بين يدي الاسد فرفع رأسهُ وزأر زئيرًا ارتجت لهُ الاودية وقبل ان

يلتفت اليَّ خرج الرصاص من بندقيتي واصاب عنقهُ فجرحهُ وكأني اطلقتهُ عن غير قصد مني وكنتُ قد سدَّدتُ بندقيتي الى صدغهِ ولا اعلم لماذا لم تقع رصاصتي هناك ولو وقعت كما اردتُ لاصابت منهُ مقتلاً . فنهض والتفت يمنةً ويسرةً وهو يزمجر ورأى الغلام حينئذٍ وكان قد دنا منهُ ليأخذ رمحهُ فاقعى وضرب ذنبهُ وزأر ووثب عليهِ وكاد يدق عنقهُ لولا ان رفيقي اطلق عليهِ حينئذٍ رصاصة اصابت ذراعهُ فكسرتها لكنهُ لم يحجم عن الغلام بل قبض على فخذهِ ونفضهُ نفضةً كادت تقضي عليهِ وللحال رأيتُ اننا نصيد الاسد حقيقةً كما وصفهُ رواة الاخبار ثم انهُ رمى الغلام وقبض على ذراعهِ فطحن عظامها وجعل يلغ في دمهِ . فقال رفيقي اخشى ان اطلق الرصاص عليهِ فاصيب الغلام لكنهُ مائت على كل حال . ثم اطلق بندقيتهُ فاصابت الرصاصة رأس الاسد وكانت القاضية عليهِ فانهُ نهض واقفاً على قدميهِ ثم ارتمى على جنبهِ لاحراك بهِ . واخذنا الغلام ومسحنا دمهُ وضمدنا جراحهُ فاخبرنا انهُ لم يشعر بشيءٍ من الالم وكاد يبرأُ لكنهُ فك رباط جراحهِ في الليل عن غير علم منا فنزف دمهُ ومات . انتهى

هذا وصيد الاسد مستحبٌ في هذه الايام ولا خطر منهُ بعد ان صار الرصاص يصيب الغرض على الوف من الاقدام . قابل

ذلك بما كان ينال الناس منهُ حينما كان سلاحهم السيف والرمح . قال ابو زبيد الطائي يصف ما لقي منهُ للخليفة عثمان

"خرجتُ في صيَّابة اشراف من ابناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي بنا المهاري باكسائها ونحن نريد الحارث ابن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروَّط بنا السير في حمارَّة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وصرَّ الجندبُ . قال قائلٌ ايها الركب غوروا بنا في ضوجِ هذا الوادي واذا وادٍ قد بدا لنا كثيرُ الدغلِ دائمُ الغلل اشجارهُ مغنةٌ واطيارهُ مرنةٌ فحططنا رحالنا باصول دوحات كنهبلات فأصبنا من فضلات الزاد واتبعناها الماء البارد . فانَّا لنصف حرَّ يومنا ومماطلتهُ اذ صرَّ اقصى الخيل أذنيهِ وفحص الارض بيديهِ فوالله ما لبث أن جال ثم حمحمت الخيل وتكعكعت الابلُ وتقهقرت البغال فمن نافرٍ بشكالهِ وناهض بعقالهِ فعلمنا ان قد أُتينا وانهُ السبع ففزع كل واحد منا الى سيفهِ فاستلَّهُ من جرابهِ ثم وقفنا رزدقاً ارسالاً واقبل ابو الحارث من اجمتهِ يتظالع في مشيتهِ من نعتهِ كأنهُ مجنوبٌ او في هجارٍ بصدرهِ نحيط ولبلاعمهِ غطيط ولطرفهِ وميض ولارساغهِ نقيض كأنما يخبط هشيماً او يطأُ صريماً واذا هامةٌ كالمجنِّ وخد كالمسنّ وعينان سجراوان كانهما

سراجان يتقدان وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمحاجن فضرب بيدهِ فأرهج وكشر فأفرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة ثم اقعى فاقشعرَّ ثم مثَلَ فاكفهرَّ ثم تجهَّمَ فازبأَرَّ فلا وذو بيتهِ في السماء ما اتقيناهُ الاَّ باخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقصهُ ثم نفضهُ نفضةً فقضقض متنيهِ فجعل يلغُ في دمهِ. فذمرتُ لاصحابي فاختلج رجلاً اعجرذا حوايا فنفضهُ نفضةً تزايلت مفاصلهُ ثم نهمَ ففرفر ثم زفر فبربر ثم زأَرَ فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونهِ من شمالهِ ويمينهِ. فأُرعشت الايدي واصطكت الارجل وأطَّت الاضلاع وارتجت الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون"

ومفاد ذلك ان الاسد هجم على قافلة فافترس اثنين من رجالها وكاد الباقون يموتون خوفًا . اما الآن فيذهب اثنان يصيدانهِ كما يصيدان الارانب

وسينقرض الاسد من فيافي افريقية كما انقرض من ربوع الشام ومن كل بلاد بسط فيها العمران رواقهُ

جوائز اكادمية العلوم بباريس

اقرَّت اكادمية العلوم بباريس على اعطاء الجوائز التالية هذا العام تنشيطًا للمشتغلين بالعلوم وهي جائزة ثلاثة آلاف فرنك للمشتغلين بالرياضيات وجائزة ستة آلاف فرنك لمن يخترع شيئًا تزيد بهِ قوة الاسطول الفرنسوي وعشرة آلاف فرنك لمن يكتشف اعظم اكتشاف في الطبيعيات وعشرة آلاف فرنك اخرى لمن يكتشف اعظم اكتشاف في الكيمياء الآلية وعشرة آلاف فرنك للمشتغلين بالكيمياء . ومئة الف فرنك لمن يكتشف دواء يشفي من الكوليرا . وعشرة آلاف فرنك لمن الَّف احسن كتاب في الطب في غضون السنوات الاربع الاخيرة . وعشرة آلاف فرنك لمن يكتشف احسن اكتشاف في علم الفسيولوجيا وعشرة آلاف فرنك للمشتغلين بالعلوم الطبيعية . ونحو ذلك من الجوائز الكثيرة . وهي اموال وقفها محبو وطنهم لترقية العلوم والفنون فيهِ

التلغراف من غير سلك

غاية ما بلغهُ العلماء حتى الآن في ارسال الانباء البرقية من غير اسلاك معدنية انهم ارسلوها مسافة ١٦ ميلاً بآلة مركوني الايطالي وكان المرسل منها اقل من ١٢ كلمة في الدقيقة . ويظن المستر بريس مهندس لندن الكهربائي انهُ يمكن ارسالها مسافة ٢٥ ميلاً ويكون متوسط ما يرسل بها ١٢ كلمة في الدقيقة . ومعلوم ان ذلك لا يفي بغرض الناس الاَّ حيث لا يمكن ان توضع الاسلاك المعدنية كما اذا ارادت سفينة ان تخاطب سفينة أُخرى في عرض البحر او ان تخاطب منارة على البر او اذا ارادت فرقة من الجند

ان تخاطب فرقةً اخرى والعدو بينهما . اما في ما سوى ذلك فوضع الاسلاك المعدنية ميسور في كل مكان حتى فوق الجبال الشامخة . والمظنون ان آلة مركوني لا تفي بالغرض تماماً لان الكهربائية المرسلة منها قد تصل الى آلة أُخرى غير الآلة التي يراد ارسالها اليها . وللدكتور لدج الانكليزي اسلوب آخر لارسال الكهربائية يظن انهُ يقوم مقام اسلوب مركوني ويفضل عليهِ . وكيف كان الحال فالفضل في ارسال الانباء البرقية من غير اسلاك معدنية للايطاليين ثم للانكليز

دينوزور عظيم

تجد على الصفحة ١١٧ من هذا الجزء صورة حيوان جبّار من حيوانات الدور الثنائي من ادوار الارض الجيولوجية . وقد قيل هناك ان طولهُ عشرون متراً . ورأينا في الجرائد العلمية التي جاءتنا بعد طبع تلك المقالة ان الاستاذ ريد اكتشف الآن في ويومن باميركا آثار دينوزور طولهُ اربعون متراً فهو اكبر الحيوانات التي اكتشفت آثارها حتى الآن

تفريغ الهواء في لحظة

لا يخفى ان تفريغ الهواء لازم للبلاليس التي تستعمل للنور الكهربائي وهو عمل شاق غير ان الاستاذ دوَر الطبيعي الانكليزي اكتشف الآن طريقة جديدة لتفريغ البلابيس ونحوها وذلك بان يمد طرف البلبوس ويغطهُ في اناء فيهِ هيدروجين سائل فيبرد الهواء الذي فيهِ ويجمد عند طرف البلبوس ويبقى البلبوس فوقهُ فارغاً ثم يقطع الطرف الممدود بالبوري الكهربائي او نحوهِ فينفصل عنهُ البلبوس مسدوداً سدًّا محكماً فارغاً من الهواء ويتم ذلك كلهُ في دقيقة من الزمان

تمثيل القمر

كتب محرر جريدة ناتشر يقول ان بعضهم اهدى اليهِ الواحاً من الزجاج اذا نظر اليها بالميكرسكوب رأى عليها اشكالاً مثل اشكال سطح القمر تماماً بعضها افواه براكين صغيرة وبعضها جدران براكين كبيرة وما اشبه وهي تصنع بان تطلى الواح الزجاج بطلاء كالعصيدة وتوضع فوق قنديل السبيرتو حتى يجف الطلاء عليها فيصير شكلهُ اذا نظر اليهِ بالميكرسكوب مثل شكل وجه القمر

البحث عن اندره

انقطعت اخبار اندره وبالونهِ وقد عزم القبطان برون الدنمركي على ان يذهب للبحث عنهُ في شرقي غدينلندا

معمل كيماوي في الهند

انشأ احد كبراء الهنود معملاً كيماويًّا للبحث عن الادوية والعقاقير المستعملة في بلاد الهند من قديم الزمان حتى يعلم بها علماء اوربا. وقد انفق على بنائهِ ثلاثين الف ربية

اشعة رنتجن في حرب السودان

ذكرنا غير مرة ان اطباء الجيش الانكليزي استعملوا اشعة رنتجن للبحث عن الرصاص في اجسام الجرحى . وقد وقفنا الآن على خلاصة تقرير الماجور بترسبي الذي فوّض اليهِ استعمال هذه الاشعة في السودان حيث حرارة الهواء شديدة جدًّا بين الدرجة ١٠٠ و١٢٢ بميزان فارنهيت . ومما قالهُ فيهِ انهُ أُتي الى المستشفى بمئة وواحد وعشرين جريحًا من الانكليز بعد معركة ام درمان فوجد ان ٢١ منهم دخل الرصاص ابدانهم ولم يمكن الاستدلال على محلهِ بكل الوسائط المعروفة فاستعمل اشعة رنتجن في عشرين منهم فوجد محل الرصاص فيهم بسهولة اما الحادي والعشرون فاصابت الرصاصة رئتهُ وكان المهُ شديدًا فلم يتيسر البحث عنها باشعة رنتجن . والجرحى الذين استعملت فيهم هذه الاشعة كان لهم منها نفع عظيم لانها اغنت الجراحين عن السبر والاستقصاء فعرفوا بها موقع الرصاص واستخرجوهُ حالاً . وكانت الكهربائية تُوَلَّد بدينامو صغير يدار بآلة من نوع البيسكل

سفر البحر في المعرض

من اجمل المناظر التي تدهش الناظرين في معرض باريس المقبل المار يوراما وهي صور متحركة تخدع الناظر اليها . يمرّ الانسان على جسرٍ صغير فيجد نفسهُ في شبه مركب مع ربانهِ وبحارتهِ ومدخنتهِ وشراعهِ وغير ذلك مما يرى على ظهر المراكب ويحيط بالمركب بحرٌ خضم الى جانب منهُ مرفأٌ مرسيليا يبعد عنهُ رويدًا رويدًا الى ان يختفي وفي اثناء ذلك يشعر الناظر بحركة بطيئة كحركة المراكب البخارية ويهب النسيم على وجههِ من مروحة مخفية عن الانظار وبعد قليل تغيب الشمس ثم تطلع فيرى نابلي وبركان يزوف وبعد بضع دقائق يصل الى تونس ثم يمرّ على البندقية في طريقهِ الى البسفور ولكن يهيج البحر حينئذٍ ويحدث نوءٌ قبل وصولهِ الى القسطنطينية . وهكذا يشعر كأَنهُ سافر سفرة طويلة في دقائق قليلة

انقداد جبل

انقدَّ جبل سسو روسو بسويسرا في السابع والعشرين من شهر دسمبر الماضي فسقط منهُ صخور واتربة مساحتها اربع مئة الف متر مكعب بلغت قرية ارولو في سفحهِ بسرعة ٢٠ مترًا في الثانية من الزمان فخرَّبت كل ما مرَّت بهِ من بيوتها . ويقول الجيولوجيون ان جانبًا آخر من ذلك الجبل مشرف على الانقداد والوقوع فتخرب بهِ القرية كلها ويخرب بهِ ايضًا الطرف الجنوبي من سرب سنت غوثار . وانقداد الجبال وتدهورها كثير في بلاد سويسرا وما جاورها حيث الجبال الشامخة والثلج المتراكم فقد بلغت المواد

المقدودة في نازلة الم التي حدثت سنة ١٨٨١ احد عشر مليون متر مكعب وبلغت في نازلة غولدو سنة ١٨٠٦ خمسة وعشرين مليونًا من الامتار المكعبة . وفي نازلة برنز التي حدثت سنة ١٧٤٩ خمسين مليونًا من الامتار المكعبة اي ما يزيد على الهرم الاكبر من اهرام الجيزة ١٥ ضعفًا

رفات كولمبس

فتح التابوت الذي فيهِ رفات خرستوفورس كولمبس مكتشف اميركا فوجد فيهِ نحو ثلاثين عظمًا من عظامهِ ثم نقل الى مدينة اشبيلية ليدفن في كنيستها

مدرسة غوردون الكلية

ذكرنا في مقالة اخرى في هذا الجزء ان المال المجموع لمدرسة غوردون التي تبنى الآن في الخرطوم بلغ مئة وعشرين الف جنيه . وقد احتُفل بوضع حجر الزاوية في اساس هذه المدرسة في الخامس من يناير وخطب اللورد كرومر حينئذٍ فقال

" طلب مني اللورد كتشنر ان اضع حجر الزاوية في اساس كلية غوردون باسم جلالة الملكة فعددت ذلك فخرًا عظيماً لي . والفضل في انشاء هذه المدرسة الكلية كلهُ لاقدام اللورد كتشنر نفسهِ . فان المال اللازم لها ليس من اموال الحكومة الانكليزية ولا من اموال الحكومة المصرية بل هو مال جمع بالاكتتاب ومعظمهُ من بلاد الانكليز حيث اجاب الناس اللورد كتشنر على اختلاف طبقاتهم من جلالة الملكة فنازلاً فجادوا بسخاء وكرم وكذلك سموّ الخديوي وغيرهُ من اكابر المصريين فانهم اظهروا اهتمامهم بهذا المشروع فاكتتبوا بجودٍ وسخاء

هذا وان الامة الانكليزية — ان كنت قد اصبت مقصدها — ارادت بما فعلت اولاً اظهار اعجابها بالحذق والبراعة التي بدت في قيادة الحملة الاخيرة . وارادت ثانيًا اظهار مزيد اهتمامها ورغبتها في خير اهل السودان فيسرت لهم هذه الفرصة لجنى ثمار الخير من القوة الممدنة المكتنفة لهم الآن . وارادت ثالثًا ان تقيم تذكارًا لاسم الجنرال غوردون الشهير الذي ضحى حياتهُ وحياة رفيقهِ الباسل الكولونل ستورت منذ ثلاثة عشر عامًا لخير هذه البلاد

ولا حاجة بي الآن لاطالة الكلام في الدروس التي تدرس في هذه المدرسة الكلية فان اللورد كتشنر يرتب تلك الدروس بعد حين وانما اقول انها تكون مدرسة غير خاصة بطائفة من الطوائف ولا مذهب من المذاهب وان التعليم فيها يكون باللغة العربية على قدر الامكان . وليس الغرض منها قيام شعب سوداني انكليزي بل اولاً تثقيف عقول جمهور من اهالي البلاد ليتقلدوا الوظائف وترقية اخلاقهم بالتعاليم الادبية

القديمة وذلك مهم كتثقيف عقولهم حتى يكون لهم شأن يذكر بالفخر ويوصف بالنفع في ادارة احكام بلادهم على توالي الايام

والغرض منها ثانياً نشر المعارف الزراعية والهندسية وغيرها من المعارف العملية التي تفيد اهل البلاد على اختلاف طبقاتهم

فاذا ادركت المدرسة هذين الغرضين المقصودين منها — كما هي آمالي — حق على من يجيء بعدنا من اهل السودان ان يذكروا بالشكر والامتنان فضل مؤسسها من فضل الذين جادوا بالمال لانشائها وفضل جلالة الملكة التي سمحت بان يقرن اسمها الكريم بهذه الحفلة فاثبتت بذلك رغبتها الخصوصية في نجاح هذه المدرسة "

جوائز اكادمية الطب

اعطت اكادمية الطب بباريس ثمانين جنيهاً للدكتور اوكلر لانهُ ابان ان في باشلس السل مادة دهنية نقيه من خلايا الدم البيضاء التي تحاول اكلهُ وهذه الثمانون جنيهاً من ريع مال وقفتهُ مدام اوديفره منذ سنتين لمن يكتشف علاجاً للسل . واعطت الدكتورين غوينار وليفه اربعين جنيهاً من الجائزة الموضوعة لمن يكتشف علاجاً للسرطان لانهما وجدا ان كربونات الجير (الطباشير) من افضل الوسائل لتسكين الم السرطان ومنع نزف الدم منهُ

واعطت جانباً من جائزة يوسون الموضوعة لمن يكتشف طريقة لشفاء مرض من الامراض التي لا تقبل الشفاء للدكتور جايل الذي بحث في استعمال خلاصة الخصيتين في الامراض العصبية وللدكتور بتي الذي كتب رسالة عن تدرُّن غدد العنق

سفينة تحت الماء

صنع الفرنسويون سفينة تجري تحت الماء وبعد عناء طويل وتجارب كثيرة مدة اثنتي عشرة سنة استتبَّ لهم اتقان هذه السفينة فسارت بالامس من طولون الى مرسيليا وكانت تجري تحت الماء او على وجههِ كما يشاء مَن فيها وتطلق القنابل كما تشاء . وآلاتها تدور بالكهربائية

الترغيب في الاكتشافات العلميَّة

لا يخفى ان الالمانيين اسبق الناس كلهم الى الاكتشافات العلميّة وقد علل ذلك الاستاذ كلفلند اب الاميركي بقولهِ ان نظام التعليم في مدارس المانيا الجامعة موجَّه منذ مئة وخمسين سنة الى الترغيب في الاكتشاف والاستنباط فان كل الذين يكتشفون حقائق جديدة او نواميس جديدة او مبادئ جديدة يكافأُون اعظم مكافأة علمية في البلاد الالمانية واشهر هذه المكافآت رتبة دكتور في الفلسفة وهي لا تعطى الاَّ لمن وسَّع نطاق المعارف بمكتشفاتهِ او باشغالهِ العلمية وقد ترشح لها

خمسون الف طالب منذ خمسين سنة الى الآن ولذلك فالمانيا في مقدمة البلدان المتمدنة كلها علماً ومعرفةً

اطول خطوط التلفون

قيل انهُ استتبَّ للمستر غلدن رئيس شركة التلفون والتلغراف في الجنوب الغربي من اميركا. ان يتكلم بالتلفون من مكان اسمهُ لتل روك في ولاية اركساس الى مدينة بوستن والبعد بينهما ١٩٠٠ ميل وهو اطول مسافة سمع فيها الكلام بالتلفون حتى الآن

ثوران يزوف

ثار بركان يزوف في الخامس عشر من يناير وجرت منهُ انهار غزيرة من المعادن المصهورة

اكبر البواخر

انزل الانكليز في اواسط يناير اكبر سفينة بخارية على وجه البحر واسمها الاوسيانيك فان اطول سفينة صنعت قبل الآن هي السفينة المسماة بالشرقي العظيم التي صنعت سنة ١٨٥٨ وكان طولها ٦٨٠ قدماً وتفريغها ٢٧ الف طن اما هذه الباخرة فطولها ٦٨٥ قدماً وتفريغها ٢٨٥٠٠ طن . والباخرة العظيمة التي صنعها الالمان سنة ١٨٩٧ وسموها القيصر ولهلم طولها ٦٢٥ قدماً وتفريغها ٢٠٠٠٠ طن فقط

ويسع الاوسيانيك ٤١٠ من المسافرين في الدرجة الاولى و٣٠٠ في الدرجة الثانية و١٠٠٠ في الدرجة الثالثة وعدد بحارته وخدمه ٣٩٤ والمجموع ٢١٠٤

السيار الجديد

اشرنا في الاجزاء السابقة الى السيَّار الجديد الذي اكتشفهُ الاستاذ وت الفلكي في مرصد برلين . وقد اتضح الآن ان الاستاذ وت كان يفتش عن مذنب أنكي الذي اختفى منذ زمن غير قصير وظنَّ علماء الفلك انهُ انطفأ او ان جرماً سموياً آخر جذبهُ اليهِ فرأى هذا السيار وظنَّهُ اولاً ذلك المذنب ثم اتضح لهُ انهُ نجم جديد وتحقق انهُ من السيارات الصغيرة وبعد قليل رأى مذنب انكي عينهُ . فوجد ما كان يفتش عنهُ ووجد سيَّاراً جديداً غيرهُ . اما السيَّار الجديد فاقرب الاجرام السموية كلها الى الارض ماعدا القمر

نابغة الحسَّاب

نريد بنابغة الحسَّاب المسيو انودي الذي وصفناهُ في بعض الاجزاء الماضية . وقد امتحنت مقدرتهُ على الحساب العقلي بالامس في الجمعية الفلكية الفرنسوية . فطرح عدداً من عدد وفي كلٍّ منهما ثمانية عشر رقماً في تسع ثوانٍ وضرب خمسة ارقام في نفسها في خمس عشرة ثانية . واستخرج الجذر المالي والكعبي من ارقام كثيرة ثم كتب الاجوبة كلها من ذهنهِ امام الحضور

بالون روسي جديد

صنع الدكتور دانيلوسيكي الروسي بالونًا جديدًا يشبه في شكلهِ قنبلة المدفع المستطيلة ملأهُ بغاز الهيدورجين واوصل بهِ اجنحة واثبت بالامتحان ان الانسان يطير بهِ ويديرهُ في الجوّ كيف شاء . وسيمتحن قريبًا في اميركا على نفقات الحكومة الاميركية فانها خصصت لذلك خمسة وعشرين الف ريال. فاذا تحققت فيهِ آمال صانعهِ انحلت بهِ مسألة الطيران

الصحة في المدارس

اجتمع معلمو المدارس بالامس في بلاد الانكليز فخطب فيهم الدكتور نوشلم خطبة موضوعها الصحة في المدارس قال فيها انهُ لا بدَّ من غسل غرف الدرس كل يوم ويستعاض بغسلها او بمسحها بخرق مبلولة بالماء عن كنسها بالمكنسة لان الكنس يثير الغبار وهو اكبر عدو للصحة . ولا بدَّ من ان يتجدَّد الهواء في غرف الدرس دوامًا فاذا كان الفصل باردًا وجب ان يسخن الهواء قبل ادخالهِ اليها وذلك يقتضي وجود آلات تسخن الهواء وتدخلهُ غرف الدرس . الاَّ ان الامر المهم هو ان تغسل الغرف بالماء بدل كنسها ويمسح ما فيها بخرق مبلولة بالماء عوض تنفيض الغبار عنها

هبات دار الصناعة

ترك المستر بيرس لدار الصناعة في مستشوستس باميركا ٧٥٠ الف ريال ومستر جمس ١٤٥ الف ريال وينتظر ان ينالها من تركة المستر اوستن ٤٠٠ الف ريال وبمثل ذلك ترتقي العلوم والصنائع في اميركا

الترام الكهربائي في اميركا

يبلغ رأس مال الترام الكهربائي في اميركا الف وخمس مئة مليون ريال فلو ارادت الحكومة الاميركية ان تشتريهُ لبلغ ثمنهُ كل ما في خزائنها وما تملكهُ من الذهب (وهو ٥٢٥ مليون ريال) والفضة (وهي ١٢٠ مليون ريال) والسندات المالية واوراق البنك . ويركب مركبات الترام الكهربائي كل سنة ٢٦٦٠ مليون نفس مع انهُ لا يركب السكك البخارية الاميركية اكثر من ٥٣٥ مليون نفس . واغرب ما في ذلك انهُ لا يقتل من ركاب الترام الكهربائي في اميركا سوى واحد من كل ٢٣ مليون راكب

قوة البخار في المانيا

تقدَّر قوة الآلات البخارية المستعملة في بلاد المانيا في المعامل ونحوها بنحو ٢٧١٥٠٠٠ حصان وقوة الآلات البخارية المستعملة في السكك الحديدية بنحو ٧٣٠٠٠٠٠ حصان والمجموع اكثر من عشرة ملايين حصان . وفيها اكثر من ١٧٠٠ محراث بخاري

و ٢٦٠٠٠ آلة بخارية لاستخراج الزبدة و ٢٥٩٠٠٠ مكانًا زراعيًا يستعمل الآلات البخارية لادارة اعماله

حديد اميركا

بلغ الحديد المستخرج من اميركا في العام الماضي ١١٦٤٥٠٠٠ طن وهو اكثر مما استخرج منها عام ١٨٩٧ بنحو مليوني طن

حرارة الشمس و بعد النجوم

خطب السر روبرت بول الفلكي في دار العلم الملكية ببلاد الانكليز خطبة قال فيها ان سبب حرارة الشمس او بقاء الحرارة فيها مع انها تشعّ منها دائمًا هو ان جرمها آخذ في التقلّص فيتقلّص كل يوم نحو ٢٣ سنتيمترًا وتقلصهُ هذا اي حركة الدقائق التي في محيط الشمس نحو مركزها تزيد حرارتها يومًا فيومًا تعويضًا عما يشعّ منها . اما من حيث بعد النجوم فقال ان الاشارات البرقية تسير حول الكرة الارضية كلها سبع مرات في الثانية من الزمان واذا امكننا ان نمد سلكًا تلغرافيًا من الارض الى الشمس والنجوم وصلت بهِ الاشارات البرقية الى الشمس في ثمان ثوانٍ والى اقرب النجوم في ثلاث سنوات واما النجوم البعيدة فلا تبلغها الاشارات البرقية الاَّ في عشرين الف سنة او اكثر

الترام الكهربائي في اوربا

تأخرت اوربا كثيرًا عن مجاراة اميركا في استعمال الترام الكهربائي واسبق ممالك اوربا الى استعمالهِ المانيا وفيها الآن ٧٠٧ اميال من السكك الكهربائية و٢٤٩٣ مركبة كهربائية . ثم فرنسا وفيها ٢٤٦ ميلاً و٦٦٤ مركبة كهربائية ثم انكلترا وفيها ٩٧ ميلاً و٢٥٢ مركبة و بعدها سويسرا وفيها ٩١ ميلاً و ٢٧٣ مركبة وايطاليا وفيها ٨٢ ميلاً و ٣١١ مركبة . اما الولايات المتحدة ففي اسواق مدنها ١٥٠٠٠ ميل و ٤٠٠٠٠ مركبة وفي خدمتها مئتا الف نفس وفي يابان من المركبات الكهربائية اكثر مما في اية مملكة كانت من ممالك اوربا

الارض والقمر

قال السر روبرت بول الفلكي ان جذب القمر للارض يسبب المدّ والجزر فيها فتبطئ حركتها في دورانها على محورها اقل من ثانية من الزمان كل الف سنة ولذلك فقد كانت حركة الارض على محورها اسرع مما هي الآن وكانت دورتها اليومية تتم في ٢٣ ساعة او اقل من ذلك الى ست ساعات هذا ما كان من تأثير القمر في الارض اما تأثير الارض في القمر فهو انهُ ابتعد عنها بردّ الفعل رويدًا رويدًا وقد كان قبلاً متصلاً بها بل كان جزءا منها ثم انفصل عنها من شدّة سرعتها ولكونهِ اصغر منها برد سطحهُ قبلها وقد كانا قبلاً على درجة واحدة من الحمو

الحركة بالنور

ادعى المسيو زكزبنك النمسوي انهُ صنع آلة تدور بالنور وصنع قنبلة لا تنفجر الاَّ اذا وقع عليها النور مجتمعاً من آلة تدفعهُ اليها

الميكرسكوب الاقوى

استنبط الدكتور غانس الاميركي آلة مؤلفة من الميكروسكوب وآلة الفوتوغراف وقال انها تكبّر صور الاجسام الى حد يفوق التصديق فيكبر بها قطر الجسم ثلاثة ملايين ونصف مليون مرة ويكبر بها سطحهُ اكثر من ١٢ مليون مليون مرة ولا تنتهي قوة هذا الميكرسكوب عند هذا الحد . وقد شرح كيفية عملهِ في جريدة الميكرسكوب الشهرية الاميركية. فاذا ثبت ذلك بالامتحان استطاع الناس ان يروا الجواهر المؤلفة منها الاجسام وان يكشفوا كثيراً من الغوامض المحجوبة عنهم حتى الآن

نظر المتوحشين

الشائع ان المتوحشين احدُّ بصراً من المتمدنين وقد امتحن ذلك الدكتور بهيم في بلاد الترنسفال في نحو ١٨٤٣ نفساً من الكفرة والزولو والهوتنتوت ونحوهم من زنوج افريقية فوجد ان الشيء الذي يراهُ جليًّا الاوربي الصحيح البصر على عشرين قدماً يراهُ واحد من هؤلاء جليًّا على ستين قدماً وثلاثة على خمسين قدماً و ٣٥ على اربعين قدماً و ٢١٨ على ٣٠ قدماً و ١٥٠٨ على عشرين قدماً و ٥٠ على ١٥ قدماً و ٢٨ على ١٠ اقدام و ٩ على ٥ اقدام . والذي رآهُ واضحاً على ستين قدماً هو فتاة من الكفرة عمرها اربع عشرة سنة فهي زرقاء الترنسفال والذين لم يروا الشبح الاَّ على اقل من عشرين قدماً هم من تلامذة المدارس فما قصَّر بصر الاوربيين يقصر بصر الافريقيين . ولم يوجد احد بين اولئك الافريقيين مصاباً بالعمى اللوني

جبَّار ايطاليا

هو شاب ايطالي عمرهُ ٢٢ سنة طولهُ الآن متران وربع متر ومحيط صدرهِ متر و ٦٠ سنتيمتراً وطول كل قدم من قدميهِ ٤٥ سنتيمتراً . واذا اراد السفر في سكة الحديد اضطرَّ ان يجلس في مركبة الحيوانات لانهُ لا يستطيع الدخول الى المركبات العادية

منتهى قوة التلسكوب

خطب المستر بغس في مجمع علماء الفلك البريطاني واصفاً التلسكوب وما يمكن ان يرى بهِ ومنتهى قوتهِ فقال ان غاية ما يصل التلسكوب اليهِ تقريب القمر حتى يرى كأنهُ على ثمانين ميلاً منا وهو الآن على نحو ٢٤٠ الف ميل ولكن ماذا نرى منهُ لو صار على ثمانين ميلاً منا فانهُ لو كان عليهِ كتابة واردنا ان نقرأها لا نستطيع قراءتها حينئذٍ ما لم يكن طول كل حرف منها ٢٤٠ متراً

السيد احمد خان

نعت الجرائد العلمية السيد احمد خان الذي قضى العمر في السعي وراء نشر العلوم بين ابناء جلدته في بلاد الهند الواسعة الارجاء وقد لقبته جريدة ناتشر العلمية برسول العلم بين مسلمي الهند وقالت ان داره في اليغارث بمطبعتها وجريدتها ومدرسته الكلية التي انشأها على نسق مدارس اكسفرد وكمبردج لتعليم ابناء الوجوه من مسلمي الهند تذكار مجيد لحكمته وهمته وسعة صدره وبعد نظره. وقد لقبته جريدة التيمس بعماد السلطنة الانكليزية في بلاد الهند وقالت انه ولد سنة ١٨١٧ وكان من اول اعماله العلمية انه الف جمعية لترجمة الكتب المفيدة فترجمت وطبعت كثيرًا من الكتب التاريخية والعلمية. وزار انكلترا سنة ١٨٧٠ وعاد منها عازمًا على انشاء مدرسة جامعة فانشأها وفتحها سنة ١٨٧٠ ومن ثم صار بيته مقصد الزوار وكعبة رجال العلم في تلك الديار. وبقي يقول الى آخر نسمة من حياته ان التعليم هو العضد الوحيد لمسلمي الهند اذا ارادوا ان يحفظوا ما كان لهم من الشأن قبل استيلاء الانكليز على بلادهم

نمو الشعوب

اذا بقي معدَّل الزيادة في الممالك الاوربية على ما هو عليه الآن تضاعف عدد الروسيين في ٤٥ سنة وعدد الالمانيين في ٦٥ وسنة وعدد النمسويين في ٧٠ سنة وعدد الانكليز في ٨٠ سنة وعدد الايطاليين في ١١٠ سنين واما الفرنسويون فلا يتضاعفون الاَّ في ٨٦٠ سنة

حساب المتوحشين

ذكرنا غير مرة ان بعض المتوحشين ليس عندهم من الاعداد غير الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة. وقد ذكر بعضهم في جريدة الانثربولوجيا باميركا ان اهالي جزائر مري شمالي استراليا ليس عندهم من الاعداد الاَّ الواحد والاثنان فيقولون للواحد نتات وللاثنين نيس واذا ارادوا ان يقولوا ثلاثة قالوا نيس نتات. واذا ارادوا ان يقولوا اربعة قالوا نيس نيس واذا طُلب منهم ان يعدوا اكثر من ذلك اشاروا الى اعضاء جسمهم وابتدأُوا من خنصر يدهم اليسرى فاصابعها وهي خمسة والرسغ ستة والذراع سبعة والمرفق ثمانية والمنكب تسعة والعاتق عشرة والعنق احد عشر ثم ينتقلون الى اليد اليمنى فيعدون عليها عشرة اخرى فتصير الاعداد ٢١ ثم يضيفون اليها اصابع القدمين فتصير الاعداد ٣١ وذلك غاية ما يعدون. واذا ارادوا ان يشيروا الى اكثر من ٣١ قالوا غاري اي كثيرًا. وقد أُدخلت اسماء الاعداد في لغتهم الآن من اللغة الانكليزية

فهرس الجزء الثاني من السنة الثالثة والعشرين

الكتب الآتية تطلب من ادارة المقتطف واثمانها المذكورة هنا هي بالغرش الصاغ المصري وهو جزء من مئة من الجنيه المصري والجنيه المصري يعدل ٢٦ فرنكاً

ص	
٠٥٠	المجلد الاول من المقتطف
٠٥٠	" الثاني " "
٠٥٠	" الثالث " "
٠٥٠	" الرابع " "
٠٥٠	" الخامس " "
١٠٥	" السادس " "
١٠٥	" السابع " "
١٠٥	" الثامن " "
١٠٥	" التاسع " "
١٠٥	" العاشر " "
١٠٥	" الحادي عشر " "
١٠٥	" الثاني عشر " "
١٠٥	" الثالث عشر " "
١٠٥	" الرابع عشر " "
١٠٥	" الخامس عشر " "
١٠٥	" السادس عشر " "
١٠٥	" السابع عشر " "
١٠٥	" الثامن عشر " "
١٠٥	" التاسع عشر " "
١٠٥	" العشرون " "
١٠٥	" الحادي والعشرون " "
٠٥٠	" السادس صغيراً " "
٠٥٠	" السابع صغيراً " "
٠٥٠	" الثامن صغيراً " "
١٢	ترجمان عربي وانكليزي وفرنسوي

ص	
٠٠٧	ترجمان عربي وانكليزي
٠٠٧	ترجمان عربي وفرنسوي
٥٠	المجلد الاول من اللطائف
٠٥٠	" الثاني " "
٠٥٠	" الثالث " "
٠٥٠	" الرابع " "
٠٥٠	" الخامس " "
٠٥٠	" السادس " "
٠٥٠	" السابع " "
٠٥٠	" الثامن " "
٠٥٠	" التاسع " "
٠٦٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي
٠٤٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي وانكليزي وعربي
٠١٥	سر النجاح الجزء الاول
٠٢٠	حضارة الاسلام في دار السلام
٠١٠	تاريخ الحروب السودانيّة
٠١٠	الحقائق الاصليّة في تاريخ الماسونيّة العمليّة
٠١٠	رواية الشهامة والعفاف
٠١٠	رواية قلب الاسد
٠١٠	رواية كورين
٠١٥	سفر السفر الى معرض الحضر
٠١٠	الآداب الماسونية
٠١٠	سفر السلام في بلاد الشام
٠١٠	السمير في السفر والانيس في الحضر

وكلاء المقتطف ومحلّات الاشتراك

في مصر { ادارة المقتطف / وكامل افندي جباره

» الاسكندريّة حنا افندي جاويش

» الاسمعيليّة الخواجا مصلح عقل

» بيا مُحَمَّد بك هاشم

» بني سويف الخواجه ملحم حداد

» دسوق السيد افندي سعيد

» دمنهور { محمد افندي الجزار / واسكندر افندي نحاس

» دمياط عبد الرحمن افندي الدرس

» ديا وبركة السبع محمود افندي خليل

» زفتي الخواجا نجيب عرمان

» الزقازيق ميشل افندي فارس

» سمنود مُحَمَّد افندي صادق

» سوهاج يوسف افندي ابرهيم خياط

» السويس حبيب افندي نعمان

» قنا والحدود محمد افندي الجزار

في طنطا { الخواجا سليم بركات / والياس افندي حداد

» المحلة الكبرى الخواجا نادر لطف الله

» مليج حنا افندي اسطفانوس

» المنصورة سعيد افندي غانم

ميت غمر الخواجه بطرس الريس

» منيا القمح علي افندي مُحَمَّد الحلواني

في بغداد داود افندي فتو الصيدلاني

» بيروت حنا افندي صروف

» دمشق الشام يوسف افندي خواجه

» دير القمر سليم افندي الجاهل

» طرابلس الياس افندي حداد

» متصرفيّة لبنان ناصيف بك يرباري

» مرج عيون يعقوب افندي جباره

» منشستر الخواجا نقولا فرنيني

» القدس الشريف نخله افندي زريق

AL-MUKTATAF a MONTHLY ARABIC REVIEW of SCIENCE and LITERATURE.
EDITORS & PROPRIETORS Messrs. SARRUF and NIMR. Subscription £ 1 per annum.